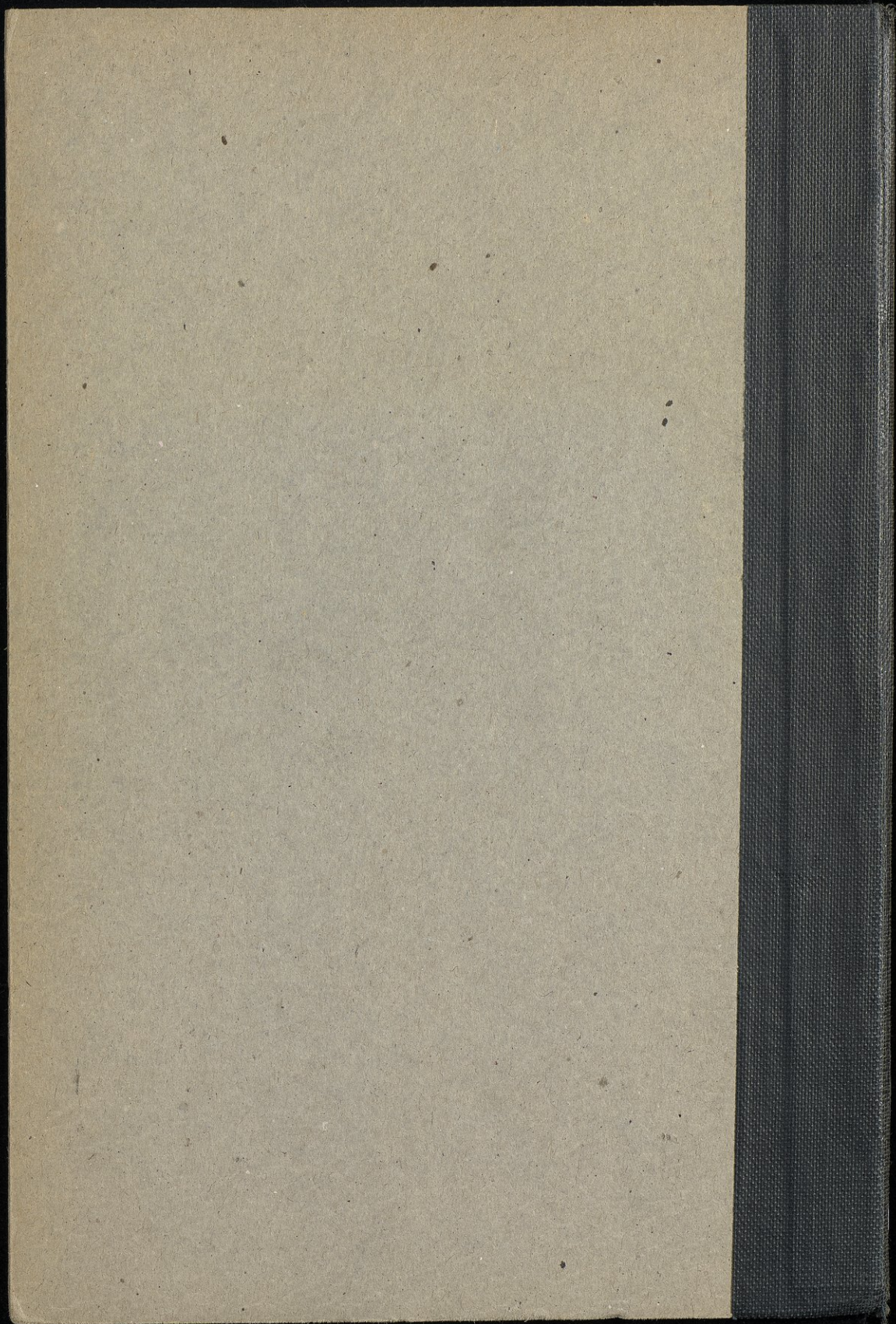




V.3

Muhammad

al-Kāzimī, shā'ir
al-kifāh al-'Arabī

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

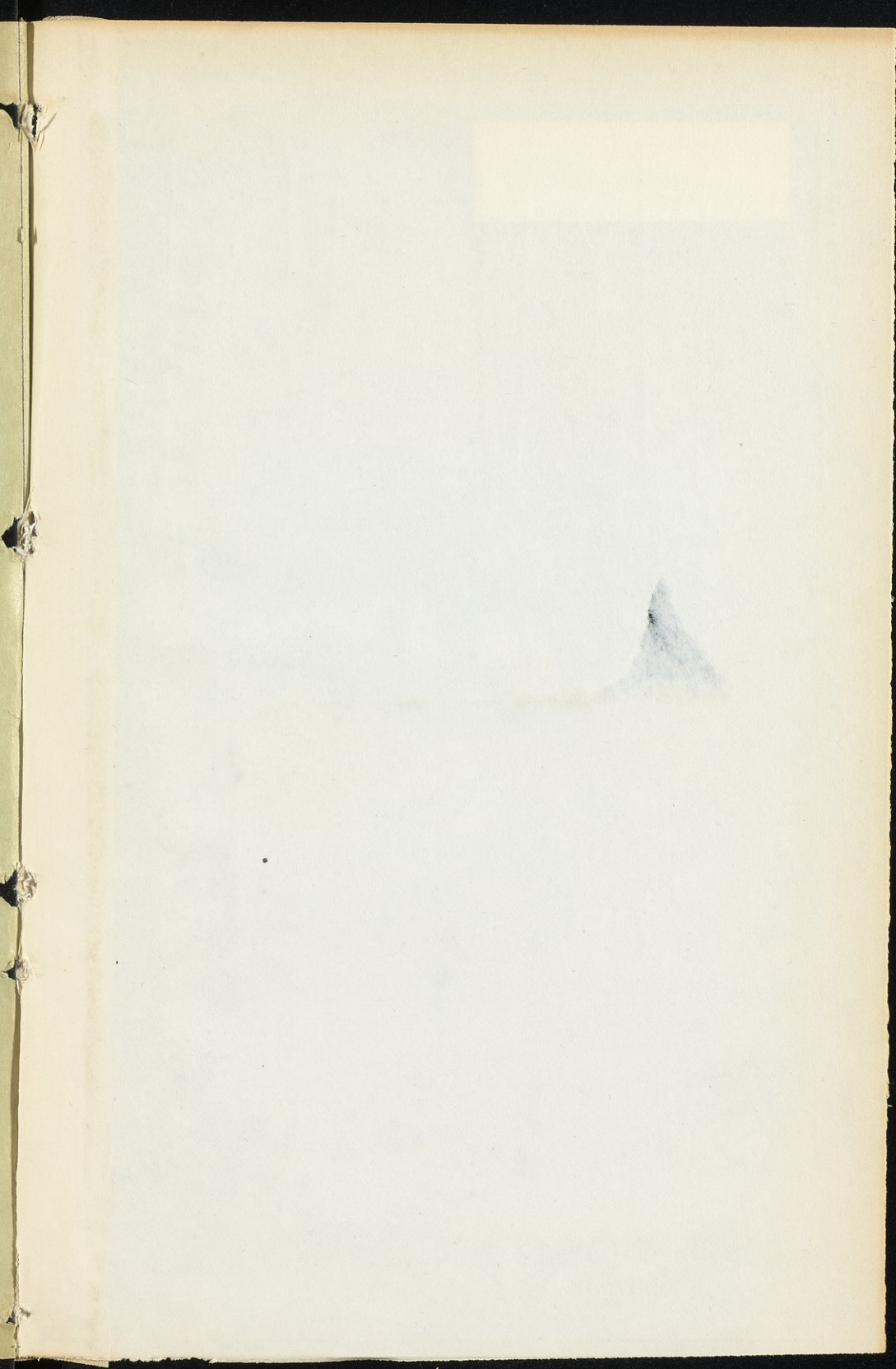
DATE DUE

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR>



32101 021679632



عبد الرحيم محمد علي

مُصَنَّفُ الْبَطْنِ الْأَخْضَرِ
«في القاهرة»

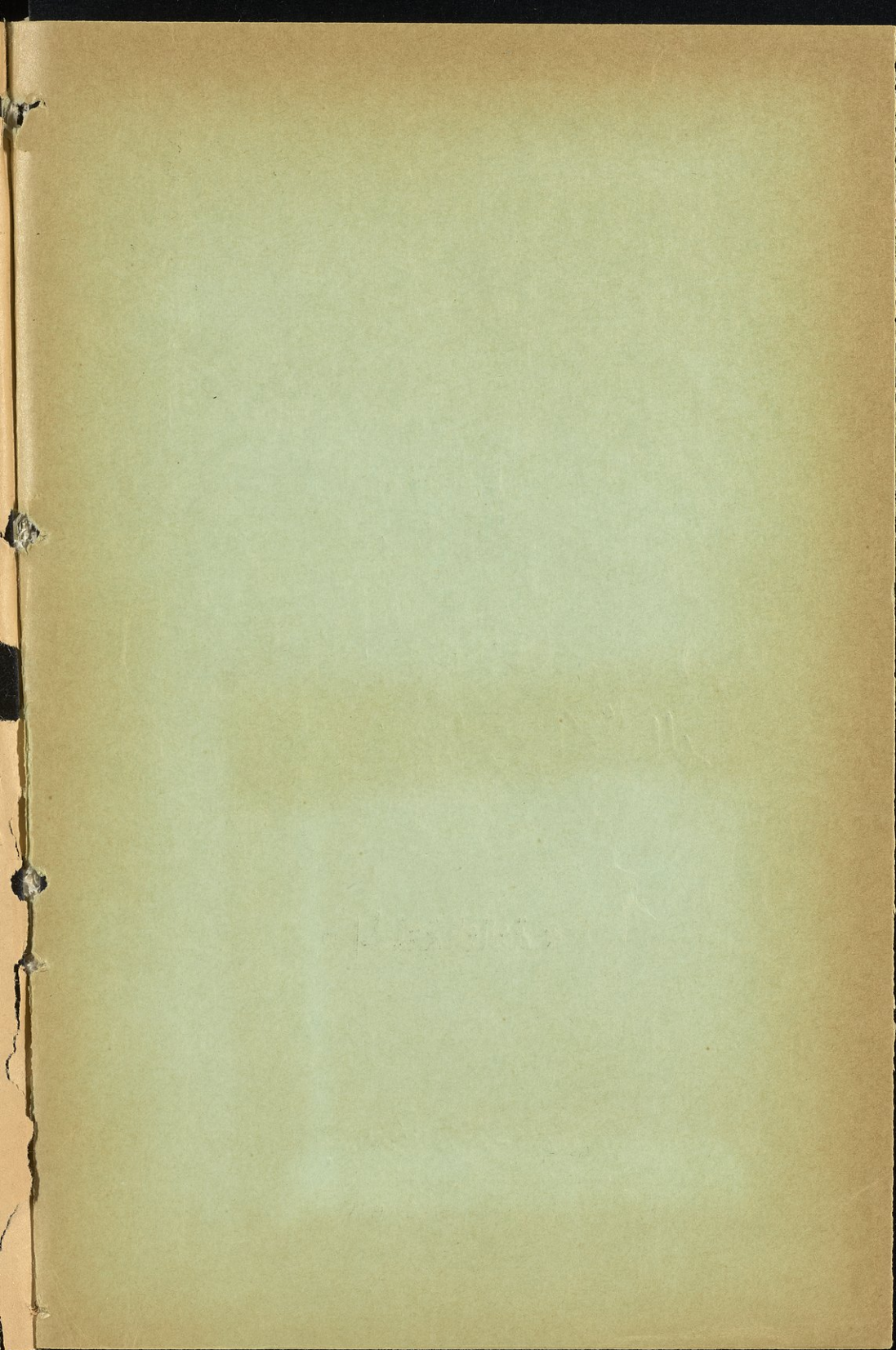
الكامي

شاعر الكفاح العربي الخالد

« الحلقة الثالثة »

مطبعة الفري الحديثة - النجف

١٣٨٩ هـ - ١٩٦١ م



Alī, 'Abd al-Rahīm

عبد الرحيم محمد علي

al-Kāzīmī

الكاظمي

شاعر الكفاح العربي الخالد

١٢٨٩ - ١٣٥٤ هـ

١٨٧٠ - ١٩٣٥ م

« الكاظمي أمة في الشعر وحده »
مجموع سامي البارودي

الحلقة الثالثة

2271/
5083
62
556

v.3

2271/
5083
62
556
2

v.3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مطبعة الغري الحديثة في النجف
تلفون : ٦٨٢



32101 021679632

الإهداء

سيدي الاخ حكمت الجادر جي :

ان جهودك الجبارة .. واتعابك المضنية في خدمة
شاعر العرب الاكبر .. من بناء قبره .. وطبع
دواوينه .. ورعاية ابنه .. تحم على المحاصيين تقدير
تلك الاتعاب ، فاليك هذه الحلقة الثالثة تقدم هدية
متواضعة كجزء من تقدير ..

12-28-61 OLL (Farw.)

اخيك

عبد الرحيم محمد علي

النجف الاشرف

* * *



شاعر العرب في دور كواته . . . وابن نشاطه الادبي والسياسي

مقدمة

بسم الله العلي العظيم والحمد لله على ما انعم وبعد : فمن دواعي
الفخر والسرور ان اقدم لقراء العربية - الحلقة الثالثة - من كتابنا عن
شاعر العرب الاكبر الشيخ عبد المحسن الكاظمي : شاعر الكيفاح العربي
الخالد ..

ومن دواعي الاعزاز ان اكون اول من خدم عقيدته في اخراج
اول دراسة عن البطل المكافح ، واصدرت دراستي عنه في عام ١٩٥٥
وقد اصبحت : الكاظمي شاعر العرب ، والتي حازت على التقدير والاكبار
من ذوي الفضل ما دونت بعضه في مقدمة الحلقة الثانية . وظلت اواصل
البحث والتنقيب لا كمال الخدمة للفتي وعقيدتي في خدمة رجل فكرها
المكافح الكاظمي حتى حصلت على مادة قيمة من المراثي والمقالات
والعراقيات والآراء . . . ولكن ظروف قاسية قاهرة حتمت علي ان اقدم
قسماً من تلك المادة الى الطبع بعنوان « ذكرى شاعر العرب » عام ١٩٥٨
تاركاً الباقي منها الى يوم تنهياً فيه الظروف لاجراجها . . . وها انذا
وبعد مرور ثلاث سنوات على صدور تلك المجموعة قررت وقبل حلول
الذكرى السنوية ان اقدم قسماً آخراً من تلك المادة للطبع ، وهي التي بين
يديك ايها القارئ الحبيب لاذكرك بحلول ذكرى البطل المسلم ، الذي
فضل ان يموت على حصيرة وهو في مأمن من كرامته وعقيدته تاركا

زخارف الدنيا ومغرياتها الى من لا تهمه مصلحة الوطن ولا يعرف للكرامة
اي معنى وهم كثر ..

واحده تعالى ان يكون نشايطي في خدمة شاعر العرب الاكبر
فاثمة عهد خير للادباء في الكتابة عن البطل الخالد الكاظمي ، فقد تهيأ
جمع من الافاضل كل حسب مناسبته للكتابة عنه ، وكلها جاءت خدمة
صريحة لشاعر العرب ، وداعية وحدثها وآمالها ، وهذا كسب ادبي
جديد كان في زوايا النسيان طيلة العشرين سنة الماضية التي رحل فيها
ابو رباب الى عالم الخلود (١)

(١) فكان من جملة من اعتمد على كتابنا الجزء الاول والثاني
في الكتابة عن المرحوم الكاظمي الاخوان الاصدقاء يوسف اسعد داغر
في كتابه مصادر الدراسة الادبية الجزء الثاني القسم الاول الراحلون
ص ٦٧٦ ، والشيخ عبد العزيز الحلفي في كتابه ادباء السجون الجزء
الثاني ص ١٦١ ، وعبدالله احمد الجبوري في كتابه المخطوط شعراء العروبة
والدكتور حسين علي محفوظ في كتابه عراقيات الكاظمي ، ومصطفى
عبد اللطيف السعرتي في كتابه الشعر العراقي المعاصر ، ومحسن غياض في
اطروحاته الملاجستير عن الكاظمي .. وهنا احب ان اشير الى الجمود
الطبية التي بذلها الاخ الدكتور يوسف عز الدين الاستاذ بكلية الاداب
فقد حاضر طلابه عنه كثيراً .. وكلف الكثير من طلابه في كتابة —

وَبِنَفْسِ الْوَقْتِ الَّذِي تَهَيَّأتُ فِيهِ تِلْكَ الْفَتَّةُ الطَّيِّبَةُ مِنَ الشَّبَابِ
وَالشَّيْخُ لَخْدَمَةِ لُغَةِ الْعَرَبِ فِي سِيرَةِ بَطْلِهَا الْمُجَاهِدِ الْكَاطِمِيِّ ، تَهَيَّأتُ
مُنَاسِبَاتٌ طَيِّبَةٌ كَانِ الْجَدِيرُ أَنْ تَقْدِمَ الْخِدْمَةَ الْإِلَازِمَةَ لِلدَّاعِيَةِ الْأُولَى ، لَكِنِّي
لَا أَدْرِي مَا هِيَ الدَّوَاعِي الَّتِي جَعَلَتْ أَنْ يَحْرُمَ الْكَاطِمِيُّ مِنْ حَقِّهِ مِنْهَا ، وَالْيَكُ
قَارَأْتُ الْعَزِيزَ بَعْضَ تِلْكَ الْمُنَاسِبَاتِ : أَنْ الْأَسْتَاذَ عَبْدِ الْكَرِيمِ الدَّجِيلِي كَانَ
قَدْ دَعَى عَامَ ١٩٥٩ إِلَى الْفَتَاءِ مُحَاضِرَاتٍ عَنِ الشُّعْرِ الْعِرَاقِيِّ الْمَعَاوِرِ فِي
مَعْهَدِ الدِّرَاسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَالِي ، وَقَدْ صَدَرَتْ مُحَاضِرَاتُهُ بِضَمِّهَا كِتَابُ
قَوَامِهِ ٢٢٤ صَفْحَةً وَقَدْ أَخَذْنَاهُ بِمُؤَاخَذَاتٍ كَثِيرَةٍ عَلَيْهَا أَعْرَضْنَا عَنْ
نَشْرِهَا ، كَانِ أَهْمُهَا هُوَ إِهْمَالُ قِيَمَةِ الشُّعْرِ الْعِرَاقِيِّ الْمَعَاوِرِ « الْكَاطِمِيِّ »
وَلَا لَوْ أَنَّ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَقَدْ وَضَعَ مُحَاضِرَاتُهُ يَوْمَ كَانَ ذِيلاً لِرُكْبِ الشُّعُورِ بَيْنَ
الَّذِينَ أَوْهَمُوهُ أَنْ رُكْبَهُمْ سَارَ وَأَعْمَارُهُمْ غَيْرُهُمْ قَصَارَ وَبُنُتْ تِلْكَ الْعَقْلِيَّةُ . .
وَمِنْهَا أَيْضًا مَوْقِفُ لَجْنَةِ وَزَارَةِ الْمَعَارِفِ الْمَشْرِفَةِ عَلَى وَضْعِ تَارِيخِ
الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لِصَفِّ الثَّلَاثِ الْمُتَوَسُّطَاتِي غَضَّتِ النَّظَرَ عَنْ أَهْمِيَّةِ هَذَا الشَّاعِرِ
الْمُكَافِحِ الَّذِي كَانَ صَوْتُهُ مَدْرُوبًا فِي عَهْدِ الظَّلَامِ لِمَقَارَعَةِ الْإِسْتِعْمَارِ ، وَالدَّعْوَةِ
إِلَى الْحُرِّيَّةِ وَالْإِسْتِقْلَالِ . وَقَدْ كَانَ فِي الْمَنْهَجِ الْقَدِيمِ ثَلَاثُ اثْنَيْنِ يَدْرُسُونَ
بِصُورَةٍ مُفَصَّلَةٍ الزَّهَّاءِي وَالرَّصَافِي وَالْكَاطِمِي ، وَدَفْعًا لِلْإِقَابِلِ وَتَوْجِيهِ

— مَوْضُوعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ شَاعِرِ الْعَرَبِ الْكَابِرِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَحْتِثُ الطَّلَابُ فِي
مَوَاصِلَةِ الْبَحْثِ عَنْهُ ، وَفَقَهُ أَفْهَ وَكَثُرَ امْتِثَالُهُ بَيْنَ شَبَابِ الْعَرَبِ لَخْدَمَةِ
الْعَقِيدَةِ . .

الشبهات قرر وضعه في ذيل الكتاب في المستدرك ، ولعل سر ذلك هو وجود بعض اعداء العروبة ضمن اعضاء اللجنة المشرفة على وضع الكتاب المذكور .. وقد فهمت بعدئذ ان المكلف عن ادب العراق كان الدكتور صالح طعمة ، ونحن نعتب على الدكتور المذكور على هذا الاجحاف بحق البطل المجاهد الكاظمي ، ولا اعرف سر آ لذلك الازهال ، ولعل الدكتور كزيميله الدجيلي عبد الكريم ان لم يكن شعوبياً فقد كان ذليلاً لها . . .

اما معهد الدراسات العربية العالي فيتوجه اليه العتاب واللوم اكثر من غيره بالنسبة للمجامع العلمية والجمعيات الادبية لانه تولى ارجاع الحقوق لكل اديب من ادباء العرب المعاصرين الراحلين المغمورين منهم وغير المغمورين ، وبذلك فقد كلف المعهد فحول الكتاب والشعراء ان يحاضروا في المعهد عن مختلف الشخصيات الادبية ، ومنهم من هو دون الكاظمي نصيباً وشهرة ، وتأدية الواجب فقد ارسلت لهم في حينه رسالة عتاب حول ذلك - نشرت في آخر الحلقة الثانية « ذكرى شاعر العرب » - مع نسخة من دراستنا عنه وكانت الرسالة مؤرخة في ٢٧ / ١١ / ١٩٥٥ ولم تتسلم منهم اي جواب ، وهانحن نكرر العتاب مرة اخرى لعل في ذلك نفع . .

اما اتحاد الادباء العراقيين فقد شرحنا قصتنا معه ، وبيننا لم اهل المشرفون عليه الاحتفال الذي قرروا اقامته وعلنوا عنه في الصحف ، في موضوع كتبناه بعنوان « الكاظمي وكمال ابراهيم » تروونه منشوراً في

الباب الاول من هذا الكتاب .

ولم يكن امامنا الان سوى القائمين بجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ونرجو الله تعالى ان يأخذ بأيديهم لتأدية واجبهم الادبي والقوى في الدعوة الى اقامة احتفال يليق ومكانة المفكر الكبير « الكاظمي »

ومن اكبر المآمي - والكاظمي معاصر لم يمض على وفاته اكثر من ربع قرن - ان يختلف المؤرخون في تأريخ ولادته بالتأريخين الهجري والميلادي :-

اما تأريخ ولادته بالتاريخ الهجري فيرى الدكتور حسين علي محفوظ انه ولد ليلة الاثنين ١٥ شعبان ١٢٨٧ (١) ويرى الدكتور عز الدين آل ياسين - رحمه الله - انه ولد في عام ١٢٨٢ (٢) ، ويرى العلامة المرحوم شيخ علي آل كاشف الغطاء انه ولد في عام ١٢٨٨ (٣)

(١) عراقيات الكاظمي ص ٧٣ المطبوع في مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٦٦ للدكتور حسين علي محفوظ .
(٢) مجلة الاقتصاد عدد ٥٩ السنة الثانية ١٨ تموز ١٩٣٥ بغداد .

(٣) المحصول النعمة المخطوط الجزء ٩ ص ٢٢٣ للشيخ علي كاشف الغطاء .

وبرى المؤرخ الاستاذ خير الدين الزركلي انه ولد في ١٢٨٢ (١) كما

برى الاستاذ رفاثيل بطي انه ولد في منتصف شعبان ١٢٨٢ (٢)

كما يرى الدكتور يوسف اسعد داغر انه ولد في ١٢٨٩ (٣) وبرى صاحب مختار الزهور انه ولد في منتصف شعبان ١٢٨٢ (٤) واما الاستاذ طاهر الطناحي فيقول اخبرني مرة (يعني الكاظمي) عن نشأته وحياته في العراق قبل ان يتخذ مصر موطناً ثانياً له فقال : تحسبني اني ولدت منذ ثمانين سنة لما تراه في مظهري ورأسي المشتعل شيباً ولكن الحقيقة اني ولدت سنة ١٢٨٩ هـ ببغداد (٥)

(١) الاعلام الجزء ٤ ص ٢٩٦ المطبوع في مطبعة كوستانسوماس

سنة ١٣٧٤ - ١٩٥٤ لخير الدين الزركلي .

(٢) الادب المصري ص ٩٧ الجزء الاول المطبوع عام

١٩٢٢ بمصر لرفاثيل بطي .

(٣) مصادر الدراسة الادبية الجزء الثاني ص ٦٧٦-١٩٥٥

بيروت ليوسف اسعد داغر .

(٤) مختار الزهور غير المؤرخ وغير المذكور اسم مؤلفه

ص ٢٣٤ - القاهرة

(٥) جريدة البلاد عدد ٢١-٥٥٢ أيار ١٩٣٥ / ١٧ صفر

١٣٥٤ بغداد (وهذا الرأي هو الذي اعتمدنا عليه)

اما ولادته بالتاريخ الميلادي فيرى الدكتور يوسف اسعد داغر انه ولد في ١٨٧٠ (١) كما يرى ذلك الدكتور جميل سعيد وعبد الرزاق محي الدين واحمد حامد الشربتي (٢) وكذلك الاستاذ مصطفى عبيد الرزاق (٣) ويخالفهم خير الدين الزركلي فيقول انه ولد عام ١٨٦٥ (٤) وبؤيده الاستاذ رفايل بطي (٥)

وكما كان الاختلاف في تاريخ ولادته كان الاختلاف في تاريخ وفاته ولكن الاختلاف هنا بسيطاً اذ الفرق يوماً واحداً فقط بالتاريخ الميلادي ، اما التاريخ الهجري فيقول المرحوم العلامة السيد محسن الامين

(١) مصادر الدراسة الادبية الجزء الثاني ص ٦٧٦-١٩٥٥

بيروت ليوسف اسعد داغر .

(٢) تاريخ الادب العربي الحديث ص ٢٦٣ الدكتور جميل

سعيد وعبد الرزاق محي الدين واحمد حامد الشربتي ١٩٤٩/١٣٦٨

بغداد .

(٣) د. وان الكاظمي الجزء الاول ص ٥ دمشق مطبعة

ابن زيدون .

(٤) الاعلام جزء ٤ ص ٢٩٦ المطبوع عام ١٣٧٤/١٩٥٤ في

مطبعة كوستانوماص بمصر لخير الدين الزركلي .

(٥) الديوان الجزء الثاني ص ٢ القاهرة - دار احياء

الكتب العربية .

العاملى انه توفى اوائل صفر ١٣٥٤ (١) ويقول الدكتور حسين على محفوظ انه توفى يوم الاربعاء ٢٧ المحرم سنة ١٣٥٤ (٢) . . اما الاستاذ محمود الحبيب فيرى انه توفى يوم الخميس الثانى من مايس ١٩٣٥ (٣) ويرى هذا الرأي كذلك الاستاذ محسن المؤمن (٤) ويخالفه الاستاذ رفائيل بطي فيرى انه توفى في الاول من مايس ١٩٣٥ (٥) ويؤيده الدكتور حسين على محفوظ (٦) . .

-
- (١) اعيان الشيعة الجزء الاول ص ٤٠٩ المطبوع عام ١٣٥٤ / ١٩٣٥ في مطبعة ابن زيد بن بدمشق .
- (٢) عراقيات الكاظمي ص ٧٧ المطبوع بمطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٦٠ للدكتور حسين على محفوظ .
- (٣) مجلة الدليل عدد ٩ السنة الثانية ص ٥١٢ ١٩٤٨ / ١٣٦٧ النجف .
- (٤) مجلة الرابطة العربية ص ٢٧ عدد ٩٠ السنة الثانية ١٣٥٧ / ١٩٣٨ القاهرة .
- (٥) ديوان الكاظمي الجزء الثاني ص ٧ القاهرة دار احياء الكتب العربية .
- (٦) عراقيات الكاظمي ص ٧٧ المطبوع بمطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٠ للدكتور حسين على محفوظ .

كما من المؤلف جداً ان يكتب الاستاذ السيد محمد حسن
آل الطالقاني في هامش ص ٤٠٨ من ديوان شاعر عصره المرحوم السيد
موسى الطالقاني من ان الكاظمي لم يكن عربي الاصل وقال : « لا سبيل
الى ذلك ففارسية الرجل ثابتة ، وقد ترجم له العلامة الشيخ على آل
كاشف الغطاء في الحصون المنيعـة ج ٢ ص . . فصرح بأنه تبريزي
وكانت الترجمة على عهد الكاظمي ، وقال فيها : وهو اليوم سنة
١٣٣٣ هـ حتى في مصر ٤٠٠ (١)

اقول ان ما جاء في الجزء التاسع (وليس الثاني) ص ٢٢٣
(وليس ص ×) من كتاب الحصون المنيعـة للمرحوم العلامة الشيخ
على كاشف الغطاء لم يقل انه تبريزي بل قال انه همداني . . . وتعليقتكم
على فارسية الرجل لكون الترجمة كانت على عهد المؤلف لم يكن دليلاً
فصلاً على فارسيته ، ولا شك ان اعتراف الرجل على نفسه حجة كما
يقول الحكماء وبذلك يقول اقرب المقرين اليه وناسر معلقاته في حياته
الاستاذ خير الدين الزركلي : اخذت نسبه واوليته منه وهو: عبدالحسن
ابن محمد بن على بن محسن الكاظمي ابوالمكارم من سلالة الاشراف النعماني (٢)

(١) ديوان السيد موسى الطالقاني هامش ص ٤٠٨ المطبوع
بمطبعة الغري الحديثة ١٣٧٦ / ١٩٥٧ .

(٢) - الاعلام الجزء الرابع ص ٢٩٦ مطبعة كوستانسوماس
القاهرة ١٣٧٤ / ١٩٥٤ لخير الدين الزركلي .

ويقول الاستاذ رفايل بطي وقد كتب ترجمته في عهد المؤلف وهو
حي ، في الجزء الأول من كتابه الادب المصري ص ٩٧ ما نصه :
« وهو ابو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح
بن علي به الهادي النخعي » كما اعيد هذا النص في مقدمة الجزء الثاني
من الديوان ص ١ (١)

كما ورد ذلك في مختارات الزهور الذي كتب ترجمته مؤلف
الكتاب بقربه في القاهرة وفي عهده وهو حي ما نصه : - « هو ابو
المكارم عبد المحسن بن محمد بن المحسن بن محمد بن صالح بن علي بن
الهادي النخعي » (٢)

ويقول محمد صبري في كتابه شعراء العصر وهو اقدم كتاب
مطبوع وصل الينا في ترجمة هذا الانسان الخالد وقد كتب ترجمته في
عهده وبقربه وهو حي في القاهرة ما نصه : - « هو ابو المكارم عبد
المحسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي » (٣)

(١) - الادب المصري لرفايل بطي الجزء الاول ص ٩٧
القاهرة عام ١٩٢٢

(٢) - مختارات الزهور لاديب مصري لم يذكر اسمه ولم
يؤرخ طبعه ص ٢٣٤

(٣) - شعراء العصر الجزء الثاني ص ٥٩ لمحمد صبري مطبعة
هندية بالموسكي بمصر ١٣٣٠ / ١٩١٢

كما لم يكن تعبير « بوست فررش » أي بائع الجلود بدليل
قاطع على فارسية الرجل لان هنالك مئات الامثلة من نوع هذا الدليل
هي الجماعات العربية المهاجرة الموجودة الآن ولم تر نور الوطن عشرات
السنين ، ومنهم من بقي هناك ومنهم من قضى نحبه ، فلم يكن سكنهم
هناك يعطهم صفة السكان الخاصة بهم فهم بذلك عرب .

ونحن نعرف الكثير من اسماء العرب والعراقيين خاصة في ايران
من سكنها ومنهم الموظف والكاسب ومنهم من يحمل القاباً فارسية فلم
يكن كل ذلك دليلاً على فارسيته . .

ولعل الاستاذ محمد حسن الطالقاني يقتنع بعد عرض الامثلة
المتقدمة بصحة عروبة الرجل النابغة وان لا يعتبر الكاظمي كاستاذ السيد
جمال الدين الاسدآبادي المدعو « بالافغاني » الذي غير كل حقيقة عن
مولده ونشأته لمقتضيات كانت تحتم عليه ذلك (١)

اما « حي الدهانة » الذي ولد فيه الكاظمي وقد ورد ذكره في
كل الدراسات القصيرة التي كتبت عنه في العراق ومصر واشترنا له
نحن في الجزء الاول من كتابنا عنه ، فقد ثبت لنا عدم صحته ، وانه لم
يولد في الحي المذكور وان ما كتبه عنه الاخ الدكتور حسين علي محفوظ

(١) - طبقات اعلام الشيعة الجزء الاول القسم الاول ص ٣١٠

لا غابزرك الطهراني المطبعة العلمية بالنجف ١٣٧٣ - ١٩٥٧

هو الصحيح ، من انه ولد في الكاظمية ، وهانحن ثبت صورة الدار
التي ولد فيها الكاظمي والعائدة لوالده (بمحلة التل على ١٦٣ خط-وة
« تقريباً » شمالي مسجد الكاظمين ، بينها وبين الحسينية ٥٧ خطوة
وكانت التل محلة (العلم والعلماء قديماً) (١)

واما ما يتعلق بصديقه العلامة شيخ محمد المازندراني في الهند
الذي راسله الكاظمي شعراً عدة مرات فلم نحصل على معلومات كافية عنه
وبذلك فمعلوماتنا عن الكاظمي في الهند لا تتعدى من انه مر بالهند
وبعدها رحل الى مصر حيث استقر فيها . . ولعل الايام تكشف لنا
عن بعض المعلومات المهمة في تأريخ حياة هذا الرجل النابغة . .

وكننا نتصور - وكل من كتب عنه - ان الكاظمي من الاخوة
محمد حسين واحمد ، ولكن الصحيح :

١ - محمد امين وهو الكبير توفي في رشت وله اولاد وبنات

٢ - محمد جواد ، وقد توفي في رشت ولم يتزوج

٣ - محمد حسين وتزوجا (مع عبد المحسن) اختين مصريتين

ثم طلق محمد حسين زوجته وتوفيت زوجة عبد المحسن وهي الاولى . .
وقد توفي في مستشفى القصر العيني بالقاهرة عندما اشتد عليه المرض

(١) عراقيات الكاظمي ص ٧٤ مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٠

المدكتور حسين علي محفوظ .

هناك وفارق الحياة بعد اسبوع من دخول المستشفى ودفن في مقبرة ابن الوزير وكان ذلك في عام ١٩٣٦ كما ذكرناه في كتابنا الجزء الاول ص ٢٢ بينما يصرح الدكتور حسين علي محفوظ انه توفي حدود ١٣٥١ / ١٩٣٢ (١) وهذا وهم لاصحة له وقد كتب المرحوم الدكتور عز الدين آل ياسين فقال يوم أن عبد المحسن عام ٩٣٥ هـ اكبر اشبال الحاج محمد شينخ محمد حسين ولد عام ١٢٨١ ولا يزال على قيد الحياة يقيم في شبرا من اقسام القاهرة (٢) وهذا دليل خطأ رأي الاخ الدكتور محفوظ .

٤ — عبد المحسن وتوفي بمصر .

٥ — احمد وهو اصغر ما خلف الحاج محمد توفي في رشت ولم يتزوج كما ادعى هو ، ولكن ممعنا ان له بنتين هما زينب ورباب ، وقد قصد العراق اوائل عام ١٩٣٨ ومكث بالبصرة ثلاثة اشهر وعند عودته وفي اواخر العام نفسه (١٩٣٨) جاء خبر نعيه الى العراق ، وقد خلف صندوقا فيه مجموعة من الاوراق حمل الى العراق بعد نعيه ولم يزل متنازع عليه من قبل الورثة في العراق ، وكانت له مراسلات مع المرحوم خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي السابق بدمشق .

(١) عراقيات الكاظمي ص ٧٤ مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٠

للدكتور حسين محفوظ .

(٢) مجلة الاقتصاد عدد ٥٩ - ٦٠ السنة الثانية ١٩٣٥ / ١٣٥٤

اما بنات الحاج محمد (اخوات عبد المحسن) فهي :-

١ - زهرة وهي الكبيرة زوجة الحاج موسى العطية الاولى ،
احد تجار البصرة ووجهائها الكبار وقد توفيت .

٢ صفية والددة الاستاذ مهدي السامرائي وكان مدير شرطة
احيل علي التقاعد بعد ثورة ١٤ تموز وهو الان يشتغل بمزارعه في سامراء
٣ هدية : توفيت ببغداد ولم تنزوج .

٤ ليلى

• ليلى وهي والددة الاخ الاستاذ توفيق العيني رئيس الادارة
بمديرية الموالي العامة .

٦ فاطمة زوجة المرحوم الحاج موسى العطية الثانية وتوفيت
عن بنتين .

اما موقفه من آل الحسين بن علي وهم اقرب المقربين له فقد
تصدى قدحاً بفصيل الاول ، فبعد ان كان يمدحه بدأ ينصحه ثم هجاه
بعدئذ عندما رأى صدوداً منه تجاهه رغم مواقفه المشرفة في خدمة العرب
وقصيدته التي يقارن بها بين فصيل السعود وفصيل بن الحسين معروفة
ومطلعها :

يشدو الهزار على الربي والعندل والورد ما بين الخائل سلسل
وفيها يقول :

ودعوت فيصل في الشدائد عالماً ما كل من يدعى بفيصل فيصل
شتان بين الفيصلين فذلنا شاكى السلاح وذاك منه اعزل
هذا به ملك الحجاز موطن وذاك ملك في العراق منزل

ولهذه القصيدة قصة هي: ان الكاظمي مرض مرضاً قوياً سنة ١٩٢٨
فكتب اصداؤه الى الملك فيصل الاول دون ان يحضوا برد او خبر منه
ولما علم فيصل بن عبد العزيز السعود بذلك اوعز الى الشيخ فوزان
السابق معتمد السعودية بالقاهرة اذ ذاك لزيارة الكاظمي ولدفع جميع
مصرفات علاجه ، ولما زار هذا الكاظمي ابلغه تحيات فيصل السعود
وعند خروجه دس يده تحت وسادة الكاظمي فظن الكاظمي ان فيها
رسالة ولكنه عندما فتحها وجد فيها دراهماً فرفض قبول الدراهم وطالب
من اسعد داغر وكان حاضراً ان يرجع الدراهم الى الشيخ فوزان
السابق، ولكن التفاته الامير فيصل السعود أثرت كثيراً في نفس الكاظمي
فلما برىء من مرضه تذكر موقف الفيصلين ونظم قصيدته المشهورة
التي اشرفنا اليها .

وله اخرى فيه وهي مهمة جداً تراها منشورة في باب : شعر
له « من هذا الكتاب مطالعها :

قل للذي ظن العلى كل العلى تكحيله عينيه والتسويك
واحبيت ان اشير هنا الى ان الكاظمي قد زار القدس في عام

١٩١٣ وأقيم له احتفال رائع في « كلية روضة المعارف الوطنية »
 وحضرته جماعة من اصدقائه المجاهدين كان منهم العلامة المجاهد عجاج
 نويض ، كما أقيم له حفل كبير في عمان بالاردن عام ١٣٤٦ / ١٩٢٧
 برئاسة الامير عبد الله تكريماً له ، وقد حضرته شخصيات ادبية مرموقة
 كما القى هناك من طيب المنظوم والمنثور مما جادت به القرائح وكان
 على رأسهم الاستاذ الكبير محمد علي الحوماني . . وقد هم - بعدئذ -
 الكاظمي بالسفر الى اسبانيا ولكنه لم يسافر وكان ذلك بعد سنة ١٩٣٠
 ولا نسى الوفاء الذي ابدته فلسطين نحو شاعر محنتها الاكبر
 الكاظمي يوم نعام الناعي اليهم ، فأقاموا له حفلاً تأبينياً في يافا
 اشترك فيه : -

اسعد خليل داغر . ابراهيم عبد القادر المازني . محمد اسعاف
 النشاشيبي . اكرم زعيتر . حمدي الحسيني . عوني عبد الهادي . صبحي
 الخضر . عزة دروزه . عيسى السفري . عجاج نويض .

هذه نظرة سريعة حول بعض الامور التي كانت تستوجب
 التنبية هنا حققتها بعد مراجعة عدد لا يستهان به من المصادر لتكون
 حجة على المعارض ، وكان الامل ان تكون اوسع بكثير مما دوناه عن
 تلك الامور ولكننا اكتفينا بهذا القدر .

واحمد تعالى وادعوه ان يوفقني لطبع ما بقى من المادة في جزء

واحد يكون رابعاً لهذه الأجزاء وأكون بذلك قد قدمت بعض الخدمة
 نحو رجل الفكر الفذ شاعر العرب . . كل ذلك خدمة لله والاسلام
 والعروبة . . مع اني افردت كتاباً خاصاً عن ابنة الشاعر ووحيدته رباب
 اعتبرته خامساً للمجموعة .

وفي النهاية اقدم شكري الى كل طيب خلص تفضل علي بالمساعدة
 بشتى اشكالها والله تعالى اسأل ان يوفق الجميع لخدمة هذه الامة الكريمة
 التي انجبت محمداً ﷺ وآله الطيبين الطاهرين الاطهار

عبد الرحيم محمد علي	محرم ١٣٨١ هجرية	} النجف الاشرف
	تموز ١٩٦١ ميلادية	

* * *

عواطف أخوية

لقد لقي كتابنا « ذكرى شاعر العرب » وهو الحلقة الثانية عن المرحوم شاعر العرب الأكبر الشيخ عبد المحسن الكاظمي ما لقيه الكتاب الاول عنه ، من تقدير واحترام عند الطبقة الفاضلة من ادباء العرب ومفكريهم والحمد لله على ذلك ، وهنا اود ان اعرض بعض الرسائل الموجزة التي وصلتني خدمة للكتاب وتقديراً لتفضل الذي منحه اياي الاصدقاء المقدرين ، اما الموضوعات المطولة التي كتبت عنه فأدرجتها ضمن موضوعات الكتاب كقالات مستقلة كتبت عن الكاظمي وهذه بعض تلك الرسائل حسب تأريخ وصولها : -

١ - رسالة الاديب الكبير شاعر الكويت الاستاذ محمود شوقي عبد الله الايوبي بعثها في ٢٣ / ٢ / ١٩٥٨ ، المقابل ٤ / ٨ / ٧٧ هـ
الكويت : - اي قبل طبع الكتاب

... وذكرتم سيدي انكم ستتحفون ابنا الضاد بالحلقة الثانية في شاعر الضاد رضي الله عنه صاحب « سيروا بنا عنقا وشدا » لا اقول « قفا نبيكي » بل سيروا بنا ، أرايت الفرق الشاسع بين قفا ... و سيروا ١ .
سيروا معلقة العروبة ١ . . . ان انت يا شاعر العرب الاكبر لترى بعينيك

ماذا فعلت سيروا بنا - بالعرب الاحرار اليوم ! .. إنها السحر يتمشى
في المشاعر والقلوب ! .. وهنأ نحن وهتافك الحميد سيروا بنا يا ابنائه
العروبة الميامين ثنى - ثنى - وفرادى فرادى ! بل جمعاً جمعاً ! .. وادعو
الله ان يسددكم الى نشر ثقافة هذا الشاعر العظيم

محمود شوقي عبد الله الايوبي

٢ - رسالة وزير معارف العراق آنذاك الدكتور عبد الحميد

كاظم .

بغداد في ٢٨ / ٤ / ٥٨

بعد التحية : تلقيت بيد الشكر نسخة من كتاب « ذكرى
شاعر العرب » الذي عنيتم بتأليفه ، فأشكركم على هديتكم واقدر جهدكم
الذي بذلتموه في سبيل اخراج هذا الكتاب للقراء واحياء ذكرى شاعر
العرب المرحوم الكاظمي . . ارجو لكم اطراد التوفيق في ميدان
البحث والتأليف ودمتم

وزير المعارف عبد الحميد كاظم

٣ - رسالة الاخ الدكتور عبد الغني الكاظمي

بغداد في ٢ / ٥ / ٥٨

اني اسجل بمداد من الفخر ، واشكر اتعابكم ، ورعايتكم على
هذا الكتاب الثمين . . واكرر شكري واحتراماتي وتقديري . .

عبد الغني الكاظمي

٤ - رسالة العلامة الجليل عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

استاذنا الشيخ محمد بهجة البيطار

دمشق في ١٨ / ٥ / ١٩٥٨ م - ٢٨ / ١٠ / ١٣٧٧ هـ

تحية طيبة مباركة وبعد : فقد وردتني هديتكم الكريمة (ذكرى
شاعر العرب) الكاظمي رحمه الله وكنت انتظر الفرصة لمطالعة تلك
الذكرى الخالدة ، وشكركم عليها وكانت الشواغل والطوارئ تحول
بيني وبين ما احب .

ثم اتيت لي فرص قليلة صرفتها في هذا السبيل ، وقرأت معها
عراقيات الفقيده التي لم تنشر ، واقوال الادباء والشعراء فيه ، وما كان
يقاسيه من ضنك وضيق ، فعلمت ان فضله كان محسوباً عليه رحمه الله
وارضاه . .

وكان اسعدني الحظ والتوفيق بسماع فرائده وفوائده قبيل
وفاته في دار ابن خالتي دولة حسن بك الحكيم اذ كان قريباً منه في مصر
الجديدة وكان الاستاذ السمي العلامة الاثري حاضراً في تلك الليلة ،
فأمتعنا بما سمعناه ، وكان معظمه معزواً الى كريمته الادبية الفاضلة السيدة
(رباب) سلمها المولى وزادها احساناً وتوفيقاً م

محمد بهجة البيطار

٥ - رسالة الباحث الكبير العلامة المؤرخ السيد عبد

الرزاق الحسني .

بغداد في ٢٥ / ٥ / ٩٥٨

الف شكر لكتابك المؤرخ ٢٠ الجاري وتفضلك بالجزء الثاني من رسالتك الخالدة الكاظمي شاعر العرب ولقد طالعت هذا الجزء واستفدت منه كثيراً وحققاً أقول انك كالشمعة تحرق نفسك لتنير الطريق امام غيرك ولعلك ستندم في مستقبل العمر على هذه الجهود المضنية التي تسديها الى قراء العربية وهم لا يقدرّون لك فضلاً ولا ينسبون اليك ذكراً قاله اسأل ان يأخذ بيدك لانجاز هذه الموفقية ويحرك بعين لطفه وعنايته انه اكرم مسؤول وفي الختام محبة وولاء من المحلّص :

عبد الرزاق الحسنى

٦ - رسالة الاستاذ الكبير سيادة الاخ حكمت الجادرجي :-

تونس في ٦ / ٧ / ٩٥٨

أحييك أطيّب تحية وارجو ان تكون على خير ما أتمناه لك من خير وصحة وتوفيق وبعد فقد تسلمت مؤخراً كتابك في « ذكرى شاعر العرب » بعد ان امضى اكثر من شهر ونصف في طريق البريد البري والبحري بين بغداد وتونس وهذه هي المدة التي يستغرقها غير بريـد الجو الباهض السعر بين البلدان ، فعلى البريد اذن تقع مسؤولية هذا التأخير في كلتي اليك فأرجو عفوكم من العتاب ..

اما رأيي في هذا الكتاب النفيس فاني اتركه الى فرصة اخرى قريبة ان شاء الله وكذلك كلمة السيدة رباب ونكتفي الان انا وهي بتقديم

شكرنا الوافر وتقديرنا العظيم لجهودك الصادقة في المساهمة بتخليد ذكرى
الكاظمي في هذا الزمن الذي عز فيه الوفاء حتى من اقرب المقربين ..
ارغب بالحصول على خمس نسخ اخرى من الكتاب لتوزيعها
على بعض المكتبات العامة والجرائد المحلية والشخصيات الادبية في هذه
البلاد ، وكان بودي ان ترسل هذه النسخ رأساً بواسطتكم ولكنني
فضلت ان ترسلوها الي حتى اقوم بقطع المتنافر من جوانب الكتاب
ومحو ما علق بصورة الغلاف من آثار الخبر الاسود وهو ما تمكنت من
ازالته حتى ظهر الكتاب بحلة قشيدة تغري الناظرين .. ختاماً أكرر
شكري وتقديري مع اصدق التمنيات وسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ..

حكمت الجادرجي

٧ - رسالة استاذنا العلامة الجليل والمحقق الثبت فقيه العالم
والفضيلة عضو المجمع العلمي العربي بدمشق المغفور له الشيخ سليمان ظاهر
رحمة الله عليه

النبطية - لبنان ٧ ذي القعدة الحرام ١٣٧٧ هـ

... احبني في شخصك الكريم المحبوب الاخلاص للاصدقاء
منقطع النظير والاخذ باطراف النهضة الادبية العراقية التي لها قديمها
الذي لا يجارى وجديدها القائم على اسس التجديد الجامع بين الحنين
القديم والحديث ، والنهضة الجديدة العراقية وانت من مؤدي رسالتها

حق الاداء مع صفوة من اخوانك الغر الباذلين قصارى جهدم في هذه
السبيل تبشر بالخير الكثير لا للعراق فحسب بل له وللأقطار العربية في
كل ما تبلغ به اهدافها وتسترجع به مجدها العلمي الاثيل وعزتها المضروب
بها للثل .

وبعد : فقد استقبلت هديتك الغالية الجزء الثاني من كتاب
« ذكرى شاعر العرب الخالد الكاظمي » واكبرت ما بذات فيه من
الجهود والاحاطة باطراف ماهو من موضوعه الجليل مما له مساس بحياة
فد من افذاذ رجال القريض في العصر الحاضر . . . »

سليمان ظاهر

٨ - رسالة استاذنا العلامة الجليل الشيخ محمد بهجة الاثري

عضو المجمع العلمي العراقي

بغداد في ٧ / ١٢ / ١٩٥٨

بعد التحية الطيبة : تلقيت كتابك ذكرى شاعر العرب وانا
في غمرة من المشاغل الرسمية التي استبدت باوقاتي ولم تتح لي فرصة افرغ
فيها لاداء حقوق الاصدقاء والمحبين من امثالك ، فان ابطأت بتقديم
شكري على هديتك فذلك هو عذري اليك والكريم من عذر ، واني
لا وادي اليك الان هذا الشكر مضاعفاً مقرونًا بالاعجاب بجهادك الادبي
وتحملك اعباء التأليف والطبع والنشر مع قلة المقدرين وضعف الاقبال على
تشجيع العاملين ، جعل الله السداد قرينك ، والتوفيق قائدك ، والسلام

عليك ورحمة الله وبركاته

محمد بهجة الأثري

٩ - رسالة العلامة الأستاذ منير القاضي رئيس المجمع

العلمي العراقي

بغداد في ٢٩ / ٨ / ١٩٦٠

تحية مباركة طيبة ، وصاني كتابكم الكريم المؤرخ ٢٢ / ٨ / ١٩٦٠
مصحوباً بهديتكم الكتابين الذين اديتم بهما بعض حقوق المحسن للادب
العربي المرحوم الكاظمي ، فاشكركم شكراً وافياً وارجو لكم الخير
والتوفيق جزاكم الله تعالى خيراً والسلام عليكم

منير القاضي

١٠ - رسالة العلامة الجليل المؤرخ عضو المجمع العلمي العراقي

الدكتور مصطفى جواد

بغداد في ٧ / ٩ / ١٩٦٠

تحية عطرة واحترام مستدام وبعد فقد وصلت الي هديتكم الجليلة
وهي الكتابان النفيسان اللذان الفتوهما في شعر شاعر العرب المرحوم
برحمة الله الواسعة عبد المحسن الكاظمي واني شاكر لكم فضلكم ومعب
بمجهودكم الادبي الموفق في رعاية الادب العربي الحديث ، والعناية بهذا
الشاعر الكبير الخطير للمقام في دولة الادب المجلي في خدمة العرب ،
واني عليكم ثناء مضافاً لاقبالكم على دراسة الادب العربي الحديث لان

دراسته تمثل قبل كل شيء عدم الانانية وتصور الاثار في اجمل مظاهره
وكثر الله امثالك ، وانجح اعمالكم ووفقكم لامثال هذه المكرمة الادبية
والمسعاة العربية وتقبلوا فائق التجلة والاکرام

مصطفى جواد

١٧ - رسالة استاذنا العلامة المؤرخ صديق الكاظمي الحليم

عجاج نويهض

رأس الثن ٢٢ / ٦ / ٦١

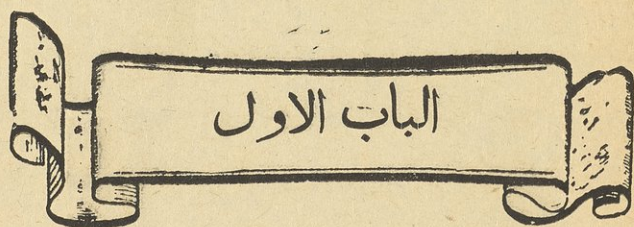
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : اما بعد فقد تلقيت منذ
اكثر من شهر هديتكم القيمة ولا انفس منها ولا اغلى ولا اعلى ، وهي
استاذنا الكاظمي رحمه الله ، مبعوث السيرة والخبر والاثر والشعر
والترجمة والاستقصاء في كتابكم « الكاظمي شاعر العرب » .

جزاكم الله خيراً عن هذا الوفاء ، واخذ بيدكم حتى آخر الشوط
الذي تبغفون وما أجمل ان يجمع شتات هذه الاخبار في سلك واحد ،
وتتلاقى الخيوط من هنا وهناك لتؤلف في النهاية صورة لصناعة العرب
وقد كنت هذا الشهر الاخير كله في حل وترحال في لبنان ، فاكتفيت
اول الامر بمجولة نهمة عامة في الكتابين ، على ان اعود اليهما للاستقاء
والاستيعاب وهذا ما انا مقبل عليه هذا الاسبوع باذن الله وحوله ،
ولا تستغربوا ، فقد دهشت حقاً اذ علمت لأول مرة ، ان الكاظمي
اتصل بالافغانى واخذ عنه ، وهذا عندي شيء عظيم ، فالافغانى هذه

موهبة وهي أن ينفخ في الرجال هذا النفخ ، والكاظمي هذا استعداد
الفطري ، وهو أن يتقبل من مقوض العروش واعظم داع عرفه العالم
الاسلامى لتوحيد المعسكرين السنى والشيعة ، أكسير الافكار الاصلاحية
التي تعنى بالجذور والاصول لبالاوراق التي يذروها الخريف من
الآفات .

وانى الان است بسائلكم شيئاً من أمر هذه الناحية او سواها
من سيرة الكاظمي ، حتى افرغ من مطالعة الكتابين ، وعندئذ قد يبدو
من المسائل ما اود استفادته منكم ان شاء الله .

رحم الله الافغانى والكاظمي وكل من سار على هذه الطريق
واشرف على تلعاتها ، ونادى بالاخوة الاسلامية الجامعة ، والعروة
الوثقى لا انفصام لها ، وجمع الله الشمل ووحّد الكلمة وايقظ النائمين
عجاج نوبهض



« مقالات و كلمات »



صورة لم تنشر لشاعر الكفاح العربي الكاظمي وهي
تمثله في اواخر ايام حياته سنة ١٩٣٥

شاعر العرب كما عرفتہ (۱)

... واستأذنت في الدخول عليه لأول مرة ، وكان يقيم في شارع الكرنك بمصر الجديدة فانفرجت الباب عن شيخ مهيب ، لا يزال في وجهه اشراق وفي اساريه انبساط ، وفي شمائله تناسب ، وفي قوامه اعتدال كأن شيئاً من محن الايام ، وصروف الدهر لم يقوس قناته ولم يصرح فناته ، يمثل العراق الصريح في جسمه وروحه وظروفه وحديثه وصماته العامة ، جبين واسع ناصع يكاد يشف عما يكتنفه من فواق وعبقرية تتخلله غضون خفيفة أملتها عليه ضروب التجارب والوان الحوادث والآلام ، وعينان سوداوان كبيرتان فيها بريق الذكاء وشعاع النبوغ ، وفيهما الطموح الحاد العنيف ، ولتكن الشيمخوخة القاسية والامراض المتبادية قد نالت من قوته ، وغضت من حدته وانف قويم المارن يكاد ينم بقرته وشكيمته عما ينطوي عليه من اياه وشمم وعزة وانفة ، ومنطق حلو ممتع لذيذ تسمع لحديثه رنات مجاملات كأنما يتكلم في بيداء تتداعى اصداؤها . وكانت الالهجة المصرية الخالصة تنحدر من

(۱) مجلة الاقتصاد العدد ۵۹ و ۶۰ السنة الثانية

۱۳۵۴ - ۱۹۳۵ بغداد .

شفتيه وعليها ميسم عراقي لا تظن اليه ، يزوره المصري فيتحفه بالوان
من الحديث الخصب عن اصدقائه القدامى امثال الاستاذ الامام المرحوم
الشيخ محمد عبده والاستاذ الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد واما جميل
باشا صبري ومن اليوم من علماء مصر السابقين وادباؤها المبرزين وحديثه
عن هؤلاء حقول من الادب والتاريخ فيها لذة وفيها متاع ، ويزوره
العراقي فينتقل به من مصر الجديدة الى بغداد او الكاظمية ، والنجف
ويرجع به الى ما قبل اربعين سنة او خمسين فاذا هو بين حلقات العلم
ومنتديات الادب وحلبات الشعر ، يتحدث عن هذه المدارس الادبية
القديمة في افاضة واسهاب ، ويعرض في خلال حديثه لما كانت تمتاز
به هذه الحلقات من انتاجات الادب العالي ، ومن شخصيات الشعر
القديمة القوية الناضجة امثال السيد ابراهيم الطباطبائي والسيد محمد سعيد
الحبوبي والشيخ محمد الجواد الشبيبي ومن اليوم من رجال المدرسة القديمة ..
حديثه عن هؤلاء طويل ولكنه لذيذ وجميل ولم يكن يمل هذا الحديث
مهما كلفه من مجهود ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من طرائف تلك
النوادي العتيقة وملحها ونكاتها ، يذكرها ويستعرضها بدقة واستقصاء
يستثير دهشك لهذه الذاكرة العجيبة التي لا تكاد تنسى تفاصيل حوادث
مضت منذ اربعة عقود او تزيد ..

وبعد في شخصية الكاظمي ظاهر تان بارز تان في وضوح وجلاء
ها الالباء والوفاء فهو أبى الى اقصى حدود الالباء يثوده ويثقل عليه ان

عمل في الدهر منه للغمام كما يقول في ميميته :

وإبائي يرى من الضيم ان احمل في الدهر منه للغمام !

وانا اعتقد ان ذهابه في الآباء هذا المذهب هو الذي ضيع عليه
ان يتبوأ مكانه الذي هو له اهل وبه جدير وحظه من الوفاء لا يكاد
يقبل عن حظه من خلق الآباء . وانا لا اعرف له نظيراً في هذين الخلقين
وان تعجب فاعجب لرجل قاطعه بلده وصرف عنه جبرته وقطعوا ما
بينهم وبينه من اواصر وصلات ، ولكنه على ذلك يذكرهم وفي عينه
دمعة ، وفي قلبه لوعة يذكرهم ويحن اليهم ، ويذكر هذه التربة الزكية ،
هذه التربة المقدسة ، هذه التربة الطاهرة التي درج عليها ، وترعرع فيها ،
واستوحى منها ويقول في ذلك : -

أقول لا حباي وقد شقني الاسى	صلوني فقد طال التقاطع والمهجر
أراني لا استطيع كتمان لوعتي	فسرى في جبكم بعد اليوم جهر
أحبكم حتى يرى الحب فعله	وحتى يقول الناس قد ضمه القبر
اروح وروح الصد ملء جوانحي	واغدو ويكفي من وصالكم صفر
افاخر من القى بمجدي وسؤددي	وليس سواكم ايها العرب لي فخر
إذا لم يكن عمري لي المجد سلماً	فلا طاب لي عيش ولا طال لي عمر
وإن لم تكن نفسي لارطاني الفدا	فليس لنفسي مثلاً ابداً ذكر
لحافي بقومي والخطوب ملحة	مناي ولو اغدو بهم ودي هدر
اصول صيال المستميتين دونهم	واسطو كما يسطو العفرنى وأقتر

فكم وقعة من بعد اخرى وقفها مسافة ما بيني وبين الردى فتر
أدافع عن قومي وفي الناس ضجة يراد بها طي الحقيقة لا النشر
وقالوا اليس العرب شتى جميعها فقلت معاذ الله ليس لذا أثر
هم العرب امثال الجبال تساندوا وقد شد من هذا ندا في الوغى ازر
وكلمهم في ساعة الخير ضاحك وكلمهم في ساعة الشر مزور
وإن لقومي وثبة تملأ الفضا إذا جرد البتار او الجم المهر
الخ . . .

وكان يتحدث الينا عن مواقفه المشرفة ابان الثورة العراقية ، وعن
مجالسه النادرة مع المغفور له جلالة الملك فيصل وكبار رجال السلك الذين
كانوا يمرون بالكثبان غادين او رانحين ، واحاديثه هذه صفحات مطوية
حافلة من التاريخ الفكري للثورة العراقية الامر الذي يبرهن على ان
الفقيد كان يسهم بدوره في الحركة الثورية العراقية وان شط المزار
ونأت الديار . .

وحدثني انه حضر الى المرحوم جلالة الملك فيصل وهو في طريقه
الى العراق اول تشكيل الحكومة العراقية فارتجل هذه الابيات
في حضرته :

وغتار السكوت لنيل قصد مخافة ان يزل به الكلام
مشيراً بالوافق على أناس لنار الحلف بينهم احتدام
إذا كان الحفاظ ضياع حق فلا كان الحفاظ ولا الدمام

ومعقود تراه العين شهيداً
 يشير به الطبيب وليس يدري
 وكم وصف الطبيب لنا علاجاً
 اعيد الحر ان يرضى حياة
 وما نسب الانوف الى التحامي
 إذا اختار الحسين لنا مليكاً
 إذا سلم العراق على يديه
 وان رام الحياة لنا هتفتنا
 وما محلوله إلا السحام
 بأن دواءه الموت الزؤام
 ومن ذاك العلاج صرى السقام
 خليق ان يقال لها حمام
 بمجديها اذا وضع الخزام
 ففصل ذلك الملك الهمام
 لأهليه فقد نجت الشأم
 الا فليحى فيصل والمرام

ولد الكاظمي في الدهانة من محلات بغداد ، وامرته في الكاظمية
 من اوفر اسرها حظاً من المجد والعز والصيت والغنى ، وكانت هذه
 الاسرة في عنفوان سؤددها أيام زعيمهم الاكبر الحاج محسن المتوفى سنة
 ١٢٤٥ من الهجرة ، وكان المحسن هذا رجل الكاظمية ، يؤمه العقاة من
 كل حذب وصوب يلتمسون معروفه ويستحلبون يديه وكان واسع
 العطاء غلق اليد ، ثم خلفه في مكانته وزعامته ابنه الحاج علي وكان
 يترسم أباه في كل خطوة من خطواته ، وأنجب كثيراً من الاولاد ،
 انتشروا في مختلف البلاد ، فكان لكل من العراق ومصر وايران
 حظ منهم . .

وتوفى الحاج علي فدالت دولة هذه الاسرة ولكنها ما لبثت ان
 عوضت عن دولة المال والنسب بدولة العلم والادب ، نهض بها اشبال

الحاج محمد بن الحاج علي وهم ثلاثة : اكبرهم الشيخ محمد الحسين ولد سنة ١٢٨١ هجر وله ضلع في النهضة الادبية في الكاظمية في اول هذا القرن ، ولا يزال قيد الحياة يقيم في شبرا من اقسام القاهرة وليست له المكانة الادبية التي كان يتمتع بها اخوه ، واصغرهم شيخ احمد ولد سنة ١٣٠٧ وقيم الان في ايران (١) ، وثالثهم فقيدنا الراحل العظيم ولد رحمه الله سنة ١٢٨٢ من الهجرة ودرج بين يثبات الادب وحلقات الادباء ودرس العلوم الاسلامية وتغذى بلباب العربية المحض ، واطلع

(١) وقد توفي ١٩٣٨ في مدينة رشت بايران ، وجاء في ص ٤١ من كتاب فضلاء الكاظمية في القرن الرابع عشر ان المرحوم الشيخ احمد درس على الشيخ محمدرضا اسد الله في مبادئ اللغة العربية ، وانه اقترح ان ينظم مقطعة وينظم هو ايضا ، فنظما مقطعتين أثتلغا في الوزن واللفظ واختلفا في الروى ، وكان كل منهما في معزل ، قال الشيخ محمدرضا :

ايها الراكب مرقالا ذلولا تقطع اليد حزونا وسهولا

وقال الشيخ احمد :

ايها الراكب مرقالا امونا تقطع اليد سهولا وحزونا

وحدث الشيخ محمدرضا اسد الله : ان الشيخ احمد كان يحفظ ديوان الحماسة كله وشعر اخيه الشيخ عبد المحسن كذلك وجـل اشعار العرب .
« عبد الرحيم »

على الاداب الفارسية (١) ، ثم بدا له ان يطوف في البلاد فغادر العراق في الخامس عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣١٦ هـ فمر بالهند حيث ضاع معظم شعره العراقي ثم التقى عصا التسيار في بلاد الكنانة يلطف حسه بجمالها ونضارتها وثقف نفسه بمدنيتهما وحضارتها فعمل في تكوينه عوامل عدة جعلت منه طاقة مؤلفة من اشتات الزهر فهو عربي في حماسيته عراقي في غزله وكثير في مدحه وراثته ، مصري في معلقاته وسياسياته ، مسلم في عقيدته وايمانه ، شرقي في ميوله ونزعانه ، عربي فارسي في اخيلته وتصويراته ، قديم في محافظته وتقليده ، عصري في توثبه وتجديده ، ولكن روحاً واحدة تلبس هذا الجسم المركب فتطبعه بطابع خاص

(١) وقد استفاد الكاظمي من خزان مكشبات الكاظمية التي منها : مكتبة محمد الاعرجي ، وميرزا اسد الله الهمداني ، وعبدالكريم الاعرجي وسلمان معتوق العاملي ، وآل اسد الله ، والشيخ عزيز الخالصي وقد استفاد من كتاب الجهرة والعين في مطالعته ..

واستوعب الكثير من كتب اللغة ، وقد قال فيه السيد جعفر الاعرجي المتوفي عام ١٣٣٢ في نفحة بغداد بخطه في نسب وتراجم الاعرجيين ، في مقدمة قصيدته اللامية في رثاء السيد عبد الكريم : « الاديب الارب ، والشاعر اللبيب ، الفاضل المتفنن ، والافوي المتقن عبد المحسن بن محمد بن الحاج علي البوست فروش ... »

« عبد الرحيم »

وتظهره في وجود مستقل وتذهب به مذهباً واضحاً .

كان يملئ شعره عن طبع وافق ، ووحى حاضر ، وبديهة مستعدة
وروح قوي ، وقريحة متحفزة ، فيأتى به مطرد السلك ، محكم السبك
لا يشوبه ضعف ولا فتور ، ولا ينوشه قلق ولا اضطراب ، جلاه في
خاطره حكماً ، وصقله ببديته نفحاً ، وارسله الحاناً حبيبة الى النفوس ،
خفيفة على الاذان ، تحمل في مطاويها معنى الحياة ، وروح الامل ،
ونشوة الطرد ، ونور اليقين ، وقسوة الدهر ، ومحنة الصبر ، وجلال
الكرامة . .

إندس بين مختلف طبقات الناس فلابس علماءهم وتخلل دهماءهم
فعرف كيف يصف طبائهم ويصور منازعهم ويستثير كوامن الخير في
نفوسهم ، يرسل البيت النادر ، والمثل السائر ، والحكمة العالية ، مستخلصاً
ذلك مما يسوق من معاني المدح او الوصف او الرثاء دون ان يتوخاه
او يقصد اليه . .

اما معانيه فكثير منها نسج خاطره ، ووحى قريحته ، ويلجأ الى
المعاني المطروقة فيخلع عليها من وشيه ما يسمو بها الى خير الكلام ،
ومبتكره ، واما كؤوس هذا الرحيق ، والفاظ هذه المعاني من القول
تختلف باختلاف الظروف فله في الغزل والنسيب رقة مهيبار ، وفي الحماسة
غفامة الرضي ، وفي الحكمة دقة ابني تمام ، وله وراء ذلك الهلمات عليها
رونق طبعه الخاص . .

كان يكثر النظم في البحور الطويلة ، ويتوخى الرصانة والركانة الى تراكيبه ولا تؤذيه الكلمة الغريبة تندس بين كلامه ، وله في الشعر نفس طويل مسرف في الطول ، وقد يكون مديناً في هذه الموهبة الفذة الى كثرة ما كان يخزن في حافظته من شعر العرب كانت نفسه رحمه الله قوية الحس كأشد ما تكون النفوس الممتازة قوة ، حسن وصفه طبع واعتدال مزاج وكانت الى ذلك وفيه رضية لا تستبقي من صلاتها بالناس إلا الخير ، ولا تحتفظ إلا بالمعروف ولا ترى الخير جزاء يعادل اطراءه والاشادة به والثناء عليه ونصبه للناس مثلاً يحتذى ، ونموذجاً يتأثر وكانت الى هذا وذلك ترى ديناً عليها للفن والتأريخ لا ترى خيراً إلا سجلته ولا تحس معروفاً الا اذا عته كأنما كان الذين يحسنون الى انفسهم او الى غيرهم انما يحسنون الى الشاعر نفسه .

لم يكن الفقيد فرداً يعيش لنفسه فحسب ، وانما كانت مصر والعراق بل الشرق العربي كله يعيش في هذا الرجل يحس بحسه ويتألم بقلبه ، ويفكر بعقله ، وينطق بلسانه ، ولا أظن ان احداً من شعراء الجيل الحاضر ارادته طبيعته على ان تكون مرآة واضحة شفافة لحياة نفسه وحياة امته وامانيها ومثلها العليا ، فلي نداءها واستجاب دعاءها ، وظفر بالتوفيق الذي ظفر به شاعرنا الفقيد . .

والذين يقرأون الكاظمي يطالعون الطواهر البارزة فيه في سهولة ويسر ، فما كان شعره إلا صدى حسه ، وترجمان نفسه ، ووحى شعوره

والهام عاطفته . كان يصل بشعره ما بين العراق ومصر وما كانت مصر
تعرف عن العراق شيئاً قبل ان تحتضن ضيفها العراقي المجيد ، فرحبت
حياة الادب بمصر بمقدم هذا الاديب العراقي الذي لم يلبث ان كان
وقود الحركة الشعرية في مصر في فجر نهضتها ، ثم ما لبث ان كان
رئيس مدرسة في الشعر لها طابعها الخاص ولها سمعتها الخاصة . .

وقد يحق لهذه المدرسة ان تفتخر على سائر المدارس الادبية ،
انها وفقت الى بعث الادب العربي من مرقدته ، والاهابة به الى النهوض
والتقدم والتطور في رفق ودعة حيناً وفي قوة وعنف احياناً . .
وانظم الى هذه المدرسة لفيفاً من الشعراء انضموا الى لواء شاعر
العرب متأثرين اياه

عز الدين آل ياسين

* * *

عبد المحسن الكاظمي (١)

سيداتي وسادتي :

يلذ لي الحديث عن هذا الشاعر الفحل كثيراً ، ويملو لي ان
اتكلم عنه فاسهب واطيل ، لكن الوقت اضيق من ان يفسح لي هذا
المجال الواسع لاقوم - ولو ببعض الواجب نحو هذه الشخصية الامة في
الادب العربي ، ولهذا فسأعنى - بعد ايراد سيرة موجزة لشاعرنا العظيم
بدراسة مقتضبة لناحييتين مهمتين من شعره الاولى : - نفسيته التي تنطوي
على الابهاء والعفة والطموح ، والثانية : مرعة ارتجاله للشعر العالي مما اهر
كبار الادباء وافذاذ الشعراء في بلاد العرب .

ولد الكاظمي - رحمه الله - في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان
سنة ١٢٨٢ هـ فاطلق عنان هواه للادب فاستظهر من الشعر القديم ما
يربو على الاثنى عشر الف بيت وطالع انفس الكتب العلمية والادبية
فارتشفت شاعريته ثم قبض له الله استاذاً جليلاً قدم العراق من ايران

(١) نص المحاضرة التي القاها الاستاذ محسن المؤمن من اذاعة

راديو بغداد ونشرت في مجلة الرابطة العربية بالقاهرة عدد ٩٠ السنة الثانية

١٣٥٧ - ١٩٣٨

هو العلامة المرحوم جمال الدين الافغاني فصحبه الكاظمي طوال اقامته في بغداد وارتشف من علمه الغزير الشيء الكثير . . ، وصحت عزيمة الكاظمي بعد هذا على السفر الى مصر لان الجو الفكري والمجال الادبي كان اوسع مما هو عليه في العراق ولانه - يرحمه الله - رأى نفسه خير ممثل للادب العراقي الرفيع فاراد ان يكون داعية له يعرف العالمين العربي والاسلامى ماوصل اليه العراق من الرقي الفكري والانتاج الادبي القيم وما كاد يهبط مصر ، ويستقر فيها حتى بهر ادباءها وشعراءها برائق شعره وسرعة ارتجاله . .

فاذا ترجمنا - ايها السادة - الكاظمي في هذه القليلة فانما نؤدي واجباً قومياً نحو شاعر عراقي كبير ادهش العالم العربي بشعره المرتجل وقريضه الرصين الذي يجمع الى مائة السلاسة والى رقة الحضارة وخشونة البداوة مع اشراق المعنى ووضوح القصد وتسارق الاغراض . كان الكاظمي فصيحاً جزل التعبير له ابتكارات عجيبة وسرعة في الارتجال غريبة ، كان شاخ الشهرة عالي الهضبة ساعى الذروة منسجم الفكر ، اذا توضع فهو الزهر المنثور او عبق فالروض الممطور زفت له المعارف عرائس افكارها ومنحته القرحة جزل اشعارها فهز القريض له اعطاف المعالي وخلد اسمه على مر الايام والاجيال .

الى جانب هذا كله كان شاعرنا المرحوم حاد الشعور متوقد الذهن حاضر البديهة يتأثر بالاشياء بعد الاحساس بها ولم يكن ذكؤه

يمتاز بهذه الدقة فحسب وإنما كان يمتاز بشئ لم يكن لسواه من شعراء عصره ، فلم يكن شاعرنا كغيره من شعراء عصره اذا تعرض لشيء اخذ ما يبدو منه دون ان ينتقب ويفحص في البحث وقد كان تعمقه من مزاياء شعره وعيوبه في نفس الوقت ، من مزاياء لانه اقطع برهاناً واقوى حجة على حدة العقل ووفرة المادة ، ومن عيوبه لانه قد يسوقه في بعض الاحيان الى استعمال بعض الكلمات والالفاظ التي قد تنفر منها الاسماع والاذواق .

سادتي : كان الكاظمي مثالا لحسن الخلق ، كان ايّياً الى اقصى حدود الالباء وعفيفاً الى ابعد حدود العفة كان طموحاً انوفاً ذا شمم وعفة ونزاهة فهو ريب بيت معروف بجلال النسب وكرامة المحتد ، شرف عريق ، ومجد مؤثر وسؤدد رفيع فتأمله معي يقول : -

لو على قدر همتي واعتزائي	صال نطقي بلغنا كل مرامي
همة ترقى النجوم وعزم	ضارب في الجبال والآكام
وابائي يرى من الضيم ان	يحمل في الدهر منة للغام
ليت ابي اذا بشرت بسلام	بعد لأي لا بشرت بسلام
ولدتني مجسماً في اباء	وجلال ورقة واحتشام
فترعرعت بين اكرم قوم	شمخوا عزة على الاقوام
لست مني يافس انت اذا لم	تطيه كل ذروة وسنام
وتحلي من العلى كل اوج	يتعدى مسارح الاوهام

ليس عيش الفتى زخاريف لبس وشراب مصفق وطعام
إنما العيش ان تكون عظيماً بمالي الذكر في الامور العظام
وفي قصيدة اخرى له يقول :

فلئن فتشت عن شيمي واجلت الطرف في حسي
لا تجد في الناس قاطبة مثل أحمى في العلا وأبى
انا من قوم بيوته-م في العلى ممدودة الطنب
عاش الكاظمي في حياته من التعب والمرض ما شاء الله ان
يماني فظهرت على شعره مسحة الكآبة والالم جليلة واضحة تستدر الدموع
وتستنزف العبرات فهو لا يفتأ يشكو من امراضه التي اضنته ومن الحوادث
المؤلمة التي اعترته .

على ان هذا ما كان ليمنعه من الوفاء لبلاده والحنين اليها فهو
مشغوف بها رغم بعده عنها ، يتمنى ان لتتاح له فرصة زيارتها لينعم
بين اهله وصحبه ولكن انى له ذلك وبين ما يبتغي وبروم امد شاسع
ومدى بعيد لا يمكن ان يتحقق ويكون ، وكأنه رحمه الله ادرك ان
امانيه قد ضاعت وآماله قد تلاشت فأناشد يقول :-

ولدن ادبرت حظوظي اضحت حسناني تعد من آثامى
آمنت بطش العدى فما اكثر صفحي وما اقل انتقامي
ايها المشغفون ان فؤادي اقصدته بما نصيب الراي
ليس عندي مما يرى الناس عند دي من بقايا صبايتي وهيامي

غير جسم مقرح ودموع هذه خرتي وهذان جانبي
 المي ان خلوت من آلامي وسقاي حتى فقدت سقاي
 ما شكت لي الضنا عظامي لكن قام يشكو لي الضنا من عظامي
 فاذا كانت الحياة كهذي فعلى هذه الحياة سلاحي
 عطش الروض فاسبلي ابا السحب سجاجاً يجيء بعد سجام
 ورجا الخطب فاطلعي انجم البشر وخلي عنا سدوف الظلام
 وفي هذه الابيات يحن لزيارة وطنه وضرع الامام (علي بن

ابي طالب) ولكن المنية لم تمهله مع الاسف :-

كن عذيري يا بدر إن تم لي العذر وابغي منك ليل المنام
 واحمل الروح للامام فحسمي حيل ما بينه وبين الامام
 سادتي : لعل التحدث عن هذا الشاعر المجيد نوع من الاعتراف
 بالجميل ، واذا كان الغرض من اقامة الحفلات وتجميع المقالات ونظم
 القصائد تمجيد النبوغ والعبقرية فالذي اتحدث عنه الليلة من اجدر ارتكك
 بالذكرى واحرام بالتخليد ، فقد وهبه الله سرعة في ارتجال الشعر
 العربي البليغ لم ينعم بها غيره ، والاخبار الواردة عنه في هذا الشأن
 تكاد تكون من باب الخيال ومن نوع المستحيلات ، فهو اذا ارتجل
 الشعر وسكبه في طريقته جاء آية في الاجادة وحسن التركيب وشعره
 المرتجل مهما طال وكثر موسوم بطابعه الشخصي واسلوبه النفسي ومن
 شعره المرتجل قصيدة تربو على المئة بيت انشدها يوم حل في مصر

المرحوم جعفر العسكري باشا جاء فيها :

سلوا فارس الهيجاء عن وثباته اذا ما الم الحادث المتكرر
أأنت علي ايها الفارس الذي له غنت الفرسان ام انت جعفر
عزي لكي من خطيب ومنبر له من معانيه خطيب ومنبر
يقدمه في كل شعواء حله وإن حان حين المرء لا يتأخر
واقام الصحافي الشهير سليم سر كيس حفلة تكريم لشاعرنا المرحوم
انشد فيها احد الشعراء قصيدة في مدح الكاظمي رحمه الله ونوه فيها
بأدبه وفضله وشاعريته ولما فرغ من تلاوتها طلب سر كيس منه ان يحجب
عليها فنفض وانشد قصيدة عامرة - على نفس الوزن والقافية - ناهزت
ابياتها المائة بعد الثلاثين منها :-

لعب الطيب ولا عجب	فلرب جد في اللعب
ذكر الحبيب وبعده	ودلاله اما قرب
قل للطيب جرى القضا	فلا مرد ولا هرب
حسب الزمان يعيدني	ليس الزمان كما حسب
اموولي نيل النى	ظفر المنية قد نشب
انظر الى الدنيا ولا	تعجب لمنظرها العجب
العرب من يقطاته	كاليث ادرك ما طلب
والشرق في غفلاته	كالطفل يلعب بالاهب
عاش الكاظمي في مصر بقيمة حياته بعيداً عن وطنه واهله فعانى	

من شطف العيش وخشوته مالا يطاق ويحتمل ، فقر مدقع ، ومرض
مؤلم وشقاء دائم وعيش شقى حتى اختاره الله تعالى الى جواره فى اليوم
الثانى من شهر مايو سنة ١٩٣٧ (١) فدفن بالقاهرة وضم فى صعيدھا :-

صعيد النيل اودع فيك بحر	صعيد الرافدين به حري
ومن افق العراق لقد توارى	بترك كوكب الادب المضي
وكان اراكة طابت اصولا	سقتها الكاظمية والغري
فلما اينعت ادبا وفضلا	نأت فعداها الثمر الجنى
ومن عجب بكتك وانت ميت	بلاد ضيعتك وانت حي

وبعد فشعر الكاظمي من اجل الشعر العربي واجوده ، وكل
ما ارجوه ان يقبل ادباؤنا وشعراؤنا الشبان الذين يبتغون الادب
اللباب والشعر الرفيع على قراءته فيجدون لذة لاتعادلها لذة .
برد الله مضجعه ، وعطر بالرحمات قبره ، وعوض الادب العربي

خيرا انه مميح محيى

بغداد

محسن المؤمن

(١) لم يكن تاريخ وفاته كما ذكر الاستاذ المؤمن وانما توفي في اليوم
الاول من شهر مايو سنة ١٩٣٥
(عبد الرحيم)

فقيد الشعر والادب الشيخ عبد المحسن الكاظمي (١)

الشعر في كسائر الفنون خصه الله بفتة من الناس في كل عصر وفي كل جيل فكان لهذا الفن العلوي تأثير عميق على النفوس والعواطف اليه تلجأ في أيام احزانها ومسراتها ، ومنه نستشف صورتها ونستكشف احلامها وآمالها ، وبه تلمس تصوراتها ، وهذه الموهبة الخاصة سواء ظنها المتقدمون صادرة من شيطان او المتأخرون عن وحي والهام هو الذي انزل تلك الفتنة من المجتمع منزلة القادة في آدابه واخلاقه وسيرته في الحياة .

هذا المعنى ايها السادة دعاني الى ان اقف في هذا المحفل الحاشد والتي كلمة موجزة عن الفقيد الشيخ عبد المحسن الكاظمي الذي هو احد قادة الادب العربي حقاً واحد الرجال النوابع الذين احيوا دولته ، ورفعوا لواءه ، في هذا العصر ، كان دليلي الى المعرفة بالكاظمي والامام بادبه الجم قصيدة وقعت بيدي من شعره في العراق فخببت لي ان اتبع آثاره

(١) جريدة البلاد ص ٣ عدد ٥٧٥ - ١٨ حزيران

١٩٣٥ / ١٧ ربيع اول ١٣٥٤ بغداد القيت في حديقة المعرض

واستطلع حياته الادبية في الكاظمية وكنت في ذلك الوقت حدث السن مولعاً بالرقيق من الشعر ، وبالطبع كان الشعر العراقي من وجهة عامة منحصراً في ناحية واحدة ضيقة من نواحي الحياة وهو الغزل والنسيب والمدح والثناء المعبر عنه اليوم بشعر الصناعة والتقليد كما هو شأن الشعراء المعروفين من طبقة الكاظمي وقتئذ .

كانت موهبة الشاعر وبلاغته تظهر بأسلوب نظمه وبهذا كان يعرف التفاضل بين شاعر وشاعر ، وحجتهم : ان البلاغة ليست في المعنى ولا اللفظ ، ولكن في الاسلوب المتدفق حلوة وسلاسة ، فكان يضيف الى معنى البيت معنى آخر لا تدل عليه الالفاظ بل تدل عليه هزة الطرب التي يمجدها هو في النفوس الحساسة ، ومن اجل هذا لاحظنا الذين يستعيدون البيت والبيتين من قصيدة تتلى انما يستعيدونه لا من جهة المعنى فقط بل من جهة الاسلوب الذي بدونه يصبح الشعر كلاماً الفاتر تعافه النفس ويمجه الذوق ، وهذه الموهبة نفسها كانت متجلية بشعر الكاظمي فقد وجدناه ينتقي من الكلمات المترادفة والمخزونة في ذهنه اخفها على الروح ، وارقها على الطبع والفها للسمع وأنسبها للموضوع حسب ما يختاره ذوقه وترتضيه خفة روحه وذلك بغير تكلف ولا كبير ولا عناء شأن الماهر في صنعة التسليط عليها او كالطبيب العارف بعقائير الادوية يركب منها ما يوافق العلاج ، ومن هذه الوجهة كان يوصف شعره بالسهل الممتنع من حيث لا تجد كلمة غير متناسبة مع اخواتها في كل

بيت من قصيدته ، وبهذا الاسلوب اشتهر في المحافل الادبية بالعراق
واخذ الناس يتداولون شعره ويتناشدونه .

نشأ الكاظمي شاعراً بطبعه بل بكله ولم ينجع به ترغيب الفضلاء
بأن يترك الادب ويكلف على دراسة العلوم الدينية بعد ما درس منها
شطراً وذلك لما رأوا من شدة ذكائه المفرط وقوة حافظته الغريبة
واستعداداته الفطرية المدهش فقد كان يحفظ القصيدة مهما كان عدد
اياتها اذا تلاها مرة واحدة ولكن طبعه الرقيق تغلب عليه فحجز الدرس
وسلك سبيل الادب مع علمه بكساد هذه البضاعة . .

ولم يزل الناس حتى اليوم يتحدثون عن مساجلاته الادبية مع
حائقة الشعراء الممازين في عصره ، وما زالت عالقة في ذاكرتهم احاديثه
الطرية التي تشتمل على ظرف وكياسة وحذق يتخللها شواهد مستماعة
تجعل جليسه مسحوراً بها يود ان لا تنقطع ولو ضاق الوقت ، وفي تلك
المساجلات تجلت عبقريته في الشعر التي اظنه قد اختص بها دون غيره
وهو الارتجال .

والارتجال ايها السادة برهان قاطع على عظم ما يحمله الشاعر في
حافظته من مبررات الالفة ، كما هو دليل على مقياس نبوغه ومعياري تضامه
في الادب ، ولولا ذلك لصعب على الكاظمي استحضار القوافي
لقصائده الارتجالية التي ربما بلغت المائة بيت او اكثر ، حتى يخال
السامع انه ينشد لا ينشيء ، وهذه الصفة قل من ظفر بها من الشعراء

المتنازين مع مراعاة انسجام وحسن سبك وجزالة لفظ ووضوح معنى
وبداعة اسلوب .

والذى يقرأ قصائده الاخيرة يراها صادرة من ينبوع صاف
مقطر لا ينقطع فكأنما نظمه متوقف على ارادته فاذا شاء مشى النظم كما
يمشى الماء فى الجداول ، واذا انصرفت ارادته عنه وقف وانقطع واطنه
لو لم يعثره السأم لربما بلغت قصائده المئات من الابيات ، ولظل يمشى بها
الى ان تنفذ آخر كلمة من معاجم اللغة تصلح للتغنية ، وما كنت اصدق
الخبر القائل بان المتنبي كان يجيب نسائه عن كل شاردة وواردة فى اللغة
حتى رأينا الكاظمي فى هذا العصر .

ويظهر لى ان اضراب هؤلاء من اللغة بمنزلة الفنين الاختصاصيين
فى المعادن فكما ان اولئك لهم قدرة التمييز الدقيق بين معدن ومعدن
لجميع خصائصه كذلك هؤلاء مثل هذه القدرة بين كلمة واخرى من
الكلمات اللغوية ان كانت من جهة الفصاحة والدلالة .

اتصل الفقيد الكاظمى بالشاعر الشهير السيد ابراهيم الطباطبائي
قدر سنتين فأخذ عنه ولذلك تجدد فى شعره روحاً من اسلوب الطباطبائي فى
سرعة البديهة والذهاب بالشعر مذهب الاولين ، واكب على ديوان
السيد الرضى ، وديوان الميهار فحفظ منهما ما استطاع ومشى على طريقتهما
فاحسن الاقتداء بهما وحاكهما بذلك فقارب ، واقتداؤه هذا كان
فى شعره العراقي اوضح واجلى ، ولكن بعد هجرته الى مصر عام ١٣١٥

من التاريخ المجري رأينا شعره قد انقسم الى شطرين هما واحد اذا
راعيها ما فيها من جودة اللفظ وحسن الديباجة ، واثنان اذا لا حظنا
اختلافهما بالاتجاه ومحاولة الخروج عن تلك الناحية الضيقة . .

اما الشطر الاول من شعره فقد ذهب مع الاسف ولم يبق منه
الا قدر ما يترك فصل الربيع بعد ذهابه من الزهر في زوايا الوديان
وظلالها ، واما الشطر الثاني وهو المعول عليه اليوم فقد بلغني عن احد
الفضلاء انه يؤلف ديواناً وسطاً ممح الف قيد بنشر اليسير منه وحرص
على الباقي حرص البستاني على ازهاره وقد زفت لنا احدى الصحف العراقية
احسن بشارة وهي ان حكومتنا قررت طبع ديوانه تخليداً لذكراه
وذلك بواسطة لجنة في مصر اخذت على عاتقها تبويبه وتقديمه الى الطبع
وهذا لا شك عمل مقدر مبرور يشكرها العراقيون عليه
كل الشكر .

أظنني مصيباً اذا قلت ان الكاظمي لو لم تعا كسه المقادير من
بده حياته الى نهايتها لكانت آثاره اضعاف ما تركه لنا اليوم ولخلف
من بعده انفس وارفع ما جادت به قريحة شاعر عربي على ان هذا المقدار
كاف لمن يريد ان يعرف روح الشاعر وعلو منزلته في الادب .

ترك الكاظمي العراق وليس معه ذخيرة سوى ادبه ، وانما
اضطره الى الرحيل عاملان في ذلك الوقت استبداد الوازع وسوء الطالع
وتنقل في رحلته هذه الى ان حل مصر ورأى ما لمصر من رحابة صدر

وحسن وقادة وما في مصر من فاشحة عصر جديد وما للنيل كالرافدين
من روعة وجمال ما يستوطنها ، ومرت فترة من الزمن حجبت عنا ادب
الكاظمي الى ان تغير الوضع فعرفناه داعياً للإصلاح في شعره ، ثم اعلنت
الحرب فشاهدناه رسولا الى الوطنية ومدافعاً عن القضية العربية الكبرى
واعقبها ثورة مصر فعرفناه وفدياً بمبدئه ومن دعاة الوفد والمخلصين
لزعيمه ، ورأينا الزمن كل هذه المدة لم يهادن في حربه ومن جراء هذه
الحرب الضروس انتابته الامراض وانهكته العلل فاشتغل بالآلام عن
ادبه وانصرف الى معالجة دأه وشفائه عما كانت تحاول نفسه من وراه
هجرته وحسبنا شاهد أعلى ما ذكرناه مقدمة الفاضل الزركلي على معلقات
الكاظمي المطبوعة في مصر فقد قال ما خلاصته :-

لقد كان الكاظمي في طبيعة من ادركوا عظم سعد في مصر ،
واعتقد فيه ما اتفق الناس عليه اليوم قبل ان تلوح لهم آثاره ، وما كان
ذلك بالنبؤ منه ، بل انه ادرك فيلسوف الشرق جمال الدين الافغاني ،
فاحبه وانتقل ذلك الحب من بعده الى تلميذه الشيخ محمد عبده ثم الى
ربييه سعد زغلول قبل ان تتفق الناس على زعامته ، ومن هذا ادرك
الناس سر "معصية الكاظمي طيبه كل يوم وهو يتقلب على سرير المرض
والطبيب يحذره من ان يفكر او ينظم وكان يطيع طيبه الى حد لا يحول
دون تفكيره في سعد وارتجاله القصائد في سياسته .

وقد عاش الفقيد ايماً عزيز النفس مع قلة الناصر وفقدان المساعد

على نوائب دهره يدلنا على ذلك الالباء قوله في قصيدته التي نظمها
في اواخر ايامه :

واباني يرى من الضيم ان يحمل في الدهر منة للغمام
وهذا المعنى وان كان مأخوذاً من بيت الشريف الرضي :
ولولاك ما استسقيت في الدهر منة فأحل يوماً منة للغمام
الا ان الشريف الرضي وهو السيد الهاشمي الابي قد حل هذه
المنة في سبيل من بهوى واما الكاظمي فلم يرض يحملها مهما اختلفت السبل
و الكاظمي لم يجهر بالشكوى لاحد ولا يرضى ان يكون يوماً ما موضع
عطف الناس بل عاش محتفظاً بعزته واثقاً من نفسه معتمداً بكرامته صابراً
على محنته وهو القائل :-

ما شكت لي الضنا عظامي لكن قام يشكو الضنا من عظامي
ولهذا استغربت مما نسبته اليه الشيخ عبد القادر المغربي من ان
الكاظمي بسبب ما كابده من الضيق عمد الى تربية الدجاج ليحصل
من وراء ذلك على بلغة من العيش فأخفق ، واني اعتقد ان الفقيد كان
ولم يزل الى ان توفاه الله يترفع عن امثال هذه المنهن الحقيرة ولو مات
جوعاً ، وان الذي لم تطاوعه نفسه على السكنى في المنازل التي لا تليق
بشأنه مع خلوات يده ولا يسكن الا باحسن عمارة في مصر الجديدة
حيث تسكن الطبقة الراقية من المصريين ، لا يتنازل لتربيته الدجاج ..
وبالاجمال كان الكاظمي امير البيان حقاً ومفخرة من مفاخر

الادب العربي وكفاه شاهداً على علو كعبه في الادب هو ان امثال
 فخري البارودي (١) وحافظ ابراهيم وغيرهما من الشعراء والكتاب والادباء
 في مصر كانوا يرجعون اليه وبأخذون عنه ، ويعرضون عليه ما تجود به
 قرائحهم واقلامهم ليبيدي رأيه فيما اذا كان هنالك ما يستوجب النقد
 كأنه النابغة الذبياني في سوق عكاظ ، وكان اذا دخل محملاً من الحافل
 المصرية هابه الحاضرون احتراماً لفضله واكباراً لمقامه الرفيع في الادب.
 ومما يجب ملاحظته في هذا الموقف ايها السادة هو اننا قد اتقنا
 اول تأبين لشاعر فحل انجيمته البلاد العربية واصبحنا نقدر شعراءنا
 النوابع ونشعر بمصاب فقدانهم ، واني اشكر اللجنة المحترمة التي رفعت
 رأسنا عالياً في اقامة هذه الحفلة التأيينية والسلام عليكم

عبد الحسين الازري

بغداد :

* * *

(١) ولعل الاستاذ يقصد هنا محمود سامي البارودي الشاعر

« عبد الرحيم »

الدائع الصيت .

عبد المحسن الكاظمي

الشاعر الذي كان يرتجل القصائد (١)

الشيخ الجليل : قبل ان يفقد الشعر العربي شاعره الكبير عبد المحسن الكاظمي بقليل كنت ازوره يومياً وقبل دخولي اليه وجدت الباب مفتوحاً ، فاقمت انه لا بد موجود اذ كان لا يهرج المنزل في سنواته الاخيرة فطرقت الباب مراراً فلم يجيبني احد فالحجت في الطرق لاني حرصت في الايام الاخيرة من حياته على زيارته ، وقد عرفته معرفة شخصية منذ سنة ١٩٢٩ ، وقرأت معه ديوان البارودي كطالبه ، وصرت اردد عليه لعمري بما كان للرجل من ادب جم ، وقرينة خصبة ومملكة فياضة ، فلما اقلقت من بالمتنزل بالطرق سمعت اخيراً صوتاً ضعيفاً اخذ يقوى في تهديج ، وابصرت الشيخ وقد اقبل يسأل في لطف من الزائر ؟ وكان بصره قد ضعف حتى صار لا يميز به وجود وجوه زائريه فسلمت عليه فعرفني ، ودخلت فاخذ يعتذر بمرضه وعدم وجود احد معه لان ابنته (رباب) كانت وقتئذ في المدرسة فقلت له : « إذا كان بيننا من هو احق بالاعتذار فهو أنا لاني اضعت عليك كثيراً من الراحة » فقال : « لا يا بني ، اني لآنس بالادباء وعشاق

(١) جريدة البلاد العدد ٥٥٢ - ٢١ أيار ١٩٣٥ / ١٧ صفر

١٣٥٤ بغداد .

الادب ، ولقد صرفت غني سأم الوحدة منذ فارقتني رباب الى
المدرسة . .

قصيدة بنت المائة : ذكر هذا السأم ولم يزد عليه ، لان الكاظمي
مع ما كان فيه من آلام الحياة لا يجهر بالشكوى ، ولا يرضى ان
يكون يوماً موضع عطف الناس ، ولقد عاش محتفظاً بكبريائه ، واثقاً
بقدرته وعلو مكانته ، فاذا تحدث عن نفسه لم تشك في ان الرجل معتد
بنفسه الاعتداد الذي يستحقه ، خبير بقدره واقدار انداده من شعراء
اليوم ، وقد كان لا يقدم على نفسه احداً من شعراء العصر الحاضر .
وكان يقول عن حافظ : « قصيدته بنت المائة » وهو يعني ان
كان يكبد ويتعب في قول الشعر ، وان قرحت لا تواتيه عند المزوم ،
فيفضي الوقت الطويل في نظم قصائده .

اما شوقي فعنده انه خير من البارودي ويعتقد انه أمير الشعراء
ماعداه هو ، الان اماره شوقي لم تسم بعد الى ان تظل الكاظمي بنفوذها
وتلشر سلطانها عليه .

رائحة الزهر تم عليه : وقد حدثني انه لما حضر الى مصر
سنة ١٨٩٩ زاره العلماء والكتاب والشعراء وكان ممن زاره الشيخ علي
يوسف واحمد بك خلوصي وحسن بك حمادة ، فسأله الشيخ علي
يوسف متجاهلاً اياه : « من الاستاذ وماذا يقصد من زيارته لمصر ؟ »
فأجابه : « غريب جاء هذه الديار لينستشني بهوائها » وفي اليوم التالي

رد الشيخ علي يوسف الزيارة بالمؤيد ، وفي اثناء حديثه معه جاء ذكر شوقي بك ، فتهجاهله الكاظمي وسأل الشيخ عنه ، فقال له : « انه شاب يجيد الشعر » فقال الكاظمي : « هل له ديوان ؟ » فقال : « نعم له ديوان طبع منه الجزء الاول » ثم احضره فقال : « هل لك ان تسمعني منه شيئاً ؟ » فأخذ الشيخ علي يوسف يقرأ له قصيدة :-
حف كأسها الحبيب فهي فضة ذهب
حتى جاء الى قول شوقي : عاطل ومختضب
فقال الكاظمي : « لو قال شوقي : ناصل ومختضب لكان احسن ، لان المختضب يقابله الناصل »

وجاء في مكان آخر :- بارد ومن عجب يشتهي ويطلب
فقال الكاظمي : « ولماذا العجب ؟ او لا يحسن ان يقول :
ولا عجب ؟ »

وصار الشيخ علي يوسف يقرأ والكاظمي ينقد الى ان انتهى من القصيدة فقال الكاظمي : « هذا كلام عرفاه من افواه الناس » فأجابه الشيخ علي : « رائحة الزهر تنم عليه ، يا شيخ عبد المحسن هل تظن اني لا اعرفك ؟ » وهنا جاء شوقي فتعارفنا . وبدأ عهده بمصر منذ هذا الوقت واول قصيدة قالها بمصر كان مطلعها :-

الى كم تحيل الطرف والدار بلقع اما شغلت عينيك بالجرع ادمع ؟
أأنت معيري عبرة كلما ونت يحفزها برح الغرام فتسرع ؟

وتعارف الشيخ الكاظمي بالشيخ محمد عبده وسامي البارودي
وغيرها من كبار العلماء والادباء ورجال مصر ، وحدثني ان الشيخ
محمد عبده كان لا يقدم على البارودي في الشعر احداً من شعراء العصر
ويقول : « كلمة امير في مصر كثيرة التداول ولكن مصداق هذه الكلمة
هو محمود البارودي »

ابن ديوانه : وسألته يوماً عن اشعاره لماذا لم يجمعها فاعتذر بتناثر
ادراكها هنا وهناك ولكن الرجل لم يكن يعنى حتى في ايام صحته وشبابه
بجمع ديوان له وقد اخبرني ان الشيخ محمد عبده ، والبارودي ، واسماعيل
صبري ، لاموا عليه لذلك ، والحوافى ان يجمع ديواناً له من قصائده ،
واستعد الشيخ علي يوسف لطبعه ، وامر ع فأعلن في جريدة المؤيد نبأ
طبع الديوان وعنون هذا النبأ بعنوان : « بشرى للقراء » لكن لم يفعل
بعد واستمرت قصائده مبعثرة هنا وهناك حتى الآن واملنا نرى بعض
الحريصين على تراث الادب المصري يهتم بجمع قصائد الكاظمي ، فانها
ثروة يجب ان يحافظ عليها مؤرخو الادب العربي ويعنى الادباء
والتأديبون بها .

الشاعر الذي يرتجل : وقد اشتهر عن الكاظمي الارتجال فارتجل
امام حافظ قصيدة تقرّظ ديوانه وكان يعلي البيت وحافظ يكتب ، فما
يرفع القلم مستعداً حتى يكون قد املأه البيت الثاني ، وبلغ عدد ابيات
هذه القصيدة خمسة وتسعين بيتاً وبدأ بقوله :

هل بعد ذكر الحبيب ذكرى احلى لدى ذي الهوى وامرى
واكثر قصائده الارجالية لم تنشر وقد حدثني عن نفسه انه لما
زار جعفر باشا العسكري رئيس الوزارة العراقية مصر ، أقيمت له حفلة
تكريم حضرها الكاظمي ولم يكن من خطباء الحفلة ولكن الحاضرين
الحوا في سماع كلمته فقام وارجل قصيدة تبلغ نحو مائة بيت قال
في مطلعها : -

يراع العلي هل انت للدهر مبصر ام السيف ادري منك قلباً واجسر
يراع العلي ان كنت في الامن قادراً فان اخاك السيف في الروع اقدر
شقيقان كل منكما ذو علاقة بآمالنا ان قيل سنوا وقرروا
ولا بد من حدين لطالب العلي طريرين لا يغريهما ما يغور
فأما يراع يكتب المجد والعلي واما حسام للبلاد محرر
واسعد اوقات المجاهد ساعة بها السيف يملئ واليراع يسطر
اذالم نزل عز الحياة بصارم ولا قلم فاللوت ابقى واستر
وكان شعره بين الغزل والفخر والمراثي والوطنيات ، ووطنياته
في مصر معروفة شهورة ، واهم قصيدة له في الوطنيات قصيدته في عودة
سعد باشا من النفي .

واكثر قصائده كما قلنا مبعة ، وقد ضاع جانب كبير منها
قبل حضوره الى مصر في نهر دجلة بالعراق .

مولده ونشأته : اخبرني مرة عن نشأته وحياته في العراق قبل

ان يتخذ مصر موطناً ثانياً له فقال : -

تجسني اني ولدت منذ ثمانين سنة لما تراه من مظري ورأى
المشتعل شيباً ولكن الحقيقة اني ولدت سنة ١٢٨٩ هـ ببغداد في محلة
الدعانة ، وينتهي نسبي من جهة الام الى الامام موسى الكاظم عليه السلام جد
الشريف الرضي ، وقد ادخلت في اوائل صباي بمكتب فقيهة بالبلدة ثم
خرجت منه الى معلم فارسي لادرس اللغة الفارسية لان آبائي تجار وللعراق
صلة تجارية بايران والافغان والهند والتخاطب التجاري باللغة الفارسية
في هذه البلاد كثير ، فمكثت عنده ستة اشهر امكنني بعدها ان
اقراً واكتب .

ثم خرج المعلم هارباً ليلالان بعض تلاميذه الاغنياء اهانوه
فانقطعت عن دراسته رغم انني وذهبت الى معلم عربي ولكن ما لبثت ان
خرجت من عنده ثم اخذت انظر في المخطوطات العربية والفارسية .
وكنيت اعتقد ان ليس في الدنيا احسن من ابي وجدي ، وذات
مرة زار جدي احد العلماء فرأيت متصديراً المجلس فكبر علي ذلك ،
وسألت بعض الخدم عنه فقال : « هذا عالم » فقلت : « عالم يعني عنده
فلوس ؟ » فقال : « لا . . » . وافهمني معنى عالم فاتجهت نفسي من
ذلك الحين الى العلم . « ولما بلغت الثانية عشرة من حياتي تطلعت على
موائد العلم بالكاظمية وكان اخي محمد حسين مشتهراً بالادب ، فاخذت
اطلع مثله على كتب الادب ، ولكن الاساندة كانوا ينهوتني عن ذلك

بحجة ان هذه الكتب تشغل الطالب عن العلم وتؤخره في تحصيله ، فلم
استمع اليهم ووجدت في نفسي شوقاً الى الادب والشعر وصرت اكب
على مطالعة يومي الخميس والجمعة ، واكتب القصائد القديمة واحفظها
سراً حتى حفظت عشرة آلاف بيت وحدث ان اخي وزميله كانا
يوماً يتطارحان الشعر وايهما غلب يكسب الرهان وكان الاتفاق بين
الفريقين على ان زملاء الرئيس يتطارحان الشعر فاذا عجز فريق منهم
انشد الرئيس بدله ولما جاء الدور علي بدأت بهذا البيت :-

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي وامسحت كلمتي من به صمم
واسترسلت في المطارحة حتى عجز الزملاء والرئيسان ومن ذلك
الوقت كان المتطارحون يتنافسون علي وكان سني وقتئذ ستة عشر عاماً
وقد نظمت قصيدة غزلية يبلغ عدد ابياتها ٥٥ بيتاً لا اذكر منها الان
غير الشطر الاول وهو : « ايها الراعي وما اجرى دما » وبعدها نظمت
عدة قصائد ، ولكن اول قصيدة ظهرت لي كانت رثاء لاحد علماء
العراق ، وذلك انه كان من العادة عندنا اذا اريد رثاء احد الموتى ،
وقف منشد خاص لتلاوة ما نظمه الشعراء من القصائد ، وكما اتى الى
قصيدة قال له الحاضرون : « لمن ؟ » فيقول : « لفلان » فيرددون :
« انعم واكرم » ، اما اذا لم يرد الشاعر ذكر اسمه ، فان المنشد يجيب
الحاضرين عن سؤالهم بقوله : « لبعض المحبين » فلما اتى دور قصيدتي
في ذلك اليوم الذي اريد رثاء العالم فيه لم ينسبها المنشد الي لاني صغير

وكان هناك في هذه الأثناء اديب كبير يدعى السيد ابراهيم الطباطبائي
فذهب الحاضرون هذه القصيدة اليه ، فحزنت وطربت في آن واحد ،
حزنت لان قومي لا يفرقون بين قائل وقائل ، وطربت لاشتباه شعري
بشعر اديب كبير ، ولكن لم تمض مدة حتى ظهر اسمي ، وانقلبت الاية
فصار الناس ينسبون الي كل ما يستحسنون . . .

« وقد كان شعري في ذلك الوقت بين الغزل والفخر والمراثي ،
ثم بدأت انظر الى الحالة الاسلامية ، والفت كتاب : « البيان الصادق في
كشف الحقائق » وكتاب « تنبيه الغافلين » وجعلت استمعت الجمهور
الى اصلاح حال المسلمين وكنت لا آمن احداً على ما اقول به سرّاً غير
الاخصاء ، وحدث ان حضر الاستاذ جمال الدين الاقفاي الى العراق
منفياً من ايران فاحتفيت به ، وجعلت اناصرره ومن هذا الحين تنبّهت
أعين البوليس الي ، فقلت في نفسي ما دامت هذه الاعين قد تنبّهت الي
فلا بد من الرحيل الى بني لام .

واودعت صديقاً لي صندوق اوراقي وفيها قصائدي ما نشر منها
وما لم ينشر ، فخاف الصديق من البوليس فرمى الصندوق في نهر دجلة (١)

(١) وهذا الصديق المرحوم شيخ مهدي الراياتي والد الاستاذ
محمد حسين الراياتي وقد رمى اوراق الكاظمي في شط العرب وكانت
وفاته رحمه الله في ١٩ صفر ١٣٤٣ هـ / ايلول ١٩٢٤ ، وقد رجع بعدئذ
الى بغداد مع صديقه السيد محمد رضا الحيدري الساعاني الذي لم يزل في =

وعلى أثر ذلك ذهبت الى الخليج الفارسي ، ومنه رحلت الى الهند ولي في
الهند شعر كثير (١) ، ومن الهند حضرت الى مصر .

تلك مرحلة حياة هذا الشاعر الكبير قبل ان يحضر الى مصر
رواها لنا بنفسه وقد طوى في مصر ستاً وثلاثين سنة كان فيها موضع
الاجلال والاكبار ، وكان الكل ينظرون اليه كشاعر من كبار شعراء
العصر فقط ، بل كشاعر من فحول شعراء العربية ، وقد اطلق عليه لقب
« شاعر العرب » فكان جديراً به ، لان الرجل كان يمثل في أسلوبه
صفاء العربية وقوتها في عصرها الذهبي وهو مع ذلك يشعر القارى
والسامع انه عائش في العصر الحاضر مخالط لاهله ، مشترك في احداثه ،
لا ينبو عما يشغل الازهان والنفوس ، ولقد برهن بطول قصائده التي
كانت تبلغ في كثير من الاحيان للمائتين او تزيد ، على ان القافية ليست
عقبة في سبيل اداء الافكار والمعاني ، وعلى ان الشعر العربي يتسع لافسع
الاغراض

مصر - طاهر الطناحي

= قيد الحياة ، وقد اخذ المرض منه مأخذه كتب الله له السلامة ، وكان
قد سافرا مع الكاظمي الى البصرة لغرض السفر خارج العراق ، وقد
عدلا عن رأيهما بعدئذ .

(١) وخصوصاً في صديقه العلامة الشيخ محمد حسن المازندراني
الذي لم نعرف عنه أكثر مما تحدث عنه الكاظمي ولم يصلنا من شعره
في الهند الا قصائده في المازندراني فقط . « عبد الرحيم »

الى الانسة رباب الكاظمي من الانسة وداد صادق عنبر (١)

حول قلبك المفجع يا اختاه قلب كل فتاة فليست الفجیعة في
أبيك المغفور له الاستاذ الكاظمي فجميعتك وحدك ، ولكنها فوق ذلك
فجیعة العروبة في علمها العالي ، والعربية في لسانها الذرب ، والادب في
محله الكامل والشعر في ديوانه الحافل .

واني لا تملك الساعة دافعة الطرف والقلب ، مروعة الخاطر
والنفس ، موجعة ما بين احناه الصدر ، يمد بك الاسى حتى لا قرار
لك عليه ، ويميل بك الجزع كل ميل حتى لا صلة لك فيه ، ويملك
عليك الوجد جهات نفسك حتى لا معدى لها عنه ، فيدمع لك طرفي
وقالبي معاً ، ويروع خاطري ونفسي كلاهما ، يأخذني من الاسى والجزع
والوجد ما يأخذك ، اذ كنت اكثر الفتيات تقدراً لشعورك الذي يجد
حتى وسوسة الذسمة في حسن الزهرة ، ونفسك الجياشة ، ووهنك امام
السيل المتدفق من الاسى يطغى على شعورك ونفسك معاً ، اذ كنت
اعلم ان جناح الابوة الذي يرف رحمة وحناناً لا يطير عن البنوة ، وخاصة
في فتاة إلا طارت معه سكينتها وطمانيتها .

(١) جريدة البلاد ٥٤٦ ص ٣ الصادر في ١٣ آيار ١٩٣٥ /

٩ صفر ١٣٥٤

أجل يا اختاه !!!

اني لا قدر مصابك كما تقدره الانسانية والزمن ، ولكن اقدر معه
ايضا جلال الميراث الادبي الذي صار اليك ، فبعضه في فطرتك السليمة
وبعضه في يدك الكريمة ، ميراث الفخار باثار أبيك الذي كان صناجة الطرب
وامام الادب ومجد العروبة والعرب ، فان يكن الجزع فهذه حجته ، وان
يكن الصبر فهذه محجته ، لا والله ما ادري الساعة وانا مستطارة القلب من
الجزع لك أ أعزيك ؟ فانا بالعزاء اولى ام امد لك في الحزن والحزن مع
المصيبة مصيبة اخرى ؟

ألا فانظري في ديوان أبيك الفقيد العظيم كما نزت بك نازية
من الوجد عليه ، تربه فتمثل الجلال في كل قصيدة من شعره ، حاضر
السمت في كل بيت من قصيدة له ، مترائي الصورة في كل معنى من
بيت من ابياته السائرة مسير المثل .

انظري في ديوانه فان في ديوانه جزءه الاعلى ، جزءه المعنوي
الحالد الذي لا يتحكم فيه البلى ، ولا يعدو عليه الردى ، ولكنه يزداد
على الدهر جدة وشبابا .

وتسمعي على ديوانه ، يخلص الى ممعك من نعمته العذبة رنين
ينبعث في جد نفسك الكريمة تهزية وسلوة . وتمثليه وهو يرتجل الشعر
والدنيا العربية مرهمة السمع لشعره تتسلف الطرب له ، فان ذلك عسى ان
يحد لك معاني من السكينة والطمانينة .

نعم يا اختاه ١١١

لقد انعقد اجماع الدنيا العربية على ان والدك الفقيه العظيم نظر
الله ضريحه اوجد شعراء عصره بديهة وارتماً لا يحادى على عليه
يرفع قلمه مستمداً ، وهو على كما يزخر السيل ، لا يمسه شيء الا يطلقه
اقوى ما كان هذا الى مموم معانيه وجدتها ، وجزالة مبانيه وقوتها .
وتحليق خياله في الافق ، ولقد سمعت من بعض شيوخ الادب ان والدك
طيب الله تراه حين قدم مصر وارسل الى المؤيد منذ نحو ثلاثة وثلاثين
عاماً (١) اول لحن من الحان شعره قال الادباء ان الشريف الرضي
بعث مرة اخرى ، فقد ظلت تلك القصيدة العينية تدوي وتجلجل فترة
طويلة ، وكان الادباء يتناشدونها لانها كانت في تاريخ الادب
حادثاً خطيراً .

وتتابع الوحي الشعري كما تتابع الغيث دراكاً ، فكان مع كل
مناسبة تعرض وكل حادثة تجدد ، وكل موقف تقفه البلاد ، يطلع شعر
أبيك هدى واملا والهاماً ، ولا استشهد بشيء منه وأنا في مقام التعزية
لك فان كل ما يمكن ان يذكر في هذا المقام قد يكون اولى منه بالاستشهاد
به ما لم يذكر .

اي اختاه ١١

لقد كنت ممك في تلك الساعة العصيبة اشبه بمحاضرة منى بغائبة

(١) ستة وثلاثين سنة لانه قدمها عام ١٨٩٩ وتوفي عام ١٩٣٥

و كنت بازاء مصابك اشبه بغائبة مني بمحاضرة ، لما استولى على كلتيها
من الذهول فان الخطب خطب عبقرى لا كفاه له الا ان يلهمنا الله
بقدره صبراً عبقرى .

فيا اوفر فتاة حظاً من ميراث محمد ادبى ، ويا آلم فتاة جرح
قلب ، ويا اطول فتاة صحبة لجمع من مبرزى الشعراء فى ذات ايها .
لقد وقفت لمصر والعروبة ، مواقف كلها حالبة بالفخار ، وكان
شعرك فيها لحناً موقعاً يشيع فى كل نفس شجواً وحنيناً .

واليوم تتلقين من كل قاصية ودانية تعازى المعزين من ملوك
العرب وملوك الكلام وملكانه ، وتتلقين فى تلك التعازى كلاماً كالدموع
وتحسين فيها خفقات القلوب الموجهة وهى صفقات كالدموع فى صدقها ،
ويجدر بها ان تلتطف من حدة مصابك وتخفف من وقع اوصابك والعزاء
للبنات المفجوعات والابناء ؟ .

إن ابك الجليل حى فى شعره ، حى بذكره ، حتى فىك انت
فأنت وارثة طريقته وتركته .

اسأل الله ان يملأ الفراغ الذى خلا فى بيتك وفى الدنيا العربية
كلها بفقد والدك الكريم صبراً جميلاً ، وان يكون الخيال الذى يوشك ان
يتراعى المرأة بطبع ديوان ابيك معزياً عن الحقيقة بعض العزاء .

فصبر جميل يا اختاه ١١١ وحول قلبك المفجع كل فتاة مـ

وداد صادق عنبر

مصر

ذكري الشعراء والادباء

وعناية الامة برسل النهضة واعيان البيان (١)

سيداتي سادتي : هذه الحفلة ادبية وطنية محضة لا دخل لها
بسوى العاطفة الكريمة البارزة بين ابناء العروبة والوطن الواحد ، سوى
العمل المشترك ، والهدف المقصود والارادة المتمثلة في الشعور العامة ،
والتقدير الكريم ، اقول ذلك لان الكاظمي ليس بعراقي فحسب وانما
هو شاعر عربي عظيم ، وفي هذا اليوم تقام حفلات كبرى في القدس
والشام والقاهرة لتأبينه وتقديره واقد كان الكاظمي احد أفذاذ ، واحد
فحول واحد شعراء لا يشق لهم غبار في بلاغتهم وفصاحتهم وشعورهم
واخلاصهم انجبتهم القرن التاسع عشر على خير ما يروم القرن العشرون
فكان واياهم من رسل النهضة ودعاة الفكرة ومن المستفيدين لهمم الشاحدين
للمزائم الثيرين للشعور العربي الذي كان كله كما منا ولم يزل كثيراً منه
كميناً فخال الخوصوم ان الامة اندثرت او كادت ، والكرامة وات والعزة
ادبرت ، وان هذه الامة ستستمر في جهلها وانحطاطها في خضوعها واستلامها
اما حلة الاولوية السامية الوية الشعر والشعور وحلة رايات المعنويات

(١) جريدة البلاد ص ٣ العدد ٥٧٧ - ٢٠ حزيران

١٩٣٥ / ١٩ ربيع اول ١٣٥٤ بغداد .

والضاربون على أوتار القلوب والمعبرون عن رغبات الأمة وهو أجسها
إيمانها وقلتها فأولئك كانوا في مقدمة الذين خدموا هذه النهضة
المباركة وشقوا لها الطريق مشت فيها الهويثا حيناً وسراعاً في حين
وما ذلك بضار هذه الأمة لأن التطورات سنة من السنن في حياة الشعوب
وهي تختلف باختلاف الحاجة والزمان والمكان على ما قال حقاً وسداداً
زعيم كبير في إحدى المواقف الأدبية القومية .

سادتي :

ان ما بعثنا ودعانا دعا هذه اللجنة الى اقامة هذه الحفلة هو
الاعجاب التام بأدب المرحوم الكاظمي الاعجاب العظيم بوطنيته واخلاصه
والاكبار لشعره الفياض وبانبرائه بشعره البليغ لمقارعة اعداء الوطن
العام والحق ان الكاظمي كان احد أبطال معبودين في عالم الشعر بعضهم
ضمته الرموس ولا يزال الآخر يرفع الرؤوس وهو من الذين شادوا
للادب صرحاً وافاموا له مناراً وايدوا نهضة الوطن بثورته الفكرية
والاجتماعية والقومية باخلاص وتفان عظيم وصدق ايدته الحوادث
والمواقف وقد رافق الكاظمي الحركة القومية وكان لها من المخلصين
ونادى في هذا السبيل ما الله به عليم وما سيضم شذرات منه كتاب
ذكره ان وفقنا الله الى نشره .

سادتي :

لقد قيل مراراً وفي بعض المناسبات ان هذه البلاد ابتدأت باحياء

ذكرى الأموات بينما هي لا تلتفت الى الاحياء من عظماء رجال دولة
الشعر والادب ، لهم ادب غرض وشعور فياض واخلاص لقضية الشعب
وفيهم زهد حقيقي في حياة زائلة وفي هذا الشيء من الحق ، ثم فيه شيء
يشبه الحق ، فالحق فيه هو ان الاقطار بحكوماتها وشعوبها ملزمة باداء
واجباتها ازاء دعاة النهضة وحملة الوية العلم . اما ما يشبه الحق مطالبة
البلاد والشعب بامور قد تكون الظروف والاهوال والشدائد من اهم
اسباب الحيلولة دونها ، وليس الكاظمي باول شاعر كرم وندب بعد مماته
قال شعراء العظام الذين حالت ظروف أهمهم القاسية دون تكميلهم
كثيرون في العالم ، وهم اكثر من سواهم في الامة العربية ، ولكن لا ينكر
منصف ان ذكرى الشعراء والادباء ورسل القومية وذوي المقام الادبي
الرفيع ولو بعد مماتهم دليل على ان البلاد شعباً وحكومة اخذت تسن
سنة طيبة وتجعل من شعورها وعطائها قدوة للعناية برسل النهضة واعيان
البيان ، ولكل من يرفع الرأس بعلي القدر ، ويشيد بالماضي المجيد ويهيب
بالشعب الى المجد والسودد ولعل حفلتنا هذه طليعة هذا العهد الذي فيه
تظافرت العقول والهمم والافهام ، على السعي لتورق فيه دوحة الادب
وتزدهر دولة الشعر فيكون لحمة الويتها وراياتها شأن واي شأن ومقام
دونه اي مقام . وتحية لروح الشاعر العربي العظيم ، تحية لروح الكاظمي
ارجو الوقوف دقيقة واحدة فهي ترف في هذا المكان والسلام عليكم
وشكر لكم من الادب ورجالها وبنائه ومن التاريخ والجيل من ابراهيم حلمي العمر

حظ الشاعر في الوطن الحائر (١)

كيف تكون الحيرة وما هي دلائلها واعراضها ؟ وهل يمكن ان تبلغ حداً فوق ما بلغه في العراق ؟ في العراق امة « تصر » على التخلص من النفوذ الاجنبي بل من آخر أثر من آثاره ، ولكن اصرارها هذا واجماعها عليه لم يستطع ان يبلغها ما تريد بعد ، فهي مضطرة ان تكافح وتناضل لتحقيق امنيتها هذه ، ولكن الكفاح يحتاج الى القوة والسعة ، وهذه القوة يضعفها هذا النفوذ وهذه السعة يضيّقها تأثيره وكيدته ، فهي حائرة وهي ضائعة وهي مضطرة مع ذلك الى ان تسير جادة في طريقها لتحيا حياة الامم الاخرى ولتبلغ منزلتها ، وفي مثل هذا الجو المضطرب وفي هذا الوسط المتبلبل الذي تتجاذبه العوامل المتناقضة اشد التناقض تسود الحيرة ويتغلب الملل والضجر ، وتنكش نفوس الناس وتنقبض فلا تلبذ ولا تشعر بالقدرة على البحث عن اللذة الروحية والفكرية وانما يكون نصارى هما ان تصارع الاهوال او تسامر الاحوال ، وهي في الحالين قلقة غير مطمئنة لان شيئاً من الاشياء وشخصاً من الاشخاص لا يتمتع بالطمأنينة الحقة في وطننا الضائع ، والشخص القلق المضطرب

(١) جريدة البلاد ص ١ العدد ٥٧٣ - ١٦ حزيران

١٣٥٤ / ١٥ ربيع الاول

الحائر الذي تحيق به الاخطار وتعبث به الاقدار وتشغله من عجبات الحياة لا يستطيع ان يصني الى الشعر الا بنصف اذنه واذا كان الناس عاجزين بطبيعة هذا الوسط ان يتذوقوا الشعر ويهتروا له ويتناقلوه ويتبارون في روايته فقد اصبح شعر الشاعر لنفسه ، يصوغه لا ليبلغ رسالة وجدانه اقومه وانما ليفرج عن نفسه بعض ما تضيق به من اسباب التبرم والضعف من الوسط ومن الناس الذين استسلموا لهذا الوسط راضين او كارهين والشاعر من ابناء هذه البلاد لا يجد مجداً حاضراً يعز به ويشيد بذكره ولا يجد لهذا الوطن سعادة تفر بها عينه ، ثم هو لا يجد لها عدواً ظاهراً تقالته وتقاومه في ميدان مكشوف ليستطيع ان يشترك في جهاده وان يجعل شعره سلاحها الماضي الذي يقتل اليأس ويهزم التردد ويتقدم المجاهدين الى ساحات النصر وقد ذلك زمام النفوس التي اطربها بنغماته ودفعتها بتحيزه وانقض همتها بقوة ايمانه ، وانما يجد حرباً غريبة النوع عجيبة الاساليب يسمونها لغز من الالغاز لا يعلم الناس متى يقدر الله له ان يتم وتنتهي آخر مراحلها باستقلال العراق التام وتنازل الحليفة عن آخر أثر لنفوذها .

نعم قد يظهر من حين لآخر في جو السياسة بعض ما يدعو الى الرجاء ويشر بالخير ولكن هذا لا يستطيع ان يوطد الثقة الكاملة في المستقبل ، فما دامت هذه غير متممة بحريتها الكاملة في كل شؤونها ، فهي قلقه حائرة والناس فيها منبوكون يسود نفوسهم السأم ، والشاعر

منهم اشد تأثراً واعمق ألماً لانه لا يحزنه هذا الكابوس الاجنبي فحسب
 وانما يحرجه الاستسلام له او التهاون في دفعه والتريث في التخلص منه،
 فهو شقى يشقيه الاجنبي بسلطانه المنكر ويشقيه الوطني بمعززه او تسامحه
 وتغاضيه عن مقاومة هذا السلطان ، واذن فهو غريب بنفسه ، غريب
 بحسه غريب بتأثره عن كل ما حوله ، وقلبه مبعث منفي لا يصله بالناس
 الا اضعف الصلات ، بل لعله يود لو لم يلق احداً منهم ولو لم يسمع الى
 احد ، ويتمنى لو قدر له ان يخلو بنفسه وحسه فيصغي الى نغمت قلبه
 وهو احس نفسه فينعم بثورة وجدانه ويطأ الى تمرده على كل منكر ،
 ولكنه خلق قائداً يريد ان يردد الناس نشيده ويلبوا نداءه ، ولا يرضيه الا
 شعوره بان قومه يتمتعون بما يتمتع به من احساس فياض وغيره متوقدة
 لا تذهب بها منغصات الحياة ولا تذويها متاعبها بل لا تكون هذه المتاعب
 والمنغصات الا عوامل فعالة في دفع النفوس الى التلذذ بالامل البعيد
 والجهاد القريب ، والاندفاع الجارف في النهضة الذي يقلب النحاس سعداً
 ويطهر الوطن خير تطهير حتى اذا ايقن الشاعر بأنه وحيد غريب في
 وطنه فضل ان يتخذ له من الانزواء قبرا يحفظ في اعماقه قلبه المحطم
 ونفسه المشغنة بالجروح او يتخذ له من الهجرة الى بلد بعيد وسيلة ينسى
 بها قومه وجودهم وحيرتهم واستسلامهم ، ويحاول ان يبل في بلاد
 الغربة من دائه ويضطره الحنين الصادق الى وطنه ان ينسى ما اشقاه فيه
 بل تضطره خواطر عن هذا الشقاء الى ان يذكر وطنه دافع العين واجف

القلب ، لان هذا الحنين وحده هو الذي يسود نفسه والحب لوطنه يغمر قلبه ، واذا به يحلم بسعادة وطنه وهو بعيد عنه احلاماً لذينة ، ويرضيه . ان يقال عن بلاده انها تسير « باطراد » في ميدان التقدم ، اما كيف تسير فهذا ما لا يعلمه وهو في منفاه علم اليقين وانما يحلو لخياله السامى ان ان يوهمه ان ارض وطنه قد تبدلت غير الارض وانها اصبحت جنة الدنيا واصبح غيرها جميعها .

رحم الله الكاظمي بل رحم الله كل شاعر فخل من ابتاه هذه الامة الاحياء منهم والاموات . فما احسبهم يتفاوتون في الحظ الا في الظاهر فقط ، يعيشون فلا يحاول ان يفهمهم الناس ولا يعبأون بهم فاذا انتهت آجالهم واجتمع الناس ليحتفلوا بانفسهم لا بشاعرهم ، وليقوموا بخطيئتهم انهم فهموا للرحوم وانهم اصفهوا الماعان للرحوم ، وانهم يحزنون للرحوم ، قد كانوا من قبل لا يذكرون الرحوم حياً الا بشيء من الاشفاق يشبه بضعفه آمالنا الخائرة ، وثورات نفوسنا المضطربة ، ولعل من الحق ان نقول ان هذا الاشفاق يؤذي شعراءنا ولا يرضيهم لان الشاعر لا يريد ان يعطف عليه الناس عطفهم على المتسول او المحزون انما يرضيه بل يمنحه الحياة والقوة ان يجد في الناس ما يجب ان يكون لهم من احساس قوي كريم وتحفز دائم وأمل شديد يقهر كل عوامل اليأس والضعف ، واقصى ما يتمنى لشعره ان يكون مرآة لروح الامة الوثابة ونبراساً لها وروضة تجدد فيه العطر العبق الذي ينشأ .

فاذا كنا جادين لا هازلين في تمجيد شعرائنا فلنغير النظر
 اليهم ولنصح الرأي بحقهم ، ولناخذ أنفسنا بالعناية بشعرهم ولنعمل
 على تقديرهم في حياتهم ، ليكون تمجيدنا لهم بعد المات مطبوعاً بطابع
 الجد وليكون باعثه التقدير الحق لا التبرع بقراءة الفاتحة تبرعاً يدفعنا اليه
 حب الذات وارضاء النفس والتسابق في التظاهر ، واذا كنا جادين في
 الظهور بمظهر الامم الحية فلنعمل في البناء لنندفع في الجهاد اندفاعاً
 لا يسمح للاجنبي بالاستهزاء بنا والاستخفاف بحركاتنا ، يومئذ تسعد
 البلاد بالتخلص من حيرتها ويومئذ تجد البلاد حاجتها ماسة الى من
 يبارك نهضتها ويشير همتها ويقدر جهادها من شعرائها البررة ، فنعرف
 لهم صنعهم ونقدرهم حق قدرهم ولا تكون اما جاهلة مستغفلة بالافذاذ
 من ابنائها الذين منحهم الله الروح الرقيقة والحس الدقيق ليسبقوا الناس
 الى التحسس بمواضع الخطر ومواطن الضرر فيهدونهم ويهدونهم —
 ويصقلون نفوسهم ويدفعونهم في طريق المجد والعز والسؤدد

محمد صديق شنشل

* * *

من صفحات الماضي القريب

فقيدنا الشاعر الكاظمي في موقف الارتجال (١)

لقيني شاعر بني وائل الكبير الاستاذ محمد علي الحوماني سائراً في الطريق ، فلوح لي بيده ان اقترب ، فلما دنوت منه قال : وردتني برقية من سيدنا سمو الامير عبد الله يدعوني فيها الحضور الى عمان « وكنا آنذاك في الصلت » لاقوم بواجبي الادبي فمحو تكريم شاعر العرب الفحل الشيخ عبد المحسن الكاظمي في عمان ، فهل لك في مصاحبتي ؟ فأجبتة بالقبول ، وركبنا سيارة اخذت تنهب بنا الثرى ، كما اخذ الحوماني « ينهب » حوامي بقراءته قصيدته التي اعدّها للاحتفال بمهرجان فقيدنا الكاظمي .

وصلنا عمان ، ووصلنا ندوة الحفلة فاذا بمسرح كبير اعد للجلوس سيدنا ابي ملال ، والمحتفى به « الكاظمي » وبعض رجال الدولة ، وافتتحت الحفلة ، وقام الادباء بالقاء ما جادت به قرائهم من شعر ونثر الى ان أتى دور الحوماني فألقى قصيدته العشاء التي مطلعها :

(١) تأييده في عمان ص ٦ من جريدة البلاد العدد ٥٧٣ في ١٦

حزيران ١٩٣٥ / ١٥ ربيع الاول ١٣٥٤ بغداد .

طُفح البشر فزفوه مداما وانثروا الورد عليه والخزاما
الى ان قال :

دولة الشعر ابت الا الى عاهل الامة ان تعطي الزماما
انت يا «محسنها» «كاطمها» ومعاط صفوها جاماً فخاماً
اعلى السابج قد وافيتنا ام على الطائر تحدره النعاما

فهتف الحاضرون ، وكنت انظر الى رأس فقيـد العرب
« الكاظمي » فأراه يروح ويغدو كأرجوحة آلهة اليونان فوق قمم
جبال الاولمب في حالة من الانفعال النفساني ، ثم يصفق بيديه تصفيقاً
ضئيلاً يعبر عما يخالج نفسه السابعة « وإن وقف على الثمانين من سني
حياته » من التأثر العميق اذ كان القاء « الحوماني » يهيج كل ذي
نفس حساسة والكاظمي من هذا الرعيل .

أنهى « الحوماني » قصيدته ، واعلن « عريف » الحلقة ان
الكلام للمعتمد به ، فاشترأبت الاعناق نحو المسرح وساد الندوة سكون
اشبه بسكون الليل ، فاذا برجل مربوع القامة ، مستدير الوجه عبث
البياض بسواد شعر لحيته الكثة ، يقف متكأً على عصاه ، وبعد إمعان
في وجوه المدعوين لم يطل غير بضع ثوان ، اخذ منه ينثر اللاآلىء والدرر
يلقيها من وحي الضمير الحي ، والعبقرية الفياضة ، فكان تصفيق القوم
يخترق غنان السماء الامر الذي أفسد على الكاظمي ارتجاله ، فصمت
قليلاً ثم اكثر من تفكيره ، فاذا باسمو الأمير عبد الله يربت على كتفه

قائلا بالحرف الواحد :

« ربي يا استاذ ، حسبك ما قلت ، السمت مريضاً ؟ » قالت

« الكاظمي » رحمه الله الى سمو الامير ويده ايمنى تعبت بشعر لحيتك

قائلا - اتركوني سيدي :

وهنا عادت العبقرية الى فيضانها وانبرى الى المدعوين متما

انشاده قائلا :

أتركوني أجول في ذكر قومي ان خيل الخيال في جولان

خاطبت شهرتي البلاد وحامت من خطيب ، (١) البلاد الحوماني ، ٢

است بالفارس اللاحق بهذا ان هذا الفارس الميدان ٣

ثم اتى عطر الله ثراه على ذكر شهداء الثورة السورية فقال :

اقداموا غير محجمين فكانوا طعمة للحديد والنيران (٤)

هذي كلمتي في فقيد العروبة والاسلام « الكاظمي » ولم اجدين

الشعراء أفضل من فقيدنا « الكاظمي » تسجل ماثره ، وتدون

مزاياءه يا فلاح الدين المختار

(١) الشيخ فؤاد الخطيب (٢) محمد علي الحوماني (٣) الامير عبد الله

(٤) وقد نشرت هذه القصيدة في المجموعة الاولى من الديوان

ص ٢٥٣ بعنوان : « اجعلوا المجد للبلاد كيانا » وقوامها (٤٥) بيتاً

مطلعها : بين برج الهموم والاشجان وربع من الجوى ومغاني

واختتمها ب ليس عندي من بعد نصحي لقومي غير شكري لفضلهم وامتناني

عبد المحسن الكاظمي (١)

عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن الهمداني الاصل الكاظمي المولد المعروف ببوست فروش اي بياع الجلود وكانت حرفة اجداده ثم صارت حرفة أبيه وجده الادنى التجارة فكانا من معتبري تجار بغداد فنشأ هو محباً للادب فخالط الادباء وعاشرهم ولازم صحبتهم وتخرج في الشعر على الشيخ جابر الكاظمي والسيد ابراهيم الطباطبائي النجفي وكان جيد القرينة فنظم الشعر الحسن ثم نبت نفسه من وطنه فهاجر الى مصر وسكن القاهرة وكانت ترد علينا بعض قصائده في الجرايد والمجلات كان اديب خفيف الروح وشاعر طويل الباع سريع البديهة وله شعر كثير مطبوع وهو اليوم سنة ١٣٣٥ في مصر موجود ومن شعره قوله من قصيدة يمدح الامامين الكاظم والجواد :

نمت حتى جلبت لي	رقدتي طيف خيال
وكستني الفرح الدا	ثم من غير زوال
وانالتي ما لم	يك مأمول المنال

(٥) كتاب الحصون المنيعه المخطوط الى المرحوم العلامة الشيخ

علي كاشف الغطاء ص ٢٢٣ - ٢٢٤ الجزء التاسع .

وارتنى ووصل مي	بعد صد ووصل
برزت تحتال في مش	يتها أي اختيال
غادة ترفل في السنة	سدس في المرط المذال
اقبلت في لفته الريب	م وفي عين الغزال
تثني بين أسرا	ب من الغيد حوالي
صحتي - في يد من با	ت ضجيعي - واعتلاي
وشفاي سقم عيني -	ه من الداء العضال
بات يسقيني من في -	ه من الماء الزلال
ياسقى لياتنا بال -	جزع وكاف العزال
نظم الانس لي الشم -	ل بها نظم اللاي
فسناها مله عيني	بالتهاني متلاي
وشذاها فاضح من -	شور مطوى الغوالي
بينما كنت ارحى الذ -	فس ابلاغ المعالي
واذا بالبشر يتلو	عن يميني وشمالي
(قربت أيام سعد	يا لآيام الوصال)
فعدا العيقوق تربي	وذرى الجوزا بغالي
انا غضب والى العدا -	ياه لا الغيد انسلاي
انا بسام لدى السلا -	م قطوب في الزلال
انا من دان الى هي -	بته صيد الرجال

وعن الذل ارتحالي	فعلى العز حملولي
طالباً اي محال	راح من دام محلي
للجوادين مآلي (١)	طارت فخر آحيث أضحي
ولهم عبد موالي	انا مولى كل مولى
لهم لئنار صالى	كل من لم يصل في حبي
بهم يوم السؤال	لا ارى الغفران إلا

وهي طويلة ، وله من الشعر كثيره ، ولكن بقي اقله في مصر
لم يصل الى العراق ولد سنة ١٢٨٨ في الكاظمية وقد هاجر للقاهرة ولم
يرجع وهو اليوم موجود فيها م

علي كاشف الغطاء

* * *

(١) الجوادان هما :

الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام المولود
بالابواء عام ١٢٨ هـ والمتوفى ببغداد عام ١٨٣ هـ والمدفون بالكاظمية .
والامام محمد الجواد بن علي الرضا عليهما السلام المولود عام ١٩٥ هـ
والماتوفى ببغداد عام ٢٢٠ هـ والمدفون مع جده الكاظم بالكاظمية .
« عبد الرحيم »

الشيخ عبد المحسن الكاظمي (١)

هو ابو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي ولد بمدينة بغداد بمحلة يقال لها الدهانة ليلة النصف من شعبان ١٢٨٢ هـ ولما تعلم مبادئ القراءة والكتابة شغف بالاطلاع على كتب التجارة التي كان والده من مشاهير المشتغلين بها اذ ذاك ثم تولى البيع والشراء بدلا من ابيه الذي كان يعارضه كثيراً فيما يعمل فكان ذلك سبباً في تركه التجارة والاحتراف بالزراعة فرأى في طريقه عقبات كثيرة وبعدئذ مال الى مطالعة كتب الادب فتكتم في ذلك خوفاً من الاساتذة والعلماء الذين يدعون ان الادب يكون مدعاة

(١) شعراء العصر الجزء الثاني المطبوع عام ١٣٣٠ - ١٩١٢ بمطبعة هندية بالموسكي بمصر ، ص ٥٩ ، وهي اقدم ترجمة مطبوعة للمرحوم شاعر العرب ، وكنا قد اشرفنا في كتابنا ذكرى شاعر العرب الحلقة الثانية ص ١٢٩ المطبوع في النجف عام ١٣٧٧ - ١٩٥٨ ان الموضوع المنشور في كتاب العراقيات هو اقدم ترجمة للكاظمي مطبوعة وثبت لنا وهم ذلك اذ ان تلك الترجمة نشرت عام ١٣٣١ هـ اي بعد سنة من هذه الترجمة .

« عبد الرحيم »

الى التقصير في باقي العلوم حتى لقد حفظ نحو الاثنى عشر الف بيت
من الشعر القديم والناس لا يدرون بذلك وما بلغ العشرين من عمره
حتى نال مركزاً سامياً بين اهل زمانه حتى اخذ يتدبر حال المسلمين
الاجتماعية ويفكر في طرق الاصلاح خفاءً خوفاً من الضرر الذي يلحقه
من الجهر ببيئته اذ ذاك من الحكومة ولما قدم السيد جمال الدين الافغاني
بغداد منفيًا من ايران احتفى به احتفاءً عظيماً وتلقى عنه بمض مبادئه
ومعلوماته وجرت بينهما امور لا يسم المقام ذكرها الان ولما نفي الافغاني
من بغداد كثرت الهواجس عند الحكومة حول الكاظمي حتى انها سمعت
خفية في التفريق بين عائلته وايقاع الغسل بينهم حتى حمل الاب على ابنه
والاخ على اخيه فنتج من ذلك ان الحكومة التهمت جزءاً كبيراً من
ثروتهم . . . ولما رأى المترجم له حرج المقام جاهر ببعض مقاصده
من تنبيه الغافلين الى اعمال الحكومة المستبدة حتى كاد يقع فيما لا تحمد
عقباه لولا المرحوم القائد العظيم رجب باشا فاحتسب بالوكالة الايرانية
اعتماداً على ان احد اجداده كان تاجراً بالجلود في بلاد العجم فاشتهر
شهرة فائقة وممي به (البوست فروش) اي بائع الجلود وبقي هذا اللقب
لاحقاً بالعائلة ثم اخذ المترجم له يؤلف وينظم القصائد ويمهد السبيل
لبلوغ امنيته حتى انه الف كتاباً اسمه (البيان الصادق في كشف الحقائق)
ابان فيه سبب انشقاق المسلمين بعضهم على بعض والف كتاباً ثانياً اسمه
(تنبيه الغافلين) ابان فيه ما آل اليه الحال من التقهقر الخ وبعدئذ

شرع في جمع اوراقه السرية ومؤلفاته وديوان كبير له ومذكراته وركب
 باخرة انكليزية قاصداً البصرة وقبل ان تغلق الباخرة بساعتين احس
 بقدم رجال الشرطة الذين قدشوا الباخرة فلم يجدوا بها شيئاً وذلك لان
 احد اصحاب الكاظمي رعى كتبه واوراقه في البحر فأسف وحزن كثيراً
 عليها ، ولما وصل الى البصرة رحل منها الى ابو شير بالخليج الفارسي
 ومكث فيها ستة شهور ثم رجع الى بغداد لان بعض اصدقائه ابلغه بان
 الحال تحسنت على غير حقيقة وفي سنة ١٣١٥ هـ رحل الكاظمي من
 بلاده الى ايران فاهلند وكان يساعده في اسفاره صديقه الشيخ محمد
 المازندراني بماله ونفوذه العظيم وله فيه شعر كثير واخيراً اتى مصر
 ليملك فيها بضعة شهور ثم يعود الى الستانة ببغداد في سنة ١٣١٦ هـ
 ولكن عاقبه عن ذلك مرض عضال ذهب ببصره ولم يكشف بامرء احداً
 سوى الامام رحمه الله وله ايضاً فيه شعر كثير ومما امتاز به الكاظمي الابهاء
 الشديد ومن ذلك قوله :

واراني ارى القلوب رواء غير قلب ما بين جنبي ظاي
 وابائي يرى من الضيم ان يحـ مل في الدهر منة للامام
 والرجل على خلق عظيم يراه كل من يختلط به وهو اطول الشعراء
 نفساً وزمما يرتجل القصيدة التي تبلغ المائة او المائتين او ما ينوف عنهما
 دفعة واحدة ، ولولا ما اصابه من المرض لكان اكبر مما هو عليه اليوم
 مع شهرته الفائقة ولكن هكذا اراد الله ، ولقد صدق البكري اذ قال انه :

« ثالث اثنين الشريف الرضي ومهيار الديلمي » ولئن كان قد ذكر
النوق وغيرها في شعره مما يعدها الادباء غير لائقة بالشعر المصري
فالشاعر معذور في ذلك ولا لوم عليه اذ ان بلاده هي التي قضت عليه
بذلك لانها ما زالت بعيدة عن التمدن الحديث . . . (١) الى هنا ينتهي
ما كتبه الاستاذ محمد صبري وقد الحق بالموضوع عدة قصائد نشرت
كلها في ديوانه

محمد صبري

(١) لقد اشرنا في كتابنا الحلقة الاولى «الكاظمي شاعر العرب»
المطبوع عام ١٣٧٤ - ١٩٥٥ ص ٢٨ الى هذه النقطة «البداوة في شعر
الكاظمي» وبيناردنا عليها فلتراجع .

«عبد الرحيم»

الشعر الثوري في العراق (١)

... اما عبد الحسن الكاظمي - ضيف مصر حياً وميتاً - فقد كان في طليعة الداعين الى الوحدة العربية والوقوف ضد اعدائها ، وقد اصابه العسف ، فنفى وتشرد من اجل عقيدته .

ولد الكاظمي في بغداد سنة ١٨٦٥ ونشأ في الكاظمية من اعمال الزوراء ، وقد تعلم على السيد جمال الدين الافغاني لما وفد على بغداد منفياً من ايران ، فلزمه واعتنق مبادئه ، ولما اخرج الافغاني من العراق طاردت السلطات الكاظمي ، فأختبأ حيناً ثم تسلل الى البصرة وذهب الى ايران في سنة ١٨٩٧ ثم شخص الى الهند ، وانتهى به المطاف في مصر التي قدر له ان يتوطنها الى اخر العمر .

وفي مصر تنسم الحرية الفكرية ، والتقى بالشيخ محمد عبده فكان له نعم الصديق ... وقد هز الكاظمي المحافل بشعره ، وأسهم في دعوة حزب الاتحاد السوري ، كما اسهم في جمعية الرابطة الشرقية ، وانهقدت اواصر الصداقة بينه وبين البارودي وسماعيل صبري ، وحافظ ، ومطران ، وقد ظل الكاظمي قرابة خمسين عاماً ينشد الجزل

(١) مجلة الشهر عدد تشرين ثاني ١٩٥٨ ص ٥٠ في موضوع

« الشعر الثوري في العراق » القاهرة .

الرقيق من شعره ، فيتردد صده في أرجاء الوطن العربي . . وكانت
خاتمة حياته في مصر الجديدة في اول مايو من عام ١٩٣٥ وقد شيد
العراق له ضريحاً في مقبرة الامام الشافعي بالقاهرة نقلت رفاته اليها في
مايو ١٩٤٧ ، اتسم شعر الكاظمي بطابع البداوة ، لان اكثره كان
ارتجالاً ينظمه وحي الساعة ، في اسلوب جزل ، رائع الصياغة يغشيه
الصدق والعفوية .

كان نائراً ضد الظلم والاستبداد بكافة صورته :

يشتكي الظالمون للسيف منا ان شكونا ظلامنا للجيل
وعجيب من ظالم مستبد قد شأنا بين الوري بالعويل
وقد ترددت هذه الثورة ضد الظلم في مواطن مختلفة من شعره ،
فهتف بها ضد الاتراك :-

اذا ما ذكرنا عهد يلدز مثلت خطوط لآمال الكرام سواحق
خطوب تعانى ، او تعان ظلمها قلوب عواف ، او عيون ملائق
طغى الظلم حتى صار في كل بقعة له علم يغشى النواظر خافق
وهزته كذلك في حنينه الى وطنه ، وامتزجت بالاسى ،
والاشفاق على هذا الوطن الذي ما فتئت ذكرياته تخايل نفسه ، فيعصف
به الحنين اليه على حد قوله :-

ان يكن بات في السكناة جسمي ففؤادي بالكرخ ظل رهينا
ارفاق الصبا ، وليس حراماً ان أنادي رفاقي الاقدمينا

هذا الوطن تضرب عليه « يد الظلم » باطشة متجبرة بالبلاد :
 لم تدع عندها يد الظلم .. إلا شجنًا واقعا .. وقلبا مطارا
 وفما كنه الذهول فأومأ من بعيد الى المنى وأشارا
 لطف نفسي على ديار كستها قشب الوجد والاسى اطارا
 سادرتها يد الشقاء ، فباءت آهلات الجهات منها قفارا
 وتعاونت بها الذئاب فكل دائب ان يصيب منها وجارا
 والوتر الثمانى الذي ظل يعزف عليه الكاظمي هو وتر القومية
 العربية ، غنى عليه عواطفه نحو امته داعيا الى الوحدة ، واليقظة ،
 والانطلاق ، وكانت انشودة روحه كلنا عرب والى هذا الركن القويم
 يمشي العاملون مسندون ظهورهم اليه :

بعضنا في الخطوب عون لبعض ان اردنا على الخطوب معينا
 ايها العرب بادروا ، واستردوا مجدكم من مخالب الغاصبين
 لا يفرقكم اختلاف فأنتم في سبيل الاوطان متفقونا
 انظروا موضع الخطى وتمشوا تأمنوا اليوم زلة الخاطينا
 ثم ما ان يزال يحدو ركب هذه القومية الناهضة بغنايه السمح
 الشجي ، مترنما بالمستقبل :-

انما الشام ، والعراق ، ومصر اخوات .. وان تفرق حيننا
 سينال الجميع بعد قليل ما رجاء الخيره الراجونا
 فتعود البشرية لنا تلو بشرى نتغنى بذكرها طربنا

وتستبين عواطفه الجياشة ، متدفقة في هذا اللحن المتماوج الذي
غناه سوريا :

سوريا اضطجعت على أمل اقض المضجعا
وتخال هاجمة .. وسبة عاشق ان يهجمها
هبت فوارسها لتعترض العداة ، وتدفعا

* * *

شمس الحقيقة اوشكت ان تستبين وتطلعا
اولى بنا في مثاها بالحزم ان تنذرعا
ونمت من دون العلى والمجد ، لو نجيا معا

كان الكاظمي يطل من افق سامق ، فيبصر الشعوب وهي
تدافع في طريق النصر ، ويرى الشرق يتحرك ليأخذ مكانه ، وقد
تشابكت ايدي شعوبه في فجر الحرية :-

كانما الشرق جسم والشعوب به اعضاء ان بايعت لا تنقض البيعا
إذا اشتكى عضوها الهندي من وجع رأيت في مصر عضواً يشكي الوجعا
وان تبينت في بغداد ذا شجن وجدت في جلق طرفاً لها دمعا
وان اناخ على الافغان ذو جشم رأيت في فارس من يدفع الجشعا
ابا الشعوب افق ان الشعوب ابنت ان تلبس الذل حيث الذل قد نزعا

فوزي العنتيل

الشيخ عبد المحسن الكاظمي (١)

هو ابو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن صالح بن الهادي النخعي ، ولد بمدينة بغداد بمحلة يقال لها الدهانة ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٨٢ هـ ولما تعلم مبادئ القراءة والكتابة شغف بالأطلاع على كتب التجارة التي كان والده من مشاهير المشتغلين بها اذ ذاك ثم تولى البيع والشراء بدلا من ابيه الذي كان يعارضه كثيرا فيما يعمل فكان ذلك سببا في تركه التجارة والاحتراف بالزراعة فرأى في طريقه عقبات كثيرة وبعدئذ مال الى مطالعة كتب الادب فتكلم في ذلك خوفا من الاساتذة والعلماء الذين يدعون ان الادب يكون مدعاة الى التقصير في باقي العلوم حتى لقد حفظ نحو الاثني عشر الف بيت من الشعر القديم والناس لا يدرون بذلك وما بلغ العشرين من عمره حتى نال مركزا ساميا بين اهل زمانه ثم أخذ يتدبر حال المسلمين الاجتماعية ويفكر في طرق الاصلاح خفيا خوفا من الضرر الذي يلحقه من الجهر ببيغيته اذ ذاك من الحكومة ، ولما قدم السيد جمال الدين الافغانى بغداد منفيا من ايران احتفى به احتفاء عظيما وتلقى عنه بعض مبادئه ومعلوماته وجرت

(١) كتاب مختار الزهور ص ٢٣٤ بقلم اديب مصري بدون

تأريخ مطبعة السعادة بمصر .

بينهما امور لا يسمع المقام ذكرها الان ولما نفي الافغانى من بغداد كثرت
 المواجس عند الحكومة حول الكاظمي حتى انها سمعت خفية في التفريق
 بين عائلته وابقاع الفشل بينهم حتى حمل الاب على ابنه والاخ على اخيه
 فنتج من ذلك ان الحكومة التهمت جزءاً كبيراً من ثروتهم . . ولما رأى
 المترجم له حرج المقام جاهر ببعض مقاصده من تنبيه الغافلين الى اعمال
 الحكومة المستبدة حتى كاد يقع فيما لا نحمد عقباه لولا المرحوم القائد
 العظيم رجب باشا فاحتوى بالوكالة الايرانية اعتماداً على احد اجداده كان
 تاجراً بالجلود في بلاد المعجم فاشتهر شهرة فائقة وسمي به « البوست فروش »
 اي بائع الجلود ، وبقي هذا القاب لاحقاً بالعائلة ثم اخذ المترجم له يؤلف
 وينظم القصائد ويهد السبيل لبلوغ امنيته حتى انه الف كتاباً اسمه
 « البيان الصادق في كشف الحقائق » أبان فيه سبب انشقاق المسلمين
 بعضهم عن بعض والاف كتاباً ثانياً اسمه « تنبيه الغافلين » أبان فيه ما آل
 اليه الحال من التقهقر الخ بعدئذ شرع في جمع اوراقه السرية ومؤلفاته
 وديوان كبير له ومذكراته وركب باخرة انكليزية قاصداً البصرة وقبل
 ان تقلع الباخرة بساعتين احس بقدوم رجال الشرطة الذين فتشوا
 الباخرة فلم يجدوا بها شيئاً وذلك ان احد اصحاب الكاظمي رعى كتبه
 واوراقه في البحر فأسف وحزن كثيراً عليها ولما وصل الى البصرة رحل
 منها الى ابو شير بالخليج الفارسي ومكث فيها ستة شهور ثم رجع الى
 بغداد لان بعض اصدقائه أبلغه بان الحال تحسنت على غير حقيقة وفي

سنة ١٣١٥ هـ رحل الكاظمي من بلاده الى ايران فلهند وكان يساعده
في اسفاره صديقه الشيخ المازندراني بماله ونفوذه العظيم وله فيه شعر
كثير وأخيراً أتى مصر ليملك فيها بضعة شهور ثم يعود الى الاستانة
فبغداد في سنة ١٣١٦ هـ ولكن عاقبه عن ذلك مرض عضال ذهب ببصره
ولم يكشف بامرّه احدًا سوى الامام رحمه الله وله ايضاً فيه شعر كثير
ومما امتاز به الكاظمي الابهاء الشديد ومن ذلك قوله :

واراني ارى القلوب رواء غير قلب ما بين جنبي ظامي
واباني يرى من الضيم ان يحمل في الدهر مئة الفام
الى هنا ينتهي ماورد في ترجمته ثم يتبدى صاحب المجموعة بعرض
طائفة من شعره حتى ص ٢٤٦ ويظهر ان الجامع اخذ نص الترجمة
بكاملها من كتاب شعراء العصر لمحمد صبري دون تغيير كما رأيت
ذلك في الترجمة المقدمة ، ولكن آثرنا الا نترك ترجمة الا اثبتناها لنعرض
لقارئ الكريم كل ما كتب عن الشاعر الفحل الكاظمي وهذه هي خطتنا
كما بينا ذلك في المقدمة

الكاظمي شاعر العرب (١)

احتفل في الاسبوع الماضي بنقل رفاة المغفور له شاعر العروبة « السيد عبد المحسن الكاظمي » الى ضريحه الجديد في حي الامام الشافعي ... و « الكاظمي » عزيز على مصر والعراق وسائر الاقطار العربية وقد روع العالم العربي بفقدته في سنة ١٩٣٥ بعد ان اقام ردحا طويلا من الزمان في مصر ، وشاطر ابناؤه الوادي افراحهم وارتاحهم ونشاطهم الوطني ، ومن قصائده الوطنية الخالدة تلك التي رثى بها الزعيم الخالد الذكر المغفور له سعد زغلول باشا وقد قال في مطلعها : -

يا أم سعد عزاء نسكت ذاك العلاء
نسكت سعدك آوا ك ظله ايواء

وكان رحمه الله اعجوبة الشعر العربي ، اذ لم يقبض على ناصيته منذ ستة عصور شاعر كالكاظمي ، يقف بين الجمع الحاشد فيرتجل القصيدة مائة بيت او اكثر ، وكلما استزاده مستمعوه زاد ، فهو الحجة على من شك في

(١) مجلة مسامرات الجيب العدد ٩٦ - ١١ مايس ١٩٤٧

بمناسبة نقل رفاة الى ضريحه الجديد في مقدمة مقال للسيدة بنته
رباب الكاظمي .

ارْتَجَال عمر بن كلثوم همزيتة .

وروي عنه ان نسبه من جهة الام يتصل بالشريف الرضي ، وقد
اتصل بالسيد جمال الدين الافغاني حينما نفي الاخير من ايران ، فأقام
بالعراق بضعة شهور . . . وشعر « الكاظمي » كثير لو جمع لكان
كنزاً من كنوز البيان .

قالت ابنته رباب بمناسبة نقل رفاتة (١)

سأحدثكم عن قصائد لابي كان فيها اول من دعى لوحدة وادي
النيل ، وبرز روح الجامعة العربية ، . . . كان ذلك منذ ربع قرن
تقريباً ، قبل ان تتبلور هاتان الفكرتان ، فتصبحان كما هما الآن ،
قال رحمه الله :-

يا نيل انت أب لنا	وابو الاعزة لا يذل
من كنت انت أباً له	فينوه قد نهلوا وعلوا
لبنيك امثال وما	لا ييك في الابهاء مثل
فاذا هم نسجوا على	منواله عزوا وجلوا
ان طاب فرع منك في	مصر في السودان أصل
والفرع لولا اصله	ماذار فيه منه فضل
لك في العراق وفي الشام	ونجد والحرمين أهل

(١) نفس المصدر السابق .

ذلك الابر من الجزيرة ما يبر أخ وخل
 يتساءلون وما لهم إلاك ياذا المن سؤل
 إن نستقل كما ترجوا فالرجاء ان يستقلوا

وتجدون في قصائد والذي كلها تغنياً بمجد العرب ودعوة قوية
 لانقاذهم ، ويعرف عند الذين اتصلوا به وحضروا مجالس شعره وادبه انه
 كان الحجة على من شك في ارتجال عمر بن كلثوم ، فما ان يعرض الموقف
 في مناسبة ما حتى ينبعث منه الكلام شعراً ، وقد أثارت هذه الموهبة
 العظيمة رأي القدرة على الارتجال بالبداهة شكوك الكثيرين ممن لم يلزموه
 او يمتحبروه ، ولالوم على هؤلاء لانهم اصدروا حكمهم استناداً الى ما
 يستطيعون هم انفسهم من القدرة على قول الشعر ، فارتحال الكلام المشور
 صعب فكيف بالمنظوم المقيد بالوزن والقافية ؟ ولكن الرجال الموهوبين
 لا يقاسون بالقياس المشهور والمعروف ، وقد اسماء استاذنا الجليل عباس
 محمود العقاد « شاعر البداهة والارتجال » ووصف الاستاذ الاكبر المغفور
 له الشيخ مصطفى عبد الرازق ارتجال صديقه الكاظمي وصفاً صادقاً في
 مقدمته للجزء الاول من ديوان ابى ، كما ذكر المرحوم الاستاذ
 « سر كيس » في مجلته كل شيء الكثير عن وقائع ارتجال « الكاظمي »
 للشعر في مناسبات مفاجئة طارئة . .

من الكتب :-

ذكرى شاعر العرب (١)

الادباء والشعراء الاخيار في كل بلد من البلدان المتعددة هم حداة
موكب الحياة الى الحرية والاستقلال ، وهداة الفكر المنطلق من عقول
الرجعية والجود ، ودعاة الانسانية الى الاصلاح والخير والاخاء . . فن
حق هؤلاء النوابغ الذين يستنفدون طاقاتهم ، ويذيقون عصارات حياتهم
في سبيل النهوض بمستوى الامم التي ينتمون اليها ، ان يحتلوا عرش
الخلود . وتبوأوا ذرى المجد ، فانهم على مر الازمنة المتطاولة خالدون
والخالدون ليسوا اناساً اعتماديين ، ومن حقهم على مجتمعاتهم ان ينشر
تأجيلهم المتأخر والمؤثر ، ويدرسه ويستخلص منه ما يفيد الناشئة . ومن
حقهم على حكوماتهم ان تقيم لهم تماثيل بغية نصبها بالاماكن العامة اعترافاً
بفضلهم على الوعي الثقافي ، وان تخصص لافراد عوائلهم بعد موتهم ما
يدفع عنهم غائلة الحرمان والجوع ، وان تستغل ذكراهم كل سنة تمجيداً
لخدماتهم الجليلة . .

هذا ما ينبغي ان تكون عليه الامم والحكومات بل ينبغي ان
تفعله بعد ارتحال نوابغها الى العالم الابدي ولئن تبلى اجسادهم تحت

(١) صحيفة بشير وهي تصدر باللغتين التركية والعربية

بكر كوك العدد (٢) ص ١٦ - ٣٠ أيلول ١٩٥٨ .

طيات التراث فان ما يتركونه من الفكر لا يبلى ، ولن تمتد اليه يد العيث
والا فان كل اعراض عنهم وتقصير بحقهم وتذكر لهم يعني إجحافاً وجوراً
إجحافاً في حق الانسانية التي انجبت نوابغ كأولئك الذين أناروا الحياة امام
السائرين ، وجوراً بحرية الفكر المقدس الذي ماتحلى عنه الاحرار منذ الازل
دعاني الى هذا كله ما لاقاه الشاعر العراقي المرحوم عبد المحسن الكاظمي
من اعراض من لدن الادياء العرب ولا سيما العراقيين الذين ما أقبل اي
احد منهم على كتابة دراسة فيه منذ وفاته قبل اكثر من عشرين عاماً
رغم ما قدمه نحو العرب وادبه من خدمات كان ينبغي ان تعرف وتذكر
حتى قيض الله للادب كاتباً استطاع ان يكتب في الشاعر الراحل كتاباً
يوفيه حقه ويؤاه المقام الادبي الذي هو حقيق به .

كتب في الكاظمي اديب بار من النجف الاشرف موئل العلم
والادب ذلك هو الاستاذ عبد الرحيم محمد علي عضو رابطة الادب
الحديث بالقاهرة وصاحب كتاب « القرآن والترجمة » وكان بعمله هذا
سباقاً الى سد فراغ كبير بالمكتبة العربية . .

والكتاب في جزئين انطوى الجزء الاول على حياة الكاظمي
ودراسته وشاعريته ودعوته الى الوحدة ، وآثاره ووفاته وموقف الناس
منه ، والختارات من شعره ، وهذه الدراسة تتأرجح بين التحليلية والتركيبية
وهي على اية حال طريقة محدودة رغم خوض الكاتب موضوعه مباشرة
من غير ان تتقدمه دراسة عامة للحياة السياسية والاجتماعية والادبية التي
اعقبت ميلاد الشاعر ولا زمت نشأته وحياته ، وحسبه انه جلا شخصية

الكلاطي على حقيقتها ، وسلط انواراً على طبيعة شعره الذي عرف
بالحيوية والشكوى ، وعدد السبل التي سلكها وما حاد عنها قيد أنملة تأسيداً
لمذهبه في الشعر وعقيدته في الحياة . .

ثم ان اسلوبه معبر ، هادئ يعتمد على الحركة والبساطة لا تعقيد
هنالك ولا انحراف ، هذا ما يجب ان يتبع في الابحاث والدراسات فان
الغاية هي التعبير المحلص والسرور الواقعي المستمد من كيان المادة المدروسة .
وعلينا ان نذكر للكاتب حسنتين ، فانه ما اكتفى بالجزء الاول
من كتابه (شاعر العرب) وانما اردفه بالثاني (ذكرى شاعر العرب)
لتأني خدمته الادبية بالتمام والكمال كما يقولون ، وهو يتضمن كل ما قيل
وكتب في الكلاطي من شعر ونثر تطميناً لرغبة ذاتية وتحقيقاً لفائدة
كبرى تعين من يريد الكتابة فيه بمستقبل الايام .

والذي استوقف نظري وحاز اعجابي ان الكاتب قد وجه في
ذيل هذا الجزء كتاباً مفتوحاً الى معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة
يماتبه - والعتاب في محله - على تغافله عن هذا الشاعر الذي تفنى باعجاد
العروبة ، واهماله شأنه الادبي ، وعدم تكليفه احد الاساتذة المحاضرين
بدراسته دراسة موضوعية كما درس شعر الرصافي والزهاوي والآلوسي
وهم من معاصريه عسى ان يكون في عتب الكاتب ما يدعو المعهد الى
اناطة هذه المهمة بمن يتمكن اداها كما ينبغي رجاء ان يتحقق الامل
الادبي المنشود ، وللكاتب تقديرى واعجابي مك وحيد الدين بهاء الدين

شاعر العرب الكبير (١)

عبد المحسن الكاظمي

وهذا نابغة عراقي ضائع من أنبتهم هذه البلاد ، ولد فيها ونشأ وترعرع وتكامل ، غذته بلبانها ، وروته بنميرها ، فكان ابنها البار - وما أكثر من عق وخفر - ولسانها الذرب - وما أكثر من عي في سييلها وحصر - وحامي حوزتها - وما أكثر من خان وغدر ، أجل وكان (عبد المحسن الكاظمي) شاعراً فياضاً مقلعاً ، دافق العلم مليه ، أوتي ذكاءاً خارقاً وفطنة نادرة ، وبراءة ساحرة ، فحفظ من علوم الاولين كثيراً ، ووعب من شعر العرب أكثر . فكان راوية ثقة ، وحجة ثبته يرجع اليه في الفصل ، وينطلق لديه في الخلاف والاعضال ، وقد حدثني عن نفسه ان أباه كان يزهد ميده الى الادب ، ويأبى عليه رغبته في الشعر لان سوق الادب الكاسدة قد تخيبه في سوق التجارة الراجحة ، فما زال يماطل أباه وهو جاد في صناعته هذه يستكمل اسبابها وما زال (يفتله في الذروة والغارب) وهو يملأ وطابه من الشعر حتى امتلأ وبز أثرابه في

(١) مجلة الاتحاد العدد ١٨ السنة الاولى بغداد أيلول

١٩٣٤ / ٢١ جمادى الاولى ١٣٥٣

قول الشعر وروايته ، والتباري في مطارحته حتى استقام له نصيبه منه ،
وضرب بسهم لا يضارعه احد فيه وظل شاعرنا يحفظ شعر الشعراء
ويردده ويحاول محاكاة هذا الشعر حتى استطاع بنصب قريحته ان يقول
كما قالوا ويدخل حلبة الشعراء من معاصريه فيأبى ان يكون الا المجلى او
المصلى بينهم . . وما اشبه صاحبنا بمعاصره (البارودي) شيخ شعراء
العصر الاخير فان بينهما وشائج كثيرة في المثلة ومشابهات جمّة ، فقد درس
البارودي أيضاً شعر العصور الغابرة دراسة استيعاب وحذق وحفظ منه
كثيراً وما زال يضاهي قصائد الشعراء ويباري ابا فراس والمتنبي والمعري
وأبا نؤاس في مشهور قصيدهم حتى بلغ الذروة فيه . .

وكان الكاظمي طموحاً يتطلع الى مستقبل زاهر بايمان حاد ،
وهمة ماضية ونفس لا تعرف التواكل والكلل ، فشحن من هممه للعمل
فما توانى ولا استراح وظل يجاهد الزمان وخطوبه مجاهداً ببراغمته ولسانه
في احياء مجد الادب العربي وعز الامة العربية التي وقف نفسه لخدمتها ،
غير ان بلاده لم تتسع لادبه وعمله ففارقها على كره منه وظل يحول
ويصول حتى التى عصاه بوادي النيل . .

فألقى عصاه واستقر به النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر
وبوادي النيل الجميل ، حيث القوة تصارع الحق ، والغلم يناهض
العدل ، والحرية تنتحب ، والشعب يقاد رانماً كالاسير الى مصرعه ،
يأبى الكاظمي الا الصمد بالحق ، والجهر بالصدق ، والجهاد في سبيل

الوطن المنكود ، والتغني بمجد العرب الضائع وحضهم على التحفز والوثوب
لإعادة ذلك المجد .

هبطت مصر عام ١٩٢٩ وكان شعر الكاظمي قد ملا مسمي
وكنت لا ازال اردد ذلك النشيد الذي حفظناه على مقاعد الدرس :
سيروا بنا عنقداً وشدا سيروا بنا مسمى ومغدى
وكنت كلما ذكرت هذا النشيد ذكرت الكاظمي قائله ، حتى
أناحت لي الايام فرصة لقائه والتعرف اليه ..

قصدت اليه بعد مكثي بقليل مع رفيقين او ثلاثة الى مصر
الجديدة (هليو بوليس) فاهتدينا اليه بعد عناء طويل فدخلنا عليه فطار
بنا فرحاً ، ورحب بمقدمنا غاية الترحيب ..

ربعة القوام لكنه الى القصر اقرب منه الى الطول ، والى الامتلاء
اقرب منه الى النحول ، أبيض الاديم مدور الوجه ، قد وخط الشيب
رأسه فاصبح ابيض ناصعاً ، وغمر هذا البياض لحية مسترسلة عريضة
يحاذئك بالعربية الفصحى ، وقل ان يعينها بكلمة عامية عراقية او مصرية
والكاظمي يجمع الى شخصية الشاعر الكبير ، شخصية المحدث القدير
فقد اوتي براءة فائقة في ذلاقة اللسان ، والانطلاق في الحديث فاذا حدثك
في موضوع اشبعه لك بحثاً واستيعاباً وجمعه جمعاً ، فلا يدع لك مجالاً في
سؤال واستفهام ، تجلس اليه فكأنك لدى الاصمعي او حمد الراوية يمدئك
ماشاق وراق من احوال العرب واخبارهم ، واحاديث الفتوة في ميدان

الفروسيّة والبيان .

وكنّت ألقى الكاظمي أحياناً كثيرة في داره تلك التي كان يساكنه فيها في الجانب الآخر المرحوم الشاعر البديوي (الشيخ عبد المطلب) وكان مدرساً لنا ، جمعت بينهما صلّات كثيرة ، اخصها هذا الاتحاد في الروح ، والتوافق في المبدأ فكلاهما شاعر العروبة المنافع عنها ، والمجاهد في سبيلها ، واحياء ما اندثر منها . .

واوتي الكاظمي موهبة أخرى فائقة هي ضلّاعته في ارتجال الشعر وارتجازه فقد سمعت عنه اخبار آجمة لا يكاد يصدقها المرء ، وكنّت اشك في صحتها ، وارى غلوّاً في الرواية حتى حدثني من أثق به اعني الاستاذ (اسعد داغر) المحرر في جريدة الاهرام عن ملكيته هذا قال : كنّت اسمع عن الكاظمي وارتجاله الشعر كثيراً فكان يتطرق الي الشك في نسبة تلك الاخبار وقد سمعت انه حين سمع بمصرع بطل الدستور العثماني (محمود شوكت باشا) مفاجأة ، قال خذوني الى قبره فوقف بين الجمع عليه وظل يبكي الفقيده وبرثيه مرتجلاً من غير توقف بما اربى على المائة بيت فقلت لا بد لي من ان اتحقق مما اسمع بنفسي فارعزت الى صديق لي شاعر ان ينظم ما يقارب الثلاثين بيتاً من وزن ثقييل وقافية أنقل في مدح الكاظمي ، فنظم تلك القصيدة وجئت اليه زائرین فنهض الشاعر والقى قصيدته بين يديه فما انتهى منها حتى ابتداء الكاظمي مجيباً على شعر الشاعر من نفس الوزن والقافية ، وظل مسترسلاً في القول بما

جاور العشرين بيتاً ، فقلت يا استاذ لنا في هذا الكفاية :-

وللكاظمي قوة خارقة في سرعة الحفظ وعدم النسيان ، فقد كان يحدثني من اخبار الماضي والوقائع التي جرت له بنصها وفصها ما يحير اللب ، وكان يقرأ علي من قصائده القديمة التي قالها في تلك المناسبات المختلفة ما يدهش الانسان لهذه الذاكرة التي لا تفرط في شيء مما وعت وربما قاربت تلك القصائد المائة من الايات ، او زادت بها في بعض الاوقات .

ويعيش شاعرنا في مصر الجديدة هذه منقطعاً عن الناس في هذه السنوات الاخيرة بمعزل عنهم ، وقل انها تهادنه العليل والاوراجاع ، فقد رأيت اياماً كثيرة يتقلب على فراش الضنى ، لا يطيب له الكرى ولا يقر لجنبه قرار .

يعيش الكاظمي في هذا البلد غريباً عن قومه ووطنه ، بعيداً عن رعايته ونصره ، بلده هذا الذي جاهد في سبيله ، ولا حتى عنه ، ورفع اسمه ، يعيش الكاظمي مفترقاً عنه ، غير واجد منه الجفاء ونكران الجميل . وبعداً رأيت النبوغ كيف بمتن ، والمواهب تزدري ، والا حسان كيف يجمد ، والادب ماذا يلقى ، والفضل بماذا يقابل .

ليس للكاظمي متسع في هذه البلاد وخيرات هذه البلاد التي تغلق جزافاً على العاق الغريب ، ويحرم البار القريب ...

كمال ابراهيم

عبد المحسن الكاظمي (١)

شاعر العرب

في مثل هذا اليوم الموافق ٣٠ نيسان ١٩٣٥ ، وفي حي متواضع من احياء القاهرة اغض الشاعر العراقي المغترب الشيخ عبد المحسن الكاظمي عينيه الانغاضة الابدية . وقد تفرقت على وجنتيه اللتين لم يحمده الموت من شتمها ، وعلى لحيمته المسترسلة التي لم يصعق الفناء من هيبتهما دموع كريمته الوحيدة الشاعرة (رباب الكاظمي) .

وما ان انبلج صباح اليوم الثاني لوفاة الشاعر حتى ظهرت الصحف - على ما اعتادت عليه في مثل هذه الملمات القاصيات - بحالة بالسواد تنعى الشاعر الذي اوقف شعره قرابة نصف القرن على تسجيل نهضة العرب على ابتعاد نخومهم ، وفي كل دولة من دولهم ، وعلى التعبير عما يحرك بصدر العربي مما فصلت بينه وبين اخيه العربي الحدود والسدود والانظمة ! ورددت امواج الاثير النعي فتلقته صحف الاقطار العربية بما يجمل بها ان تقابل به نعي شاعر فخل أبي خدم وطنه فكوفي . بالاغتراب عن

(١) كتاب اعلام من الشرق لعبد القادر البراك ص ٦٨

مطبعة الرجاء بغداد ١٩٥٠ .

مرباه ، والعزلة في البلد الذي اختاره لاغترابه والعوز الذي لا يمكنه من تحقيق الضروري من حاجياته الدنيا كشاعر ابي يقنع بالكفاف ، مادام بوسعه التعبير عما يرى نفسه ملزماً بالتعبير عنه تجاه جلدته من العرب والمسلمين .

وصنع العراقيون لنناً فترددت على افواههم - بعد اظهار الاسى والاسف - غير الكلام الذي احسن الشاعر اليعقوبي في اجماله له :
وكان اراكة طابت اصولا سقتها الكاظمية والغري
فلما اينعت ادباً وفضلاً نأت فعداها الثمر الجني

وما ان زالت الغاشية التي تعتاد البلاد حين تمنى بفقد عظيم من عظمائها حتى شرعت اقلام الادباء والباحثين تكشف عن بعض مناحي حياة الفقيد ، وتحلل اغراض الشعر الذي كان يقرضه ، ومدى اهميتها في نهضة العرب ، وتتخذ من اساليبه البليغة النماذج التي تتمنى على شدة الأدب ومقرضي الشعر ان يترجموا نهج هذا الشاعر في الأخذ بها .

ومن ثم قرئت الموجة الهادرة التي استتبعته وفاة الكاظمي . . .
ودخل - رحمه الله - في التاريخ !

على هذا الشكل الرتيب الذي اسلفت تتابعت الامور التي جرت بعد وفاة هذا الشاعر وكثير من الذين سبقوه والذين اعقبوه وسيعقبونه من امثاله . وليس بالوسع ازالة هذه « الرتابة » . . فلا أقل من ان نطرف الذين لم يدرسوا هذا الشاعر ببعض ما يتعلق بحياته . علما تدخل

الى قلوبهم الانسراح ، والى نفوسهم الامتاع ، والى كراماتهم الاعتبار
وبهذا الباعث رأيت ان « أخلد » هذا الشاعر في يوم ذكره « بمقالة »
تكفر عما لقيه في دنياه من عقوق ! وتنسيه تلك الايام التي بذلها في شراء
اليض واستعمال الوسائل البدائية في سبيل تفقيسه ليتاح له سد رمقه
ورمق كريمته بما يبيعه من « الكتناكيت » والالم الحاد الذي كان
يستمر في جوانحه - وهو الشاعر الكبير في سنه ومقامه - حين يتكشف
له ان ما عمد الى تفقيسه من اليض كان فاسداً ! وتصرفه - وهو في
جذته - عن تذكرة مسعى (امير الشعراء شوقي) في سبيل قطع المعونة
التي ارضعها له البلاط المصري لاتهامه بالوطنية وبالالتفاف حول حاشية
الشيخ (الامام محمد عبده) وسعد زغلول !

نزع الكاظمي عن بغداد بعد مطاردة المحتلين له ، وبعد ان
اضطر اهله الى رمي جميع ما انتجه من شعر ونثر في النهر خشية وقوع
شاعرهم تحت طائلة السلطات وكانت وجهته الهند ، ولكن مكوثه لم يطل
في تلك البلاد اذ زين له بعض اصدقائه السكنى في مصر فكان لهم ما
ارادوا ، وكان الاستقبال الذي لقيه من رجال الادب والشعر والسياسة
مغرياً له بالبقاء - وان كان على حال من الفقر لا يملك وسيلة لردّها !
وماله الصبر على احتمالها ، وارتفع مقامه لدى الساسة الوطنيين حين رأوه
يقصر شعره على الاشادة بكل عمل يروونه نافعاً للمصريين في نوال
الاستقلال ، وعلى كل حادث يشترك في الانفعال له شعوب العرب

بصرف النظر عن اقطارهم فقر به محمد عبده واجرى عليه راتباً يأتيه في كل شهر دون ان يعرف الجهة التي تصرف عليه هذا المرتب ! وادناه المرحوم سعد فكان الشاعر الذي خلد ما قام به سعد من اعمال .
وبلغ من بر سعد به ان اتخذ من نفسه أباً لرباب التي تفجرت شاعريتها يوم مات فقالت :

ابى سعد ومثل ابى قليل واي مصر فهي به نكول
ولقد بهر اكابر شعراء مصر ببديته المطاوعة ، وقدرته النادرة التي اصبحت مضرب المثل في الارتجال ، وبفخامة ادائه ، وشرف مقصده ولون حياته المتميزة في حالتي اليسر والرخاء وحالتي السخط والرضا وكان حظ العراق من شاعره - بعد وفاته - الفخر بانجابه مثل هذا الشاعر الفحل .

كما كان حظ الشاعر من قطره الشوق اليه . والحنين الذي رافقه الى يوم وفاته الى الارض التي انبثته ولفظته

عبد القادر البراك

* * *

ذكرى شاعر العرب الكاظمي (١)

تصنفت مؤلف الاخ الكريم عبد الرحيم محمد علي في (ذكرى شاعر العرب) المرحوم عبد المحسن الكاظمي فوجدت ان من جملة ما احتواه مؤلفه النفيس كلمة كنت قد نشرتها في مجلة الحياة العراقية تحت عنوان (الكاظمي مثل رائع) ولكن لم يقف نظري عند تلك الكلمة حتى استغرقت في الفكر وحدث الله علي وجود الوعي بين شباب هذا البلد اثنتيت اقلب الاوراق واتأمل المواضع وفي نفسي ما فيها من حديث التقدير والاكبار للمؤلف النجيب علي حسن التفاتته الى الخالصين من ابناء هذا البلد حتى قلت فيما قلت انه مثل رائع في ايفاء حق الرجال الامناء وفي الدعوة والتوجيه الى المثل الاعلى وعدم غمط حقوق الارفاء في خدمة هذه الامة .

نعم انه مثل رائع في التفاتة اراد بها تقدير شاعر تنكر له الصحاب وتناساه ابناء وطنه في غمرة من الزمن . .

(١) جريدة الناس عدد ٢٦٥٥ - ٢٢ حزيران ١٩٥٨ / ٤

ذي الحجة ١٣٧٨ بغداد .

وانه بمؤلفه قد ضرب بالشاعر الكاظمي مثلاً لاولئك الذين
 حاربوا المستعمر وقاسوا من الحرمان والاذى وشظف العيش ولم يكن
 كل ذلك الا من اجل المهدف النبيل والغاية السامية دون ان تؤثر فيهم
 المغريات او تلويح الايدي بمال زائل او منصب مزيف ، وكلا هذين
 أحسن مطعم تراكض وراه من تراكض من ضعاف النفوس وعبيد
 الشهوة . .

الا ان ترفع الكاظمي رحمه الله كان مدعاة الاكبار والاجلال .
 وهو ما جعل المرحوم الرصافي يرى في حياته خير سلوة وعزاء . . اذ
 وجد ان له في هذه الامة امثال واندادهم مثال الشرف ورفعة النفس .
 ولذلك فقد شق عليه نعيه وراح في رثائه يؤنب ويبكت ويحمل ويعيب
 عسى ان يبدل من نظرة القوم او يغير من افهامهم وقد كانت قصيدته في
 رثائه من اروع القصائد ويكفي ان نذكر منها قوله :

قد قضى الكاظمي وهو جدير ان تعزى في موته الشعراء
 عاش منسي عارفيه ولما مات فاضت بنعيه الانباء
 ضحكوا منه في الحياة وقدموا ت تعالى نحيبهم والبكاء
 فلئن كان ما يقولون حقاً فهموا بالذي نسوا اواماً
 بكرم الميت بالثنا وتحميا ويقول :

ايها الكاظمي نم مستريحاً حيث لا مبعض ولا ايذاء
 عشت في مصر باحترام يؤديه اليك الامائل الفضلاء

وهنيئاً اذ لم تعش في العراقيين تنتابك الارزاء .. الخ
وكأنني به كان يرثي نفسه واذا ما قلت ان رثاء احدهما كان يعني
رثاء الآخر فلا اكون مبالغاً او منحرفاً عن الصواب .

ولذلك فان اول ما يدرك عبرة الشاعر او الكاتب من فيض
المشاعر اذا ما راح يرثي او يبكي هذه الذكرى الخالدة التي تجمع بين
خواطر حياتي هذين الشعارين العظيمين ..

وقد قيل « الشيء بالشيء يذكر » وكيف لا وكلاهما قدمات
ميتة إياه وجهاد وعنت وارهاق وضيق وحرمان والعراق هو الوطن :

وكم بالعراق من الميكيات وما ضحك الناس الا البكا
لقد اوجع الحر ما هم به واضحكهم جهلهم فاشتكا
بغداد - اسماعيل القاضي المحامي

الكاظمي : ظلال من حياته (١)

الكاظمي رحمه الله وتجاوز عن اعماله ، طراز فريد بين الشعراء ، واحد نوابغنا الذين نعتز بهم ، فهو فرع من دوحة المجد والشرف والعلم وزهرة فواحة بعبير مسكر ، تشم فيها طيوب الصحراء فتنتلك على متون الكشبان الرملية التي اغرقها القمر بفيضه الشعاري . تقمصته الشاعرية يافعا ، ولا غرابة في ذلك ، فقد اتصل نسبه بالشاعر الكبير « الشريف الرضي » وهكذا اتحدت روافد الفطرة والوراثة والنبوغ ، وكونت تلك الشاعرية التي لمسناها بين ديوانيه ديوان الكاظمي وديوانه الثاني . ولد الشاعر السيد « عبد المحسن بن محمد الكاظمي » في حي « الدهانة » (٢) ببغداد عام ١٨٦٥ ونشأ في الكاظمية ولذلك نسب

(١) مجلة الدليل العدد ٩ السنة الثانية ص ٥١٠ رجب

١٣٦٧ / مايس ١٩٤٨ النجف الاشرف .

(٢) مرت قصة ولادته في حي الدهانة عدة مرات ونحن نؤكد أن ولادته في الكاظمية هو الصحيح كما ورد في مقدمة كتابنا هذا ص ١٥ فيرجى الاعتماد عليه واحييت ان أشير الى كل مكان ترد فيه هذه الكلمة ولكن اكتفيت بالمقدمة وبالأشارة في هذا المكان .

(عبد الرحيم)

اليها (١) درس القرآن في طفولته في الكتاتيب ، وانتقل الى معلم خاص يدرس لديه اللغة الفارسية لاهميتها آنذاك في المكاتبات التجارية بين تجار فارس والعراق والهند والافغان . . ثم قصد معلماً آخر ولكنه لم يلبث لديه طويلاً في درس آداب اللغة العربية .

كان الكاظمي مدفوعاً برغبة ملحة الى مطالعة المخطوطات العربية والفارسية واتجه بنوع خاص ، الى الكتب الادبية ، فاخذ يقرأها ويحفظ الاشعار التي تستهوه ، ولما كان قد اتصف بقوة الحافظة ، فقد « وعى اكثر من اثني عشر الف بيت من مختار القصيد (٢) » ، وتمضى الاعوام فاذا به الشاعر الذي جرى فحول الشعراء المتقدمين وطغت عليه الشاعرية فحادت به عن التجارة والزراعة وتنقل في اودية عبقر ناشداً على مرابها صوراً لما يحيش به قلبه من الهام وعبقرية .

وكان العالم العربي وخاصة (العراق) لما يزل يكتوي بتعسف العثمانيين وظلمهم وقد تردى في غيب دامن من الجهل والتأخر الفضيع في مضامير الثقافة والصحة والاقتصاد . ولم يكن بمقدور الاحرار ان يتفوهوا لان النفي والسجن نصيب من تسول له نفسه الانتقاص من عظمة الدولة العلية .

(١) عن مقال الاستاذ رفايل بطي في مجلة الكتاب عدد مايو

. ١٩٤٧

(٢) نفس المصدر .

وفي مثل هذا الجو المتبلبل كان المصالح الكبير (السيد جمال الدين الافغاني) يحل ببغداد منفياً من قبل الحكومة الايرانية . وسرعان ما اتصل (الكاظمي) به فاذا به في فترة وجيزة ثورة في الشهور ونار مستعرة فالزعيم الافغاني قد نفخ فيه روح التمرد والثورة على الظلم . . . فعدا فتى النعمة والجاه جندياً من جنود الثورة وعلماً من اعلام الاحرار الذين ناضلوا الاستعمار وفضحوا اساليبه الغاشمة . . . فضايقته السلطنة ولا حقته فهرب الى (ايران) وكان له صديق قد ترك لديه صندوق كتبه ومخطوطات شعره فالتقاها هذا في نهر دجلة خشية ان تعثر عليه السلطة التركية فستدل على الهاربين ، ولذا فان الكثير مما نظم في العراق قد ضاع ولم يسلم منه الا قصائد منفردة مع الاسف الشديد ، ويمكن تلخيص اغراضه في قصائده الضائعة بتبرمه لحالة وطنه ولذلك الضيق والاضطهاد الذي يلاقيه احرار الفكر ثم رغبته الصادقة بانقشاع غيوم الاستعمار فيقـول : -

دعيني ارحل الى غاية	بغير العلى بي لم تحل
الست ابا العزمات التي	تفل السيوف ولم نفل
الى كم اقلب قلبي في	حريق بافاق مشعل (١)

سافر الكاظمي سرّاً الى ايران ثم عاد الى العراق ، ولما كانت الحالة عيناها بغير تبديل فقد اضطر الى مغادرة الوطن الى ايران ثانية ثم

أبحر الى الهند وأخيراً سافر الى مصر ، وشاء الزمن ان يبقى فيها حتى وافته المنية في القاهرة يوم الخميس الثاني من مايو عام ١٩٣٥ م .

واعترافاً بشخصية الشاعر فقد ساهمت الحكومة العراقية بشكره وشيدت له ضريحاً لاثقالاً في مقبرة الامام الشافعي في العاصمة المصرية .

ويقول الاستاذ بطي في وصفه انه (كان ربعة يميل الى القصر ممتلئ الجسم مدور الوجه يتحدث بعريضة فصحة وينطلق في الحديث فيخالب لب سامعيه) .

استفاد الكاظمي من رحلاته المتواصلة وتنقله بين شتى الامم فتوسعت تجاربه وصقل ذوقه وكانت مصر بجماها وروعيتها وبرها به الشرارة التي اندلعت فأورت عبقريته ، واحبها حبه لبلاده واستهواه منها الدعوة الى الاصلاح والشغف بالحرية ففاض شعره حماساً واكتسى رقة فقال عندما هبط ارض النيل عينيته المشهورة :

ولما تيمنت السويس وسار بي الى النيل سيار من البرق امرع
هرعت اليه عاطفاً من حشاشتي وقلت لصحبي هذه مصر فاهرعوا
وتراه يصف اهل مصر فيقول :

نعم اهل مصر انتم خير امة وما الخير الا منكم يتفرع
لقد شاع عنكم كل فضل وسؤدد وسوف ترى لتفخر ما هو اشيع (١)

وعندما انتفض العرب بقيادة الشريف الحسين بن علي عام
١٩١٦ كانت اغاريد الكاظمي ترانيم الثوار فقال يصف المعارك :

يوم حاك فيه النقع سترأ لوجه الشمس اسود من دخان
صعوداً في مناكبه المذاكي صوباً في الخنادق والمحاني
كاثني بالوجوه الحمر ولت مجللة بمثل الزعفران
كاثني بالاكف البيض عادت مخضبة بلون الارجوان (١)

وهكذا ثار الشاعر فارسل حمم قصيده قائلا :

ايها الظالمون مهلا فهذا يوم لا تميل الغبي الظالمينا
كم اضعتم حقوقنا وحفظنا وايئتم انصافنا ورضينا
عيناك ترتجي البقاء لملك نسي العدل عنده المالكونا (٢)

ويقول في مدح المغفور له الملك فيصل الاول :

حسبنا فيصل وحسب المعالي كاف عند ذكرها معمود
وجواداً جرى مع الغيث لابل سبق الغيث جوده المعهود
على هذه الوتيرة كان الكاظمي يجيش بالشعور الوطني ، ويعتز

بعزوبته ، ويهتف :

وطني انت كل ما اتنى من حياة وابغني واريد
اجهد النفس لايهي بك ضعف قد بنوه المستضعف المجهود

(١) الديوان ص ١٢٨

(٢) الديوان ص ١٦١ - ١٦٢

لا يبيع الاوطان الا ذليل او خؤون عزت عليه النقود (١)

وله من قصيدة يفخر فيها بالعرب ، وقد جاء اسم ابنته «رباب»
عقيلة السيد حكمت الجادرجي حالياً :

ولا تعجبي ان كابد الحر ما شجى وهل كابد الاشجان الا الفتى الحر
(رباب) هي الشمس وجهك والسنا فهل كان عند الشمس جيدك والنحر
اذا سألوني من رباب اجبتهم هي الروح والعقل المدبر والشعر
ستغدو لي الخنساء ان ضمني الثرى وقدرق من عطف على مابي الصخر (٢)
كان الكاظمي في اواخر اعوامه في مصر مريضاً ارهقته الازجاء
واضناه الحنين الى الوطن ، وطغت على حياته الوحدة القاسية ، وقد نال
منه الزمن في غربته فقل ماله ، واستسلم الى الفراغ الموحش ، والفقر
الشديد فقال :

اكذا النعيم يعود بؤسا	ويخط للاحياء رمسا
جرعت كل مصيبة	وشربتها كأساً فكأساً
لم التى كالملاق خطباً	يترك المقدم نكسا
ما كنت احسب ان يذل	فتى اعز الناس نفسا
ويزعزع الحدثان اسمي	العالمين عـلا وارسا

(١) الديوان ص ١٨٨

(٢) الديوان ص ١٩١ - ١٩٢

يا دهر مديد الحما م وخذ على مضناك خلسا (١)
ولكنه لم يعدم الاصدقاء الاوفياء في شخصي الاستاذ الامام محمد
عبد ، والشيخ مصطفى عبد الرزاق ، فقد كانا له خير معين
على الحياة : -

دخل الامام محمد عبد علي الكاظمي ، وكان قد اسقمه المرض ،
بصحبة طبيب وخادم قد استقدمهما اليه . وما ان اطمان على صحته وبارحه
حتى انشد الشاعر :

ليس عندي مما يرى الناس عندي من بقايا صباقي وهيامي
غير جفن مقرح ودموع هذه خمرتي وهذا جامي
كن رسولي يا بدران تم لي اله - نذر سنائك ليل التمام
واحمل الروح للامام فجسمي حيل ما بينه وبين الامام (٢)
ويقول في هذه الروح العالية من الصداقة :

يا ايها الخل الوفي والطيب	الخللان	نفسا
شاطرتني البلوى وحولت	الشجون	علي انسا

كان الكاظمي يسجل حوادث مصر ، ويشاطر ابنائها بعواطفه
وشعوره وقد نظم ميميته المشهورة يوم عاد الزعيم سعد من منفاه ، وفيها
يقارن بين يوم ابعاده ويوم عودته الى الوطن :

(١) الديوان ص ٣٠٦

(٢) لم يكن المقصود هنا صديقه الشيخ محمد عبد ،

اجدك ما يو ماك الاصحية يخط بها فخر الرجال ويرقم
ذهبت ومصر كلها لك قطبت وعدت ومصر كلها لك تبسم
ازغول ان الرأي رأيك والنهي هناك وان العزم ما انت تعزم
يراعك نقاد وفكرك ثابت وذهنك وقاد ونهجك اقوم

وينتقل الى رجال مصر من ابناء سعد :

اليس (فريد) من بنينا و (كامل) وسعد ابو الابناء اينما نموا

ثم يصف داء الشرق من المستعمر الغربي :

وما بك يا مصر بيغداد نازل وفي جلق ادحي وفي القدس أجسم
هنالك احشاء تذوب وهننا قلوب متى حركتها تتضرم (١)

اما بعد وفاة « سعد » فقد سالت دموع الكاظمي في قصيدة من
غرر الشعر وقد قيل فيها [كانت (٢) كالسحر الحلال ، نفتته عبقرية الشاعر
فشاع في الانفس شجواً وحنيناً ، واسترسل في القلوب امي وانيناً ،
فاض به وحي بديهته السمحة كما يفيض الينبوع العذب ، وقد تسلسل في
رثاء سعد يوم حفلة الاربعين ، فكان وحده فناً من الرثاء مفصلاً] .

يا أم سعد عزاء نكلت ذاك العلا
نكلت موساك والطور واليد البيضاء

(١) الديوان ص ٢٧٣ - ٢٧٦ - ٢٧٩ - ٢٨٠

(٢) جريدة الاهرام في ١٩ اكتوبر عام ١٩٢٧ .

أ أنت وارت سعاداً والمجد والعلواء
أهكذا يصبح الطود في التراب هباء
من ذارأى قبل هذا ارضاً تواري سماه (١)

عرف عن الكاظمي انه فريد بين الشعراء في الارتجال والنظم على البديهة المواتية السريعة ، فاذا حضر مجلساً او حفلاً وطلب اليه ان يلقي شيئاً ، فتراه يطرق قليلاً ثم يأخذ بالانشاد ، وقد يرتجل قصيدة في مائة بيت دون ان تحس فيه تكلماً او تعمداً ، فما هو الا شاعر البديهة والالهام . . وقد قال فيه الشيخ مصطفى عبد الرازق (وشعره من الطراز الاول في روعة اسلوبه ، وهو من شعراء الطبقة الاولى بين دعاة الحرية وشهداء الحرية في بلاد الشرق . ففي سبيل الحرية هاجر من وطنه ، وفارق أهله وماله ، وفي سبيل الحرية عاش غريباً فقيراً بعد العز والغنى) .
والحقيقة ان الكاظمي شاعر فحل ، أخذ بزمام الشعر . . وعلى الرغم من انه يرتجله في اكثر الاحايين ، فلم ينحدر به الى الاسفاف والضعف ولم يعبر الا عن نفس صادقة مؤمنة بما تقول . . فاذا سمعته منشداً :

ردد الشعر وحيا البطلا ومضى في قوله مسترسلا
شاعر مطلقة ادمعه وجد الدنيا له معتقلا
تؤمن معي بان قريحته لم تجهد نفسها كثيراً في الاتيان
به وبغضاؤه .

(١) الديوان ص ٢٨٣ - ص ٢٨٤ .

والملاحظ في ديوانه انه يتسم بطابع البداوة وذلك ما اتفق عليه
كل من الاستاذ الكبير العقاد والاستاذ بطي في كتابه (الادب المصري
في العراق) (فقد النزم فيه فطرة البداوة طول حياته وان اقام في
صميم الحضر (١) قال يعاذب صاحب جريدة المؤيد المصرية :

ما شئت بالغ في اجتنابك واحرم محبك من خطابك
وانفر كما حسب الهوى وادرج نفارك من حسابك
عاقبت نفسي قبل ان لقى المحب من عتابك
وكان الكاظمي فخوراً بنفسه الى حد بعيد ، وقد جاء ذلك في
كثير من قصائده فيقول :

ولي همّة ارضها في السما يناط ثراها بهام الضراح
او يقول :

تجد المجد صاحبي والمهدى المحض خديني والجود من حلفائي
فنى اومات يدي المعالي اقبلت طوعاً الى ايمائي
وقال مشوقاً الى بغداد :

ان يكن بات في الكنانة جسمي ففؤادي في الكرخ ظل رهينا
ولكم اقول في الحشا لب وسعائب المبرات تهمل
يادارة بالكرخ لا بعدت بي عن ثراك الأنيق البزل
تفديك زنس فتى قد احتملت من عبثها ما ليس يحتمل

(١) مجلة الكتاب ص ١٢٢٧ .

واعل الكاظمي اول من هتف باسم الجامعة العربية (١)

حبذا يوم يشم المعرقونا حبذا يوم يتهم المنجدونا
حبذا يوم يصبح العرب طراً في جميع البلاد متحدينا
ليكن بعضنا لبعض اذا ما ناوأنا الخطوب حصناً حصيناً (٢)
وله في ذم الدهر ، وتقلب الليالي :

شمر ذبولك فالليالي جمّة غمراتها
أرأيت مومسة تدوم لذي هوى عطفاتها
ام قدوفت يوماً اليك واصدقتك عداتها
في كل يوم عند قوم تشني ركباتها
دنيا فماروحاتهم تصفو ولا غدواتها (٣)

(١) من المؤسف جداً ان يهمل الكتاب اهم ناحية من نواحي
الشعر السياسي عند الكاظمي وهي مواقفه واسهامه في دعوة الرابطة الشرقية
، و حزب الاتحاد السوري ما عدا الاستاذ فوزي العنتيل فقد اشار الى
ذلك في مقاله ص ٨٩ من كتابنا هذا ، وقد بينا ذلك في كتابنا الحلقة
الثانية « ذكرى شاعر العرب » ص ١١١. ونحن نحتفظ بصورتين من
صور شاعر العرب وهو في اجتماعات حزب الاتحاد السوري بمصر بمعية
نخبة طيبة من الابطال العرب ومنهم: الدكتور عبد الرحمن شهيندر والشيخ
كامل القصاب والسيد رشيد رضا والامير حبيب لطف الله وحسن الحكيم .
(٢) الديوان ص ١٧٢ . (٣) الديوان ص ٣٢٢ . « عبد الرحيم »

كان من المؤكد ان يذهب شعر الكاظمي ، ويضيع ، خاصة اذا
ما عرفنا بان معظمه ارتجالي لا يعني الشاعر بتسجيله . . ولكن حزم ابنته
« رباب » ووفاءها لذكرى ابيها بعد وفاته ، دفعها الى جمع ما تناثر من
قصائده واصدارها في ديوان خاص على نفقة قريبها السيد حكمت الجادرجي
وقد نقلت الصحف قبل اسابيع بان الجزء الثاني من شعر الكاظمي قد
صدر الى الاسواق . .

وتلك يد بيضاء على الادب العربي ، والشعر العراقي ، يستحق
لاجلها العاملون الشكر والامتنان ، نيابة عن ذلك الشاعر الحر الذي في
سبيل المبدأ والحرية عاش بعيداً عن الوطن ، متحملاً في حياته وشيخوخته
اعنف صور المرض والفاقة في ذمة الاجيال القادمة ابها الحر والشاعر
العظيم
البصرة :

محمود الحبيب

* * *

في ذكرى شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي (١)

استغلت مجلة الفكر مناسبة مرور ربع قرن على وفاة المرحوم شاعر
العرب الشيخ عبد المحسن الكاظمي فطلبت الى عدد من اعلام الفكر في
العراق التحدث عن ممات الشاعر الخاصة وانطباعاتهم عن شعره
وذكرياتهم عنه .

والشاعر العراقي الكبير عرف بمعالجاته العاطفية لقضايا العرب
وشدوه العذب بمجادهم وابراره خصائصهم الفطرية الاصلية مستحثا اياهم
على العمل لاستعادة مركزهم التاريخي الهام . كل ذلك في شعر فطري
اصيل لم تمنعه جزالته من النفوذ الى القلب والوجدان .

وقد ارتأت مجلة الفكر ان لا تمر هذه المناسبة دون تسجيل آراء
بعض المفكرين العراقيين الذين كانوا على صلات شخصية او ادبية بشاعر
العرب الكبير فتوجهت الى الاساتذة : محمد مهدي الجواهري والاستاذ
منير القاضي والدكتور محمد مهدي البصير والدكتور مصطفى جواد

(١) مجلة الفكر العددان (١٠ ، ٩) آذار - نيسان ١٩٦٠

السنة الثانية — بغداد .

والاستاذ كمال ابراهيم والعلامة الشيخ الشيباني بسؤالها التالي :
ماهى أهم النواحي التي تثير إعجابكم بشخصية وشاعرية المرحوم
عبد المحسن الكاظمي ؟ وماهى ذكرياتكم عنه ؟
فأجاب الشيباني : شعر الكاظمي يمتاز بجزالته وديباجته العربية
وكان هذا الشاعر رحمه الله معروفاً بسرعة البديهة وارتجال القصائد
الطويلة . وقد خرج من العراق وقصد مصر في اواخر عصور الحكم
التركي في هذه البلاد .

ولا شك ان اكبر باعث لفراق اهله ووطنه هو لآ بعدو كساد
سوق الادب العربي في العصر الذي نشأ فيه اذ لم يكن يبعث الادب العربي
والاخذ بضيع شعرائه وادبائه مما يعنى دولة الأتراك وكان جهد الحكومة
التركية مقصوراً على العناية بأداب اللغة العربية . ولم تكن الحال كذلك
في مصر ، فكانت العربية لغة القضاء والتعليم والصحافة والمصالح الرسمية
هناك ، دون التركية ، وقد عاش الكاظمي حتى مات في القاهرة مع فحول
شعرائها مثل اسماعيل صبري واحمد شوقي وحافظ ابراهيم وامام العبد
وخليل مطران وعبد الحليم المصري وطبقتهم من فحول الشعراء المصريين
ولا شك ان العراق لم تخل في عصر الكاظمي الاول من شعراء فحول
كالحبوبي والطباطبائي والحلي والشيباني الكبير الا ان الفرق كان بعيداً بين
ادب هذه الطبقة العراقية من الشعراء وبين اولئك الشعراء المصريين
من ناحية التجدد ومعالجة النظم في النواحي الاجتماعية والسياسية والفلسفية

وغير ذلك من شؤون الحياة العامة دون الشؤون الأخرى وهذا من
أكبر العوامل التي حبت إلى الشيخ عبد المحسن الكاظمي المكث في مصر
وان لم يصب من الحظوة في وادي النيل ما أصابه شعراء الوادي
المذكورون وكان في معظم أوقاته يعاني حاجة ملحة إلى وسائل العيش في
تلك البلاد . وقد نشر ديوان شعره أخيراً في القاهرة ويلاحظ أنه خال
من الشعر الذي نظمه حين كان في العراق ويلاحظ أيضاً أن أسلوبه
الشعري في مصر قد تأثر بالبيئة فمالج النظم في موضوعات طريفة لم يسبق
له أن عالج أمثالها في العراق .

واجاب محمد مهدي الجواهري :

إن أهم الميزات التي تتجلى في حياة الكاظمي ، وفي شعره أيضاً
- وهو صدقة صادقة عن حياته - كونه مرآة صافية لجيله ومجتمعه وعلى
غير هذا القياس يصعب - في رأيي - المقارنة بينه وبين شعراء العراق
الأخرين حتى من الذين عاصروه كالزهاوي والصابي والشبيبي والشرقي
وهناك ميزة ثانية هو كون شعر الكاظمي ذخيرة من ذخائر اللغة العربية
النقية ومفرداتها الجميلة ، ولا ينقص من ذلك كون شعر الكاظمي على
لطافة مفرداته وجمال ديباجته تعوزه الحرارة وتوثب النفس الأمر الذي
قد يكون ذا علاقة وطيدة بمزاج الشاعر وبحياته الخاصة .

وفي رأيي أن الزمن سينصف الكاظمي بأكثر مما انصف به حتى
الآن وسيقول عنه أنه أول من أبى الخضوع لبيئة لا تعجبه على الرغم من

كونها وطنه ومريع صباه . . فقد كان ذلك المجتمع الذي عاش فيه
الكاظمي مضطرباً ومختل المقاييس والموازن ، وإذا نظرنا نظرة عميقة لما
نشكو منه حتى هذا اليوم من هذه الناحية في مجتمعنا فبوسعنا التوصل الى
معرفة ما كان عليه هذا المجتمع قبل سبعين عاماً بل قرابة مائة عام . ولا بد
ان التأريخ سينصف الكاظمي لكونه لم يفارقه الحنين حتى الى ذلك المجتمع
وذلك البيت ، وينطبع هذا الحنين المستمر في شعر الكاظمي الى وطنه
العراق في كل اشعاره تقريباً .

قد يكون من سوء حظاي شاعر موطن ان لا يتعرف الى شاعر
بارز ومؤثر كالكاظمي - رحمه الله - وانا ممن كتب لي سوء الحظ هذا
فعلى الرغم من اني حتى ساعة وفاة الكاظمي كنت شاباً في ريعان
شبابي الا انني كنت على اتصال روحي معه - رحمه الله - عن طريق شعره
الذي كنا نتناوله آنذاك . وكنت اود ان لا احرم من رؤية الكاظمي
ومجالسته ولو كان ذلك عن طريق شد الرحال اليه في مصر . ومع هذا
فالذي اتذكره اننا كنا - نحن رهط الشباب الشاعر والمتأدب آنذاك -
نسقط اخباره تسقط اوراق الشجر اليناع ندى الصباح ، وتنشبت باذيال
الرائحين والغادين بين القاهرة وبغداد نتنسم منهم مساقط الشذرات
الجميلة من حياة الشاعر العراقي المجاهد البعيد عن وطنه وهو في وطنه
الثاني . . أتذكر كل ذلك وقبل اكثر من ثلاثين عاماً وكأنه اليوم
عند ما كنا نسأل حتى كيف يتكئ الكاظمي وسادة محتضها ليتلو على

رواد مجلسه من شباب العرب ورجال السياسة والشعر والادب وماجد
وماقدم من شعره ، وكيف يلبس طاقيته وكيف يصعد وينزل ومتى ينام
ومتى يستيق وكيف يقابل في الحفلات الفخمة الكبيرة وكيف يودع
واي هيئة ياخذها وهو يلقي على الجمهور الحاشد قصائده المطولة وكيف
وكيف . . مما كان يكون لنا آنذاك فكرة عن حياة الكاظمي نعيشها
وكأننا نعيش معه .

ان الزمن كما قلت لا بد ان ينصف هذا الرجل اكثر مما انصفناه
نحن ابناؤه الجليلين او الثلاثة من الحاضر والماضي ، وانا اعتقد اعتقاداً يؤيده
المنطق والتاريخ ان الكاظمي سيكون - ولو بعد مدة غير قصيرة - بين
يدي الجيل القادم شاخصاً حياً نابضاً بالعاطفة وبالتطلع الى المستقبل ،
وذلك عندما تتوفر الدراسات الحية عنه وعن حياته وعن تأثيره بمجتمعه
وبيشته وعن تأثيره فيها عندئذ سيكون ذلك اول خطوة من خطوات
الوفاء الكريم لهذا الشاعر الحي وان مات ، والذي سيعيش ابدآ الى جنب
اترابه من الشعراء العراقيين الخالدين الذين وفوا وطنهم حقاً من التعب
والفكر والجهد ومن ماتوا وهم لم يتلقوا منه جزاءً وفاً لخدماتهم
وجهادهم .

رحم الله شيخنا الكاظمي وجزاه عن جهاده وعن ضنكه وعن
حنينه لوطنه خير الجزاء .

واجاب منير الفاضلي رئيس المجمع العلمي العراقي :

رغبت مجلة الفكر ان اوافيها بما عندي من ذكريات عن شاعر
العرب العظيم المرحوم عبد المحسن الكاظمي ، وبيان رأبي في ادبه ،
فالمطلوب مني امران : ذكرياتي عنه ، ورأبي في ادبه .
اما الاول فليس عندي ما اقوله عنه لاني لم انشرف بمجالسته
والاستماع الى حديثه ، ولا بمطارحته فصول الادب او محارته او مناظرته
فقد كان في مصر وانا في العراق وشتان بين مشرق ومغرب ، وعند
زيارتي لمصر كان الفقيد قد درج الى رحمة ربه .

واما ادبه فما وصلني منه الا شعره في ديوانه المرتب على مجموعتين
لهذا لا اجدني مكيناً من ايفاء حقه فيما اقول ، ولكن هذا لا يمنعني ان
اشارك في ذكره ولو بسهم ضئيل ، أداء الحق الادب ، وكرامة العرب
ووفاء لابن العراق الذي كان يبعث حنينه اليه على ظهر الاثير ، وانيته
على ما يصيبه من ملات وشر مستطير ، بشعر سجل به وفاء لوطنه
الخاص وتعلقه به روحاً ، عبر به عما يخالج نفسه من شوق اليه واعتزاز به
وانتصار له ، واشفاق عليه ، حتى كاد تشم منه اريج العراق ، وتذرق
به طعم عروبتة .

ان شعر أبي رباب في الذروة ، جمع فيه الجزالة بالوضوح ،
والبلاغة بالرفعة والسهولة بالفعامة ، فهو السهل الممتنع ، جزل في ديباجته ،
واضح في معانيه ، بليغ في نسجه ، رقيق في ثوبه ، سهل في صياغته ، فخم
في عباراته ، فكأنه جاء من جزيرة العرب ، ماراً بنعيم الشام ، ثم نهل من

الفرات ، وعلّ من دجلة ، وارتوى من النيل ، وكأن صاحبه نشأ في
نجد يتنسم صباه ثم قطن الشام فامتلاً من زهور الاموية ، واستوطن
العراق فاصطبغ بكرامة ال عباسيين ثم نوى في مصر وقد عاصر الفاطمية
ثم قضى في نهضة الكنانة العربية .

اقرأ قصيدته التي مطلعها :

رباب ادلي ان الدلال له قدر ولا تعذلي مضناك ان لم يكن عذر
ثم يقول :

اذا سألوني من رباب اجبتهم هي الروح والعقل المدبر والشعر
الى ان يقول :

ستغدو لي الخنساء ان ضمنى الثرى وقد رق من عطف على ما بي الصخر
الى ان يقول :

ادافع عن قومي وفي الناس ضجة يراد بها طي الحقيقة لا النشر
وقالوا أليس العرب شتى جميعها فقلت معاذ الله ليس لذا اثر
وصحت بأفلق العدا صيحة لها بأذانهم في رجوع أصواتها وقر
هم العرب امثال الجبال تساندوا وقد شد من هذا لذا في الوغى أزر
وكلهم في ساعة الخير ضاحك وكلهم في ساعة الشر مزور
واقرا قصيدته التي مطلعها :

عسى بغداد يوقضها بياني فتقرأ فيه ابكار المعاني
الى ان يقول :

اعندك عزة البلدان من ان تخوري في جهادك او تواني
ثم يقول :

ابغداد ابشري وثقي بآتي بحبك سالك سبل التفتاني
ولو اعطيت ملك الارض طراً بغير هواك عيشي ما هناني
واقراً قصيدته التي مطلعها :

طالما ارسل الحديث شجوناً مرسل الدمع في الديار سخينا
من لمضى جنت عليه الليالي وطوته عن الرفاق سنيها
ثم يقول :

اين باني بغداد اين مباني عزها اين اهلها الصالحونا
اين مأمونها المؤسس فيها دولة من غراسها الافضلونا
الى ان يقول :

اين بغداد لا تسوك الليالي وسيعذو لمجدك الحاسدونا
انت في العز اول واخير مفخر الاولين والاخرينا
وسيقول الرواة عنك اخيراً مارواه عن مجدك الاولونا
وانت اذا تبتعت مجموعتي شعره تجد المعاني البليغة والمقاصد العالية
ولا تغني هذه الكلمة القصيرة شرح ما في شعره من الادب الصحيح
القويم ، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله .

واجاب كمال ابراهيم عميد كلية التربية :

كانت من امانتي الصبا والشباب التي تحمقت لشاب ناشئ مثلي ،

شدا في الادب ، وكلف بالشعر ، ان اشد الرحال الى مصر قبل اثنين وثلاثين عاما ، لألقى هؤلاء الذين حفظت لهم من عهد الصغر ، وتغنيت بشعرهم ، وتمثالت افكارهم ، وخطرات نفوسهم ، واحاسيس قلوبهم وفي طلبهم شوقي والكاظمي وحافظ ابراهيم ، هؤلاء الذين عرفتهم وعشت معهم ، وانا عنهم بعيد ، فما الذي انفعني ان اراهم والتقي بهم من قريب . كنت تحدث الى نفسي ، واسألها ، وانا في طريقي الى القاهرة احتمأ سائق الكاظمي ، والقي شوقي والقي حافظ ابراهيم . والقي فلانا وفلانا من كبار الكتاب والشعراء واهل الفن . ؟ كنت احدث نفسي بذلك ونحن في سيارتنا الصغيرة ، وقد انما ليل الصحراء الرهيب بين السباسب والرمال وهي منطلقة كالسهم ، وانا اردد :

سيروا بنا عنقا وشدا سيروا بنا حمسى ومغدى

واسائل نفسي ذلك ونحن على ضفاف بردى وسفوح صنين

وعلى جنبات اليرموك ، وظلال جبل الكرمل ، وفي مفازل سيناء (١) .

حتى ينتهي بنا المطاف في وادي النيل .

لم يطل بنا المكث كثيراً . حتى كنت انا وصحبي من الطلبة

العراقيين ، على موعد مع الكاظمي ، في داره بمصر الجديدة .

لقد كانت فرصة الكاظمي بلقاءنا عظيمة ، وحفاوته بنا باللغة

كان وكأنه قد اتى ابناؤه بعد غياب طويل ، لقد تنسم فينا روح العراق

(١) كانت هذه المواضع في طريق سفرتنا الاولى الى مصر .

واستعداد بنا ذكريات حياته البعيدة ذكريات الامل والوطن والصحاب
والاحبة ، في الكاظمية وبعداد ، وكان وكأنه قد عاد الى ما قبل ثلاثين
او اربعين عاماً ، يعرضه لنا بطريقة الخاصة ، فتتلمس هذا الماضي ، وكأننا
نحسه بآبصارنا وقلوبنا .

وقويت هذه الصلة الروحية بيننا وبين استاذنا وشاعرنا الكبير
حتى كدنا لا نترك هذه الزيارة صبيحة كل جمعة من ايام الاسبوع الا
عند الضرورة الحازبة .. وغدت وكأنها من منهج حياتنا الريب في
القاهرة .. نحس بالفراغ اذا تخلفنا ، ويؤلمنا عتاب الكاظمي اذا انقطعنا
كنت على هذا - مع اكثر زملائي - طوال ايام الدراسة ، وكان
يساكن الكاظمي في جانب ثان من العمارة التي ينزل فيها ، استاذنا الشيخ
محمد عبد المطلب المعروف بالشاعر البدوي .. كنا ندرس عليه ادب
العصر الاموي ، ويعد من مدرسة الكاظمي في مذهبه الادبي وطريقته
الشعرية وفي جزالة اسلوبه وفصاحته البدوية .. وكثيراً ما كنت ازورها
معاً واستملي من شعرها فاجد التقارب شديداً بين الرجلين في المنزع
والروح ، وفي الاسلوب اللغوي والطريقة ، على اختلاف يسير في
جوانب أخرى ..

لقد اثرت في نفسي من شخصية الكاظمي وشاعريته جوانب

مهمة ، هي : -

١ - طبيعته في التحدث الى سامعه : -

فالكاظمي ذو براءة متفوقة في الحديث بلسانه العذب النصيح ،
ومن طبيعته الافاضة واستيفاء اجزاء الموضوع ينتقل منه الى اخر بطريقة
اخاذة ممتعة وهو لا يكاد يترك لجليسه مجالاً للتحدث الا قليلا وجليسه
لا يكاد يمل هذا الحديث مهما طال وتشعب ذلك لان الكاظمي يفيض
على الحديث روحا من روحه وظرفه ونوادره وامتناعه .

وانت اذا جلست الى الكاظمي بضع جلسات واستمعت اليه
وألمت بجوانب حياته جلها او كلها .. حياته الادبية وحياته السياسية
وحياته الاجتماعية وعلاقته بالناس .. والممت كذلك بكبار الحوادث
السياسية التي مر بها العرب في حياتهم الاخيرة وبالتطورات السياسية في
معظم البلاد العربية .. فهو يعرضها اجمل عرض وأصدق متصلة بحياته
الادبية والسياسية ويفضى اليك برأيه وحكمه الصائب فيها جميعا ..
وبآرائه في الرجال وساسة العرب ورؤسائهم وهو خلال ذلك يشمل
لك بما قال في كثير من المواقف .

٢ - حفظه لشعره وارتياله : -

والكاظمي يروي شعره ويحفظه كله في ضبط واحكام وقد يتلو
الفصيدة ذات المائة والاكثر من الابيات لا يخرج منها بيتا وقد يتلو علينا
القصائد الطوال من شعر ابنته رباب فيقول : قلت أنا كذا ... وقالت
رباب كذا وشعره والشعر الذي يرويها لابنته نخط واحد وروح واحدة ولغة
واحدة لا تكاد تحس بينهما اختلافا ، والمعتقد ان شعره ينسب اليها اذ كان

يُشَرُّ بِاسْمِهَا الْقَصَائِدُ الطَّوِيلَةُ فِي الصِّحْفِ الْمَصْرِيَّةِ وَهِيَ لِمَا تُزَلُّ فِي دَوْرِ الطُّفُولَةِ وَلِحِفْظِهِ مَا يَنْظُمُ كَانَ بِلَقَبِي شَعْرُهُ فِي الْأَجْمَاعَاتِ أَشْبَهَ بِالْأَرْتَجَالِ ، وَمِنْ هُنَا حَسَبَ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ يَرْتَجِلُ شَعْرُهُ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَرْتَجِلَ الْآيَاتُ الْقَلِيلَةُ وَلَكِنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْمَتَّصِرِ أَنَّهُ كَانَ يَرْتَجِلُ قَصَائِدَهُ الطَّوَالَ ، قَانَ ذَلِكَ لَمْ يَتَّحِ حَتَّى الَّذِينَ عَاشُوا فِي عَصْرِ الْفَصَاحَةِ الْعَرَبِيَّةِ الرَّاسِخَةِ كَالْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ أَوْ عَصْرِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ .. وَلَا يَنْكَرُ أَنَّهُ شَاعِرٌ بِدَاهَةِ وَطَبِيعَةٍ مُؤَاتِيَةٍ ، وَلَمْ يَتَّفَقْ طَوَّلُ اتِّصَالِنَا بِهِ أَنْ أَرْتَجِلُ شَيْئًا إِلَّا هُمُ الْآيَاتُ وَاحِدًا لَا أَذْكُرُهُ ، قَالَهُ مَرَّةً لَدَى تَوْدِيعِنَا عِنْدَ بَابِ الدَّارِ ، وَهَذَا مِمَّا يَتَّفَقُ أَكْثَرُ شَاعِرٍ . (١)

٣ - فَصَاحَتُهُ وَتَمَكَّنُهُ :

وَلَا أَخْلَ شَاعِرًا مِنْ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْحَدِيثِ يَجَارِي الْكَاطِمِي فِي فَصَاحَتِهِ وَنِصَاعَةِ بَيَانِهِ وَوُثَاقَةِ نَسْجِهِ ، وَتَمَلَّكَ نَاصِيَةِ الْإِسْلَوبِ الْجَزَلِ الْفَخْمِ الرِّصِينِ لَلْمُتَزَجِّ أَحْيَانًا بِالسَّلَاسَةِ وَالرَّقَّةِ ، وَفِي طَوَّلِ نَفْسِهِ وَتَقْصِيدِهِ الْقَصَائِدُ ذَوَاتُ الثَّمَاتِ مِنَ الْآيَاتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْعَفَ أَوْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ الْوَهْنُ وَالْإِسْتِرْخَاءُ فِي لَفْظٍ أَوْ جُمْلَةٍ أَوْ مَقْطَعٍ أَوْ آيَاتٍ ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَكْرُرَ الْمَعْنَى أَوْ يَعَاوِدَ مَعَانِيَهُ الشَّعْرِيَّةَ بِقَوَالِبٍ أُخْرَى .. وَكُلُّ هَذَا يَدُلُّ

(١) أَقْرَأُ مَا كَتَبَهُ هَذَا الْكَاتِبُ بَقَلَمِهِ عَامَ ١٩٣٤ فِي مَوْضُوعِهِ شَاعِرُ الْعَرَبِ الْكَبِيرِ عَبْدِ الْحَسَنِ الْكَاطِمِيِّ ص ١٠٢ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَأَقْرَأُ رَدَّنَا عَلَيْهِ : الْكَاطِمِيُّ وَكَمَالُ إِبْرَاهِيمَ ص ١٤٧ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أَيْضًا .

« عَبْدُ الرَّحِيمِ »

على ملكة راسخة ولا اعتقد انها وهبت لاحد منذ قرون عدة
حتى اليوم .

٤ - الكاظمي لم ينس عراقيته : -

والكاظمي حين يحدثك عن ماضيه ونشأته ووطنه واهله تحس
في نبراته قوة الحنين وصدق العاطفة ، وتقرأ في كلماته هزة الشوق على
الرغم من طول السنين والفراق الطويل ، فهو من الشعراء المتيهين بحب
الوطن ، وقل ان نقرأ له قصيدة من القصائد التي قالها بعد براح البلاد
من غير ان تحس بهذه اللوعة الأخاذة الدافقة في تضاعيف شعره وبهذا
الوجد الحاد بوطنه الاول والنزوع اليه في كثير من قصائده .

استمع اليه وهو يقول :

فكم سائر نحو مصر تر المني وانت على كل البلاد امير

فقلت لهم والدمع مني مطلق أسير وقلبي بالعراق أسير

ويقول مخاطب نفسه :

وفي مصر اراك وانت لاه وقلبك في العراق جوى يذوب

فكم والى م تنحب ثم تبكي ولا يجدي البكاء ولا النحيب

لقد بان الخليط فلا خليط وقد بعد الحبيب فلا حبيب

فلا حلوان في عيني يملو ولا طيب (الجنينة) لي بطيب

ويقول :

ان يكن بات في الكنانة جسمي ففؤادي في الكرخ بات رهينا

أرفاق الصبا وليس حرام أن أنادي رفاقي الاقدمينا
 ان اردتم شرح الهوى فأقرأوه في جيني حواشياً ومتونا
 ايه بغداد لا تسوك الليالي وسيعنو لمجدك الحاسدونا
 هـ - كيف بدأ يقول الشعر :-

سأله ذات مرة عن ذلك فقال : كنت في اول نشأتي اساعد
 أبي في التجارة ولم اكن احفظ بيتاً واحداً من الشعر وكانت لدينا في
 الكاظمية عادة (المطاردة الشعرية) فكنت اخرج مع أترابي الى بساين
 الكاظمية وشاطي دجلة ، وتنتظم حلقات المطاردة وكنت لعدم حفظي
 شيئاً يذكر من الشعر ترفضني كل حلقة يراد ضمني اليها ، فآثر ذلك في
 نفسي ، وانقطعت عن الجماعة واليت على حفظ القصائد وحفظ الدواوين
 الشعرية واستطعت ان احفظ الالاف من الايات في فترة يسيرة فخرجت
 الى الجماعة بعد ذلك وتعلقنا بالمطاردة واذا بالجميع يرفضني ، وبعد لا يني
 ضموني الى احدى الحلقات وبدأت المطاردة وانا صامت حتى اذا عجز
 زملائي عن ايراد الايات تصدبت أنا لهم فاسقطتهم واحداً بعد الاخر
 فكان ذلك مثار دهشتهم ، وتعلقوا امامي جميعاً فآخهتهم كذلك ، فهدوت
 من حينذاك موضع التنافس بين الحلقات بعد ان كنت موضع الرفض .
 ثم جرتني ذلك الى قول البيت او الايات القليلة عند الضرورة ثم القطع
 ثم القصائد وهكذا استجابت نفسي الى السليقة ، وتمكنت في
 نفسي الملكة .

واجاب الدكتور محمد مهدي البصير : -

النواحي التي تعجبني او تستثير اعجابي من شاعرية عبد المحسن الكاظمي هي :

١ - براعة وصفه ٢ - شرف مقاصده واغراضه ٣ - صفاء لغته وأسلوبه ٤ - طول نفسه .

فقد برع الكاظمي في الوصف براعة عجيبة ، ولا ادل على ذلك من وصفه سفره من الخليج العربي الى مصر وحالة هذه البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ابان الاحتلال البريطاني وطبيعة العراق الغنية معنى ومادة ، وحاجته الى من يستغل موارده الهائلة وثرواته الطائلة ، ونجاس لموه البرى في ايام شبابه ونفي سعد زغلول ، وما ترك من اثر في وادي النيل ، وعودته من منفاه ، وما تركت من اثر في وادي النيل ايضا .

ولعلك تود ان تسمع منى شذرات من ذلك الوصف الرائع ، استمع الى قول عبد المحسن مخاطباً احداً اصدقائه وواصفاً سفره من « بندر ابو شهر » الى « ترعة السويس » .

بنفسي ما بنفesk يوم شطت (ابو شهر) وسرت ولاصحب
اقنا برهة والفجر طفـل بطلعته قرون الليل شيب
وسرنا والموم لها انسياب علينا والظلام له ديب
وعجنا راكبين اليم فلـكـا وهل أغنى الفوارس ذا الركوب

تُحاكى كالعقاب بنا وتهوى هوى الطود أوهته الخطوب
ولم يرع الحشا منا ومنها صعود بالعواصف او صبوب
تكف الموج وهو بها محيط نزاع النفس لاقتها شعوب (١)
ومن عجب على الامواه تطفو وبين ضلوعها أبدأ لهيب
وقوله واصفاً غنى العراق بطبيعته وفقره الى الايدي العاملة وما
يتجلى به ابناءؤه من جرأة فائقة وبسالة نادرة :

فيه السبيل حدائق وخمائل وبه البيوت عرائن وخدور
منه الاديب الفذ واللسن الذي وفي ومنه العالم النحرير
حاجاته في ارضه وسماؤه فلدى التمسر رزقه ميسور
الشاه حافلة الفروع وزرعه نايي الفروع وتربه مغمور
لكنه وهو الغني بتربه من عارف ذاك التراب فقير
أما مبادئه فقير شواقي لكن سكان البناء صقور
فهم البزاة محلقات في العلى وإذا هوت فضاغم ونمور
واما شرف مقاصده واغراضه فانه يتجلى في كل قصيدة من
قصائده ، وكل لون من الوان شعره وينسب متفاوتة طبعاً ، يتجلى في
شعره الوطني الملتهم حماسة وإيماناً ، وفي غزله الطاهر العفيف ، وفي
رثائه الصادق البليغ ، واني لأحار في اختيار المثل القليلة التي تود ان
تسمعها مني والتي تمثل شرف مقاصد عبد المحسن واغراضه ، ولكنني

(١) شعوب : المنية .

أروي لك ما يخطر على بالي منها دون تمن وتدبر ، اسمع قوله داعياً الى
تضامن العرب وتأخيهم : -

الى العرب الكرام بكل ارض	أمد يدي واطلق من لساني
وما ارض العراق لمن جناها	وارض الشام إلا جنتان
ها الاختان والعليا مجال	إذا ما قيل فيها ضرتان
وانهما متى لقحت بطون	وانتجت المعالي توأمان
إن اثقلنا فقبلهما رأينا	تألف في السماء الفرقدان
أو اخلفنا فانهما يدان	على نصر الحقيقة تعاملان
جميع العرب اخوان فهذا	لهذا في العلى أقوى ضمان
لعل الله يدنينا جميعاً	ويجمعنا السرور على خوان
ونرجع مثلما كنا وكانت	حواصدنا الاقاصى والاداني

وقوله معبراً عن شموه نحو العرب جميعاً على اختلاف اقطارهم

وأمصارهم :

احبائي لا اختار منكم فكلكم	جيين اذا ما اظلم الدهر نير
أحن اذا قيل العراق وانحنى	واشوق إن قيل الشام وأزفر
واطرق ان قيل الحجاز على جوى	واعجب إما قيل مصر وأهر
منى النفس ان يلقى العراق وغيره	من الخير ما يهوى وما يتخير

واما صفاء لغته واسلوبه فقد مر بك ما يمثل على قلته أصدق تمثيل
وبصوره أحسن تصوير .

ويبقى طول نفسه واحسب اني لا اخطي* اذا قلت لك انه
خليفة ابن الرومي في هذا الباب ، فقصيدته التي رثي بها الزحوم محمود
سامي البارودي والتي مطلعها :

أقيموا صلاة الخاشعين وسلموا على من حوى هذا الضريح المعظم
تتألف من خمسين ومائة بيت ، وقصيدته التي مطلعها :
يراع العلي هل انت ادهى وابصر ام السيف ارمى منك قلباً وأجسر
تتألف من خمسة واربعين ومائة بيت ، وقصيدته التي رد بها على
قصيدة الدكتور شذودي في مدحه والتي مطلعها :

لعب الطبيب ولا عجب فلب جد في اللعب
تتألف من ثلاثين ومائة بيت . وقس على ذلك الكثير من
قصائده .

ولعلك تستغرب أني لم أشر الى بديهة عبد المحسن العجمية ،
وسبب ذلك أني لم ارد ان اتحدث اليك بما يحتمل النقاش والجدل ، فما
يتناقله الناس عن بديهة عبد المحسن لا يعدو ان يكون خبراً ، وكل خبر
يمكن تكذيبه ، كما يمكن تصديقه وأنا لم ارد ان اتحدث اليك الا بما يمكن
تصديقه فقط . على اني احب ان اقول لك اني اؤمن ببديهة عبد المحسن
ايماً صادقاً . وقد اقت عليها البرهان القاطع في حديث اذعته بتاريخ ٨
آب سنة ١٩٤٠ من دار الاذاعة الاسلامكية ونشرته جريدة العراق
بعددتها ٥٩٥٤ ، ٥٩٥٥ اما الذكريات عنه فليس عندي منها

ما يستحق الذكر .

واجاب الدكتور مصطفى جواد :

عبد المحسن الكاظمي شاعر من الطبقة الاولى من شعراء العرب
ومن الذين لقبوا بالفحول ، وهو في شعره يسمو على بعض اصحاب
الملقات السع وقصيدته العينية التي مطلعها :

الى كم تجيل الطرف والدار بلقع أما شغلت عينيك بالجنع أدمع ؟ !
تصالح لان تكون « المعلقة الثامنة » في اسلوبها وفصاحتها وطرارها
البدوي وصحة معانيها ، وقوة مبانيها وهي من الشعر الذي تفتخر به
العروبة وتترنخ له القلوب طرباً ، وتهتز له النفوس عجباً ، ولو عاد امرؤ
القيس الى الحياة وسمعها وهي تنشد لم يشك في انها لشاعر جاهلي ينازعه
في احراز الخصل ، والاستثمار بالفضل .

كان عبد المحسن الكاظمي من اكبر شعراء العرب على اختلاف
عصورهم وقد تميز عن اكثرهم بقوة الارتجال الدالة على أصالة بديهته
الشعرية ، وأصالة ارومته العربية ، وولادته في محلة الدهانة التي هي المحلة
المأمونية ببغداد قديماً تدل على عرافة تلك الارومة ، واتصالها بالشريف
الرضي من جانب الامومة ، والاسباط اورث لخصائص الرجال اولي
الكمال من الابداء .

ان شعر الكاظمي المنشور بالطبع يشعر باتساع افقه في الحماسة
وأوان طرازه في الوصف ، وطول نفسه في الغزل ، وقوة إيمانه بالحرية

الانسانية والحرية الشرقية والحرية العربية فضلا عن المجالد الشعرية
الآخري من اخوانيات ووجدانيات ، وان الكاظمي كان من رواد
العزوبة السابقين ، وكان يدعو اليها في مصر والمصريون في غفول عنها
وفي ذلك يقول :

الى ان قاذني ألي لمصر	قياد الجامعات وهن لوب
والفيت البلاد طغت خمولا	ودب بأهلها الكسل الدبوب
واسواق البطالة عامرات	ووادي الموبقات بها عشيب
وماء العز ادركه نضوب	بها او كاد يدركه نضوب

وفي هذا المعنى يقول ايضاً :

دعوا عنكم من الهوان وعرجوا على جنبات العز من حيث تنصع
وعودوا بها شم الانوف تواركا انوف الاعادي دونكم وهي جدع
وشدوا عرى اوطانكم بمنقف من الرأي نخشاء الظبي وهي قطع
ان شعر الكاظمي يدل على وساعة لغته ، وحفظه لجمهرة من
الشعراء العرب ، وطواعية القول له في مختلف اغراض الشعر التي
استغرضها في نظمه وكان خروج الكاظمي من العراق خسرا لانا للعراق ،
وعدوانا على ادب العرب ، ودحرا لدولة الشعر العربي الصريح .

رأيت الشاعر الكبير عبد المحسن الكاظمي في داره بمصر - اعني
القاهرة - سنة ١٩٣٤ وكانت طائفة من البعثين العراقيين للدراسة
والسمع في معاهد مصر قد رغبت في زيارته فكنت معهم ، وكان يشكو

امراضاً ، ويتم احوالاً ولا اذكر حقائق كلامه الذي تكلم به في تلك
الزيارة ، وكنت اذ ذاك مشغول البال جداً ، شارد الذهن فما استثبت
اليوم قولاً معيناً مما تناوله الحديث يومئذ .

ان اشبه الشعراء المتأخرين بالكاظمي وان تأخر عصره هو صفي
الدين الحلي الشاعر الكبير ، والكاظمي يفوق الحلي في السلاسة والكيامة
والانتصار للعروبة ، وسمو الاخلاق ووساعة الافق وقد نال الحلي في
مصر على عهد المماليك الاتراك وسلاطنتهم العظيم محمد بن قلاوون التركي
ما حرمه الكاظمي فيها العصور الاخيرة وذلك امر يحسدو على العجب
، يسر لنا قول الصفي الحلي : « في دولة الترك أحيوا دولة العرب »

رحم الله - عبد المحسن الكاظمي - ورضي عنه فقد كان شاعر
العرب في ايامه لا ينافاه في ذلك إلا مخذول وكان ينبغي لشعره ان
يكون أناشيد ملحنة ومعلقات حقيقية تعلق في ابهاء المعاهد ، وردحات
المجامع واروفة المدارس وصحون السكيات في البلاد العربية جمعاء وكان
- رحمه الله - حري بقول القائل :

وما انا الا المسك في غير ارضكم أضوع وأما عندكم فاضيع
الا ان ذلك لم يكن وقد ظلمه الدهر ظملاً عبقرياً ، كما هو عادة
مع كل عبقرى

مهدت الى اتحاد الادباء العراقيين .

بمناسبة ذكرى الكاظمي

الكاظمي وكمال ابراهيم (١)

لم يكن شاعر العرب الاكبر عبد المحسن الكاظمي - رحمه الله - بالانسان المجهول بل هو معروف لدى خاصة الناس وعامةهم ، والكل يعرف جهاده الثمير في سبيل امة العرب ، وما لقيه هذا النابغة من المطاردة والتشريد حتى استقر به الترحال في النهاية في ارض الكفانة .

ولم يكن يفكر هذا الشاعر يوماً ما ان يتولى منصباً او يتسلم كرسيًا لقاء جهاده الطويل من يوم شبابه حتى اربى عمره على سبعين عاماً و كلها صيحات عالية في سبيل امة محمد .. لم يكن يفكر او حاول ان يفكر الحصول على مقابل .. كما لم يكن يتوقع هذا العقوق الذي لقيه من حكومات العرب الرجعية ، وابناء الوطن ، وخصوصاً الطبقة الذيرة منهم وهو كثير ، يشهد له تاريخ الخصومات بالخزي والعار ..

وبعد حين من الدهر وفي عام ١٩٣٥ في الاول من شهر مايس فارقت روح الكاظمي الحياة ، وانتقلت الى جوار ربها راضية مطمئنة بعد

(١) جريدة الفيحاء العدد ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ / ١٣٨٠ / ١٩٦٠

ان ادت ما عليها - واكثر - من واجب نحو الامة الكريمة التي انجسته
وحسب الطيبون ان الاسف والالم سيعجز في نفوس المخلصين ، ويشعروا
بالفراغ الذي احداثته مفارقة الكاظمي لهذه الحياة المتعبة ولا يمكن ان تحمل
محل تلك الشخصية المتفانية شخصية طبق الاصل منها ، تنذر نفسها لخدمة
امة العرب بعيدة كل البعد عن التفكير بالمال والعقار والمجد الزائف ،
حسب احباء الكاظمي ان الشعور بالمسؤولية نحو الراحل البطل سيكون
نصيب طبقة كبيرة من الناس ولا سيما الادباء ..

واخذت الذكريات تمر والسنين تتوالى ولم يسمع صوت يشعر
باسف الناس والم الاصدقاء نحو الفقيد الا انهم بعض السطور التي يكتبها
بعض المنفضلين - كما يظنون - على الادب العربي في مناسبات لا تكاد
تفي بالغرض المطلوب في تأدية ما علينا من دين نحو المجاهد الراحل
ولاحكمات العربية آنذاك اثر كبير على ذلك فالكاظمي الشاعر الداعية
والرائد الاول الذي كان حاملا مشعل الدعوة الى الوحدة العربية التي
تبني على الاطاحة بالعروش الحاوية ونظم الحكم الرجعية والفاسقات
الاستعمارية التي تنص على صحة تجزئة بلاد العرب الى امارات ومحميات
وملكيات فلا لوم - او فقل بعض اللوم - على رجال الفكر من الادباء
والمؤرخين والعلماء ان يتناسوا الكاظمي او الدعوة الى مبادئه بكل
صراحة .

ومضت الايام وشباب العرب في جهاد مستمر من اجل هدفهم

الأكبر وهو سعادة الأمة العربية في الحصول على استقلالها الكامل غير
المنقوص .

وفوجيء العرب بالحدث العظيم في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨
العيد القومي الذي فخر به العرب عامة والعراقيون خاصة ، فوجيء العرب
بالثورة الجبارة التي أطاحت بالعرش الذي حماه الانكليز طيلة أربعين
عاما لقي العرب خلاله صنوف العذاب .

وهنا تنفس الجميع الصعداء في رجوع الحق الى نصابه ، واخذ كل
ذي حق حقه ، وتوجه بعض رجال الادب في تأدية ما عليهم من الواجب
وأقيم احتفال كبير للرصافي في نيسان ١٩٥٩ وكان ذلك بتأثير وسعي
تلميذه وصديقه الاديب سيادة الاستاذ مصطفى علي وزير العدل ..

وقرر اتحاد الادباء العراقيين بعد ذلك اقامة حفل للكاظمي ،
وقام بالدعاية لذلك في الاذاعة والصحف والمجلات ، وعلى أثرها زرت
مقرم في العلوية ، مرحبا بالفكرة الطيبة ومبديا الاستعداد في التعاون
معهم على الاشتراك وكلفت في ادارة مجلة المثقف بحضور الشاعر الفريد
محممان واستاذ آخر هو الدكتور عبد الحليل الطاهر بكتابة خمس مقالات عن
الكاظمي وكان ذلك قبل موعد اقامة الحفل بثلاثة ايام . وبعدها رجعت
الى النجف وابتدأت بالكتابة وكان الموضوع الاول تحت عنوان « الكاظمي
في ذكراه » ونحوه تشجيع اتحاد الادباء وتقديرهم على اقامة الحفل ،
والثاني تحت عنوان « الكاظمي وادباء مصر » ويتناول الكاظمي بين

انصاره وخصومه ..

واكملت الموضوعين وحل يوم الاحتفال فلم اجمع بما يشير الى إقامة الحفل ، ولم تكتب الصحف في ذلك اليوم او بعده ولا الاذاعة ، ومضت الاسابيع حتى اسدل الستار على الموضوع تماماً .. وبعدها عرفت السر الداعي الى الغائبة او تناسيه .. كما عرف ذلك كل من قرأ شعر الكاظمي وعرف نزعتة التي تغلبت عليه ..

ومضت الايام سرية واذا بمجلة « الفكر » لمحمد جواد الغبان تطلعننا في عددها الزوج « ٩ - ١٠ » الصادر في آذار - نيسان ١٩٦٠ في الصفحة ٤٣ مجموعة من المقالات عن الكاظمي بمناسبة ذكره وهنا حمدت الله تعالى على عدم فوات المناسبة عليه وعلى جمع من الادباء الاوفياء المرحوم الكاظمي ، وقد يكون الفضل الاكبر - وهو الواقع في كتابة تلك المقالات المقتضية الى صاحب المجلة المذكورة في توجيه سؤالين لهم حتى كان لا بد من الاجابة عليهما وها : « ماهي اهم النواحي التي تثير اعجابكم بشخصية وشاعرية المرحوم عبد المحسن الكاظمي ، وماهي ذكرياتكم عنه ؟ »

وكان السؤالان وجيهان جداً ويحتويان على كل ما يتصف به شعر الكاظمي من المزايا وقد وجهها الى كل من : الشيخ محمد رضا الشيباني ومحمد مهدي الجواهري ومنير القاضي وكمال ابراهيم والدكتور محمد مهدي البصير والدكتور مصطفى جواد وقد احسنت مجلة الفكر في اختيار

هؤلاء فالكل يعرف انهم من صفرة رجال الفكر فمنهم المؤرخ الثقة والبعثة
الحقق والشاعر المقلق والعالم المنصف ..

وحين اطلعت على العدد بادرت الى قراءته لانصرافي الى البحث
عن الكاظمي فقد سبق لي وان اصدرت كتابين عنه والثالث جاهز
للطبع « وهو هذا الكتاب » ولم ازل معنيا بالتفتيش عن اخباره او في كل
صغيرة وكبيرة اطالع عليها رجاء خدمته - بقدر استطاعتي طبعاً - ولا
اريد جزءاً عن ذلك ولا شكوراً لانه واجب يجب تأديته ..

والان قارئ العزيز - تعال معي نستعرض ما كتبه هؤلاء الاساتذة
في اجاباتهم مبتدئين بول مجيب وهو سيادة العلامة الجليل الشبيبي فقد
اجاب في الصفحة الخامسة بما هو الواقع في ذكر مزاي شعر الكاظمي
بكل تبجيل وتقديس ماعدا اشارته الى ان ديوانه الذي نشر في القاهرة
كان خالياً من الشعر الذي نظمه في العراق في الوقت الذي احتوت فيه
المجموعة الاولى على قصائد كثيرة من عراقياته وكذلك المجموعة الثانية
فهي تحتوي على اكثر من ذلك - وهي التي طبعت في القاهرة - وقد
نشرت في « ذكراه » وهو الحلقة الثانية من كتابنا عنه مجموعة تساوي
ديوان صغيراً من عراقياته ، ويحتوي الجزء الثالث - المخطوط من سلسلتنا
عنه - « وهي هذه المجموعة » على مجموعة اخرى جديدة كتب الله تعالى
لها ان تمهظ ..

واما الشاعر محمد مهدي الجواهري فقد التزم كذلك بالواقع

الذي كان يتمثل به الكاظمي في شعره وقد اشار الى المستقبل الذي
سينصف الكاظمي اكثر مما انصفناه ، وانه سيكون ولو بعد مدة قصيرة
- بين يدي الجيل القادم شاخصاً حياً نابضاً بالعاطفة وبالتطلع
الى المستقبل - .

واما العلامة منير القاضي فقد تحدث كذلك - بعد مقدمة - عن
شعر ابي رباب بكل اكبار واحترام وتقدير ، مشيراً الى مزاياء شعره الى
الجزالة بالوضوح والبلاغة بالرفقة والسهولة بالفخامة فهو السهل الممتنع جزل
في ديباجته واضح في معانيه بليغ في نسجه رقيق في ثوبه سهل في
صياغته ، ضخيم في عباراته ، فكأنه جاء من جزيرة العرب ، ماراً بنعيم
الشام ثم نهل من الفرات وعل من دجلة وارتوى من النيل ، وكأن
صاحبه نشأ في نجد يتنسم صباه ثم قطن الشام فاستلأ من زهور الامومة
واستوطن العراق فاصطبغ بكرامة العباسيين ثم ثوى في مصر وقد عاصر
الفاطمية ثم قضى في نهضة الكنانة العربية .

واما العلامة الدكتور محمد مهدي البصير فقد وفي الكاظمي حقه
وابتداءً بذكر ما يعجبه من شاعرية الشاعر فذكرها تحت اربعة عناوين
هي : - ١ - براءة وصفة ٢ - شرف مقاصده واغراضه ٣ - صفاء لغته
واسلوبه ٤ - طول نفسه ، ويشرح هذه الاتجاهات الطيبة بايجاز مستشهداً
بنماذج رائعة من خوالده ، اما طول نفسه ، وبديته المعجبية فقد قال فيها
« اني اؤمن ببديهة عبد المحسن ايماناً صادقاً وقد اقت عليها البرهان

القاطع في حديث اذعته بتاريخ ٨ آب سنة ١٩٤٠ من دار الاذاعة
الاسلمكية ونشرته جريدة العراق بعديها ٥٩٥٤ و ٥٩٥٥ .
ونظراً لأهمية ذلك الحديث وقيمه التاريخية فقد اعيد نشره في
مجلة البطحاء بالمعدين ٦ و ٧ من السنة الاولى في ٧ تموز و ٢٧ تموز من
عام ١٩٤٦ والموضوع هذا بمحقيقته تحت عنوان : « عبد المحسن
الكاظمي وقدرته العجيبة على الارتجال » .

واما العلامة الدكتور مصطفى جواد وهو المحقق المعروف ، فقد
كتب عنه مجيئاً بما املته عليه تحقيقاً في ديوانه ، والتتبع لآخباره بما يعتز
به كل منصف لشاعر المجاهد الكاظمي وقال في مفتتح جوابه الى ان
قصيدته العينية المعروفة التي مطلعها :

الى كم تجيل الطرف والدار بلقع اما شغلت عينيك بالجزع ادمع
تصلح لان تكون « المعلقة الثامنة » في اسلوبها وفصاحتها
وطرازها البدوي وصحة معانيها ، وقوة مبانيها ، وهي من الشعر الذي
تفتخر به العروبة ، وتترنح له القلوب طرباً ، وتهتز له النفوس عجباً ..
وقد اشار كل من تقدم ذكرهم الى الميزة التي لا يشك فيها وهي
قدرة الكاظمي على الارتجال ، بما لا يقدر عليه احد من شعراء العرب
المعاصرين مع ذكر الشواهد والامثلة التي رواها الثقة ..

اما الاستاذ كمال ابراهيم فانه لم يقصر في الاطراء على ملائمة
الظروف في الحصول على امنيته في مقابلة من كان يرجو لقاءهم وعلى رأسهم

الكاظمي ، وقد تحدث عن مواضيع اربع هي :

- ١ - طبيعته في التحدث الى سامعه ٢ - حفظه لشعره وارتجاله
 - ٣ - وفصاحته وتمكنه ٤ - والكاظمي لم ينس عراقيته . .
- وكان موفقاً في تأدية المقاصد في تلك الموضوعات ماعدا « حفظه لشعره وارتجاله » وفي هذه الفقرات يشتد الاستاذ في التحامل على الكاظمي وينكر عليه اهم ميزة يمتاز بها ، لا يشك فيها محقق ولا ينكرها حسود ويتعامل على صدقه - بدس السم في العسل - حول حفظه لقصائده ، وخلاصة ما يريد ان يشبهه في مقاله هذا بما جاء في حديثه ما نصه :
- « ولحفظه ما ينظم كان يلقي شعره في الاجتماعات أشبه بالارتجال ، ومن هنا حسب بعضهم انه يرتجل شعره وقد يجوز ان يرتجل الايات القليلة ولكنه من غير المتصور انه كان يرتجل قصائده الطوال ، فان ذلك لم يتح حتى الذين عاشوا في عصر الفصاحة العربية الراسخة كالعصر الجاهلي ، وعصر صدر الاسلام . . ولا ينكر انه شاعر بداهة وطبيعة موانية ، ولم يتفق طول اتصالنا به انه ارتجل شيئاً ، اللهم الا بيتاً واحداً لا اذكره ، قاله مرة لدى توديعنا عند باب الدار ، وهذا مما يتفق لكل شاعر . »
- تدبر - يا قارئ العزيز - هذا النص من التأمر على تراثك الخالد وشخصياتك ومفكرتك وعلى الخالدين الذين لم يسلموا من عواطف الحساد ، وتدبر جيداً كيف ان الحزبية الضيقة تعمل عملها في طمس الحقائق او تشويه التاريخ او تكذيب التجارب والوقائع .

تدبر - أخى - كيف ان العدو يحاول ان ينقض على تراثك
عند حصول الفرص المواتية . . هذه أمور مهمة اجعلها نصب عينيك ايها
المخلص لامتك وتراثها .

اعود مرة اخرى لاناقد الاديب الكبير عضو اتحاد الادباء
العراقيين كمال ابراهيم ، فاقول وكان الاجدر بك ان تخفف من الحلة
على الكاظمي ، كما كان الاجدر بك ان تتذكر الماضي ، وتثوب الى
رشدك ، وتجعل امامك كل ما خطه قلبك - على الاقل - في الماضي لثلا
تقع في الورطة ، وتنكشف حقائق كل من يدور في فلكك أنسيت ام
تناسيت ما كتبته في واحد ايلول من عام ١٩٣٤ في مجلة الاتحاد العراقية
ص ٢٧ وهو العدد الثامن عشر يوم رجوعك الى العراق من مصر ، ثم
ارجع الى ما كتبته في مجلة الرسالة المصرية في العدد ١٠٥ الصادر في ٨
يوليو من عام ١٩٣٥ والذي نشر نصه في « ذكرى شاعر العرب » وان
لم تتذكر فاني سأحاول تدكيرك وانقل لك نصوص ما كتبت مشبهاً قدرة
ارتجال الشعر عند الكاظمي ، تلك النصوص التي اجهدتك حتى اصبحت
حجة على من سيعترض على صحة ذلك واليك ما كتبت : -

١ - قلت في ص ٢٨ العمود الثالث في العدد ١٨ من مجلة
الاتحاد الصادرة في واحد ايلول ١٩٣٤ الموافق ٢١ جمادى الاولى ١٣٥٣
لصاحبها جمال الدين الجميل : « واوتي الكاظمي موهبة اخرى فائقة
هي ضلوعته في ارتجال الشعر وارتجازه ، فقد سمعت عنه اخباراً جمة لا يكاد

يصدقها المرء ، وكنت اشك في صحتها وارى غلوأ في الرواية حتى حدثني
من اتق به اعنى الاستاذ (اسعد داغر) المحرر في جريدة الاهرام عن
ملكته هذا قال : كنت اسمع عن الكاظمي وارتجاله الشعر كثيراً
فكان يتطرق الي الشك في نسبة تلك الاخبار ، وقد سمعت انه حين سمع
بمصرع بطل الدستور العماني (محمود شوكت باشا) مفاجأة ، قال :
خذوني الى قبره فوقف بين الجمع عليه ، وظل يبكي الفريد ، ويرثيه مرتجلاً
من غير توقف بما اربى على المائة بيت ، فقلت لا بد لي من ان احقق مما
اسمع بنفسي فأرغزت الى صديق لي شاعر ان ينظم ما يقارب الثلاثين
بيتاً من وزن ثقیل وقافية اثقل في مدح الكاظمي ، فنظم تلك القصيدة
وجئت اليه زائرین ، فنهض الشاعر واتق قصيدة بين يديه . فما انتهى
منها حتى ابتدأ الكاظمي مجيأ على شعر الشاعر من نفس الوزن والقافية
وظل مسترسلاً في القول بما جاوز العشرين بيتاً ، فقلت يا استاذ لنا في
هذا الكفاية .

٢ - وقلت في ص ٧١ من كتابنا ذكرى شاعر العرب وهي
كلمتك المنشورة في مجلة الرسالة المصرية العدد ١٠٥ الصادرة في الاثنين
٧ ربيع الثاني ١٣٥٤ / ٨ يوليو ١٩٣٥ ما نصه : « وكفى الكاظمي
سبقاً انه بد المتأخرين ومعظم المتقدمين في ارتجال الشعر من غير كلفة
في اي عرض ، تنقيده شوارد القوافي بديهة حاضرة وذاكرة نادرة .. »
هاتان فقرتان كتبتهما بنفسك . . وعجبت لك كيف انك تنكرت

لما رسمه قلبك ، وسطرته اناملك ، وتصورت ان الزمن قد بعد ما بين عامي ١٩٣٤ و ١٩٦٠ فربع قرن من السنين قد أضاع على الناس كل شيء حتى مقالاتك ، وابن الذي يحتفظ بعدد من الاتحاد الى هذا اليوم الذي دونت فيه فقرات عن شاعر مشهور لقي المعوق من بني جلدته فاصبح ذكره قريب من المنسيين . .

الى هنا - وبعد هذه الاطالة غير المقصودة - اترك الحديث عن ضرب الامثلة عن بداهة الكاظمي والارتجال لانها كثيرة ، واطلب من الاستاذ العميد أن يقبل عذري بعد ان يقبل شكري على اتاحة الفرصة لي لكتابة هذا الموضوع الذي اعتبره من ادلة وفائي للرحوم البطل ابي رباب ، وان يرد علي ان امكنه الرد ، لاني لا ادعي العصمة اذ هي لله وحده ولا نبيانه المرسلين ، واحيطه علماً بانني تركت مناقشته على ما ادعاه من ان « الشعر الذي يرويه لا يثبته نمط واحد - مع شعره - وروح واحدة ولغة واحدة لا تكاد تحس بينهما اختلافا » .

وأختم الموضوع بالتأكيد على اتحاد الادباء العراقيين في اعادة النظر بشأن الدعوة لاقامة حفلهم بالكاظمي ، لانهم مسؤولون عن اقامته بعد ان هياوا الازدهان له . .

وفي النهاية اقول : هذا نصيب الافذاذ المفكرين من اعلامنا :
عقوق في الحياة وفي المات م
عبد الرحيم محمد علي

تأيين الكاظمي

وزارة المعارف تقوم بواجبها

إن صح الخبر الذي اثبتته جريدة البلاد الغراء - ولا شك انه صحيح - عن عزم وزارة المعارف على القيام بحملة تأيينية كبرى للمراحل العظيم الشاعر النابغ عبد المحسن الكاظمي ، فان الوزارة ولا شك تستحق كل شكر وثناء ، وكل اجلال واحترام ، وليس ذلك لانها ستحقق رغبة الدوائر الادبية والمجامع العلمية العراقية التي هي ضربة لازب على من يحترم امته ويشعر بالشعور الحق بكرامتها كلا ، فذلك واجب كما قلنا لزام ، ولكننا انما نشكر الوزارة لانها تريد ان تحقق واجبا ادبيا في وقت اهيئت فيه هذه الواجبات ولم تغدر ولم يقم لها اي وزن .

ولا ننسى ان هذه الجريدة كانت اول الجرائد التي نهبت الى حالة الكاظمي يوم كان حيا يقامي الم الغربية وشظف العيش وسوء الحال فندبت الحكومة والشعب الى الاخذ بناصره ، ونشرت عنه ما يكتب من قبل كتاب مصر وسورية حوله ، فأقامت الافلام في العراق واقعدتها وخاض الناس في امره ولعلها - اعني الجريدة - كانت بالغة الغاية التي ارادتها الكاظمي بسبب هذه التي قام لها الشعب العراقي ، ولكن القضاء عاجله ويا الاسف ففضى على الامل للرجو وقطع ما كانت تحب ان يوصل في سبيل هذا الشاعر العظيم الغد .

على ان الجريدة لم تعدم كل ما كانت تبني وثرؤم ، فقد قامت
وزارة المعارف بواجبها نحو ابنة الراحل ، وستقوم بعد قليل بمحفلة
تأبينية تعدد فيها مآثر الراحل الكريم وبهذا العمل تنقذ سمعة العراق
من ان ينالها الاغيار بالثلب والنقيصة في ناحية تقدير الادب ، فشكراً
لوزارة المعارف على عملها الجميل ، وشكراً لهذه الجريدة والجرائد التي
ساهمت في التنبيه الى قضية هذا الشاعر الفذ الفحل ، والامل قوي في
ان الوزارة بعد الذي قامت به وما تقوم به في القريب العاجل ان لا
تنسى الشاعر نزيل دمشق الاستاذ احمد الصافي النجفي من ردها
ومعونتها ، فالادباء ثروة للامة ، كباقي الثروات الاخرى ، وربما
فافتها في المنزلة بل انها في الحق تفوق عليها وتزيد بكثير وكثير جداً . .
فعلى الامة ان تستغل هذه الثروة وتكسب ما تستطيع الكسب منها وان
لا تهملها شأن الشعوب المتأخرة في عالم المدنية والحضارة وانها وان فعلت
وحذت حذر الألامم الراقية ، في تكريم نوابغها وارهاق قوام الى الانتاج
فانها لاشك بالغة في اجل قريب كثيراً من مثلها العليا التي تروم الوصول
اليها وتعمل جاهدة لتحقيقها . ولعل هذه الامة الكريمة واصلة الى ما
تبغي فمعيدة ماغير لها من مجد واندثر لها من تأريخ وضاء باهر النور ساطع
اللائلاء . (١)

عراقي

(١) جريدة البلاد العدد ٥٦٠ ص ٣ الصادر في ٣٠ ايار

١٩٣٥ / ٢٧ صفر ١٣٥٤ .

تأبين الكاظمي

في النجف وبغداد (١)

في النجف :

كتب الينا اديب فاضل من النجف الاشرف ما يلي :

كان لثني شاعر العرب فقيده العلم والادب الشيخ عبد المحسن الكاظمي الاثر البالغ والصدمة الموجهة في الاوساط العراقية جمعاء ولا غرابة في ذهول الناس بما فوجؤا به فالكاظمي فحل لا يقارع وجواد في حلبة الادب لا يشق له غبار هذا ما اعترفت به حملة مشاعل الثقافة ورجالات العلم فلذلك دوى صوت نعيه على صعيد الرافيدين دوي الصاعقة تفرح الاسماع ، لهذا كان من الوفاء لهذا الفقيه العظيم ان يقوم العراقيون بقسطهم الوافر فيما يخلد ذكرى هذا الراحل العزيز ، وكانت الرابطة العلمية الاديبة في النجف الاشرف - واعضاؤها من ذوي الفكر والعلم والادب ومن نخبة الشباب العربي الكريم - من جملة الشعارين بهذه المسؤولية الواجبة فلذلك اسرعت فقررت اقامة حفلة تأبينية كبرى

(١) جريدة البلاد العدد ٥٧٥ ص ٤ الثلاثاء ١٨ حزيران

١٩٣٥ / ١٧ ربيع اول ١٣٥٤ .

في مركزها في النجف الاشرف وقد تبارى اعضاؤها في هذه المباراة
نظماً ونثراً بما جاشت به قرائحهم الوقادة الحزينة .

ومما يثلج الصدر ويدل على الوفاء والعناية بالادب ورجاله وذويه
ان توفد هذه الرابطة الادبية وفداً من اعضائها الى العاصمة يساهم بخير
نصيب من الاشتراك في الحفلة التأييدية المقامة في حديقة المعرض ببغداد
عصر الاحد - امس الاول - ولقد اتى ثلاثة من اعضائها ثلاث
قصائد رنانة كان لها احسن الوقع في حفل العاصمة الحاشد مما دل على
متانة الرابطة المستحكمة الحلقات بين عناصر الادب العراقي .

أما الوفد الموفد من قبل مركز الجمعية العام فمكون من حضرات
الافاضل الاساتذة السيد عبد الوهاب الصافي معتمد الرابطة والاعضاء
الشيخ محمد علي اليعقوبي والسيد محمود الحبوبي ، والسيد نوري شمس
الدين ومحمد علي البلاغي صاحب مجلة الاعتدال النجفية والذي القوا
قصائدهم هم اليعقوبي والحبوبي ونوري شمس الدين .

ولم تقتصر الرابطة - كما تقدم - على هذا الاشتراك بل انها
أقامت احتفالاً فخماً في مركزها في النجف الاشرف في نفس الوقت
حضره كافة الطبقات العلمية والادبية وجمهور الناس ، وهناتلي الشعر
الرائق والبيان الناصع تخليداً لذكرى شاعر العرب الاكبر ، ومن
بين الذين القوا الاستاذ الشاعر الرقيق عبد الرزاق آل محي الدين كلمة
ضمنها حياة الفقيده وشاعريته وعروبه ووطنيته الى ما يتعلق بموضوعه

ثُيا الله هذا الاخلاص وهذا الوفاء واجل عزاءنا جميعاً بشيخنا الجليل
والهم ابنته ربابا احسن الصبر والعزاء .

في بغداد :

تقاطر على ساحة المعرض مساء الاحد الماضي جمهور كبير من
علية القوم يتقدمهم صاحب الفخامة ياسين باشا الهاشمي رئيس الوزراء
واصحاب الفخامة والمعالى الاستاذ رشيد عالي بك الكيلاني وزير الداخلية
والشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف ورؤوف بك البحراني وزير المالية
ومن الوزراء السابقين معالي السيد عبد المهدي بك واصحاب السعادة
الفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان الجيش وصبحي بك الدفترى أمين
العاصمة ورؤوف بك الكيلسي مدير الاوقاف العام وغيرهم من العلماء
الاعلام والوجوه والاعيان والادباء وارباب الصحف والمحامين والاطباء
وكبار موظفي الدولة . .

وعندما ازفت الساعة السادسة والنصف تقدم السيد محمود افندي
الهاشمي ورتل آي من القرآن الحكيم فاخذ بمجامع القلوب ثم تلاه الاستاذ
ابراهيم افندي حلمي العمر مميز المطبوعات والقي كلمة لجنة الاحتفال
بتأبين فقيد القريض الشيخ عبد المحسن الكاظمي اتى فيها على ما لا فقيده
من المنزلة الكبرى بين اعلام البيان وما عاناه في حياته من شقاء اعتزازاً
منه بالاباء الذي فطر عليه وكيف كان يخدم بلاده عن طريق الادب

وهو في موطن هجرته « الكشانة » وكيف كان يترجم ضميره بلسان
شعره الفياض السلس المرتجل عن حبه لبلاده ووطنه وكيف كانت عنادل
قوافيه تغرد حناناً الى الوطن العزيز وهي في ايكة مصر ، ثم اعقبه الشاعر
الاشهر الاستاذ الكبير معروف الرصافي فالتقى قصيدة من جيبه الشعر
حوت نصرة للحقيقة واستصرأها في وجه من يعمطون ذوي الفضل
احياء ويكرمونهم امواتاً وقد استعيدت اكثر أبياتها ثم تلاه الاستاذ الحاج
عبد الحسين الازري والقي خطبة بليغة اجاد فيها واقاد وقد تقدم نشرها
في هذا الكتاب ص ٥٠ ثم تقدم الشاعر الاستاذ محمد علي اليعقوبي والقي
قصيدة غراء ، واعقبه الشاعر الاستقلالي الاستاذ عبد الرحمن افندي
البناء ، وقد تناول فيها ما يلاقيه الاديب في حياته من تمس ثم قام
الاديب نوري شمس الدين وانشد قصيدة حسناء ، ثم القى بعده الاستاذ
عز الدين آل ياسين خطبة فياضة جمعت بين تأيين الفقيد وتعزية الابد
العربي بفقدته وبين ترجمة حياته وقد استحسناها الحاضرون نشرت ص ٣٣ .
ثم القى السيد عبد الوهاب الصافي قصيدة الاستاذ محمود الحبوبي
بالنيابة عنه كانت بليغة المعنى منسجمة المبني وتقدم بعده شاعر الفلاسفة
وفلاسوف الشعراء الاستاذ الكبير جميل صدقي الزهاري والقي قصيدة
استجدى غورها من لم يسمها بقراءتها في جريدتنا يوم امس ، وكان
مسك ختام الحفلة كلمة الانسة الادبية رباب كريمة الفقيد ، قالفت كلمة
شكرت فيها بلاد الرافدين على وفائها باقامة هذه الحفلة الكبرى لتأيين

والدها الذي قضى في مصر ردحاً من الزمن وحينئذ ابدأ للعراق ختمتها
بشكر صاحب النخامة رئيس الوزراء ووزراء دولته واعضاء لجنة التأبين
والعراقيين كافة وقد نمت كلمتها عن براعة في الالقاء وروعة في التصوير
ودقة في الحس فعرفت السامعين انها عبقرية ابنة ذلك العبقرى الخالد
فانفرط عقد القوم حوالي الساعة الثامنة والنصف زوالية والكل يتحدث
عن عظم خسارة العرب ، وفداحة النكبة التي حلت بفقد رسول البيان
وحامل لواء المهاني والتجدد المرحوم عبد المحسن الكاظمي (١)

* * *

(١) إن ما اشير اليه من الشعر كان قد نشر في الحلقة الثانية
من هذا الكتاب « ذكرى شاعر العرب » اما النثر فقد نشر في هذا
الجزء .

آل الكاظمي يشكرون الحكومة

باسم آل الكاظمي أشكر الحكومة الوطنية الشعبية الحازمة وعلى رأسها بطلمها المغوار ودماعها المفكر فخامة ياسين باشا الهاشمي للعناية التي أبدتها نحو بنت العراق البارة النابغة الآنسة رباب الكاظمي وهي في مصر وللحفاوة التي احتفت بها وهي في العراق وطنها المحبوب اكراماً لها واعزازاً بنبوغها الادبي ، وهذه المبرة الجليلة والعاطفة النبيلة هي احدى مييزات هذه الوزارة الحاضرة التي في مثل هذه الظروف العصبية تدير البلاد اليوم برأي صائب وفكر ثاقب ووطنية صادقة وحزم ليس له نظير.

قال الكاظمي لا يسعهم تجاه تلك الحسنات والمبرات والعواطف الحساسة الا ان يرفعوا ايديهم بالدعاء الى الحكومة الحاضرة الموقرة سائلين البارئ ان يديم ظلها ويقوى شوكتها تحت ظل جلالة ملكنا المفدى غازي الاول المعظم دامت سلطنته . (١)

صاحب التاج الكاظمي

* * *

(١) جريدة البلاد ص ٢ العدد ٥٧٩ الاحد ٢٣ حزيران

١٩٣٥ / ٢٢ ربيع اول ١٣٥٤ .

سطور :

كلمات واخبار

ديوان الكاظمي ومجموع آثاره : « تألفت لجنة من كبار
الادباء في مصر برئاسة حضرة الاستاذ الكبير ابراهيم عبد القادر المازني
ستقوم بجمع شعر المغفور له عبد المحسن الكاظمي وآثاره النثرية وطبعها
كأها في مجموعة ضخمة طبعاً علمياً على الاسلوب العصري مفتوحة بمقدمة
تحليلية في شخصية الشاعر وأثر الفقيه الأديب (١) » .

بؤس محترفي الادب الصافي والرصافي بعد الكاظمي « كلمة الى
وزير معارف العراق ورئيس وزرائه : « بهذا العنوان نشرت « القبس
الدمشقية الغراء مقالة للاديب محمد تيسير القنواقي جاء فيها : هذا هو
شيخ العربية وادباؤها وشعرائها (يريد الكاظمي) يعيش ويموت ولا
يملك شروى نقيير . . وليس هو وحده . . » (٢) » .

تأجيل حفلة تأبين الكاظمي في مصر : « كتب الينا في مصر

(١) ص ٤ جريدة البلاد العدد الصادر في ١٢ أيار ١٩٣٥ /

٨ صفر ١٣٥٤ .

(٢) ص ٥ العدد الصادر ١٤ أيار ١٩٣٥ / ١٠ صفر ١٣٥٤

ان اللجنة التي تألفت في القاهرة لقيام بحفلة تأبين المغفور له الشاعر الكبير الشيخ عبد المحسن الكاظمي برئاسة معالي محمد توفيق رفعت باشا رئيس الجمع الغوي المصري قد قررت تأخير الحفلة الى ما بعد الصيف الحالي بسبب سفر رئيس اللجنة الى اوروبا » (١) .

معلقات الكاظمي : « ديوان رائع يحوي قصائد بارعة ونظما فخما لفقيد الشعر والادب المغفور له عبد المحسن الكاظمي ، يجد القارى في هذه القصائد روح الشاعر القومي الذي يهيب بالشرقين الى النهوض ويستصرخ العرب ان يقوموا بالوثبة الصادقة ، وقد عبر في هذا الشعر السياسي الرصين عما تعيش به نفوس الناطقين بالاضاد من حماسة وثورة فخليق بالمتأدبين ان يشدوا شعر الكاظمي ، وينعموا بتذوق ما في معلقاته هذه الغر من معاني وروح حي ، وجدير بالشباب المتوثب ان يتلو هذه المعلقات ويطبع نفسه عليها ، حيث هي نبراس الكرامة وعنوان المجد المؤنل . (٢) »

حفلة تأبين فقيده الادب العربي الشيخ عبد المحسن الكاظمي :
« وزعت يوم امس اللجنة القائمة بحفلة تأبين فقيده العلم والادب وشاعر

(١) ص ٥ العدد الصادر في ٩ حزيران ١٩٣٥ / ٧ ربيع-ع

اول ١٣٥٤ .

(٢) ص ٥ العدد الصادر ١٠ حزيران ١٩٣٥ / ٨ ربيع-ع

اول ١٣٥٤ .

العرب الكبير المرحوم الشيخ عبد المحسن الكاظمي رقاع الدعوة على
جمهرة كبيرة من رجال العلم والادب وكبار موظفي الدولة لحضور الحفلة
التأبينية الكبرى التي ستقام في حديقة المعرض مساء اليوم الساعة السادسة
والنصف زوالية ، وسيسمح لغير حاملي البطاقات لحضور هذه الحفلة
بالدخول في حديقة المعرض على ان يجلسوا في الامكنة التي اعدتها اللجنة
لهم ، وقد علمنا ان من جملة من سيتكلم في هذه الحفلة الاساتذة الاتية
اسماؤهم : معروف الرصافي ، جميل صدقي الزهاوي ، محمد علي اليعقوبي
السيد محمود الجبوبي ، الحاج عبد الحسين الازري ، عبد الرحمن البناء
عز الدين آل ياسين » (١) .

الآنسة رباب الكاظمي تلقي خطبة في حفلة تأبين والدها اليوم
« منذ ان وصلت العاصمة الآنسة الفاضلة رباب الكاظمي وهي موضع
حفاوة وتقدير من كبار العائلات العراقية ومروقة بعين رعاية الحكومة
فقد دعيت الى حفلة غداء اقامتها لها السيدة المصونة عقيلة فخامة الاستاذ
رشيد عالي بك الكيلاني وزير الداخلية ظهر الخميس الماضي وقد حضرها
لغيف من فضليات السيدات ، كما اقام لها حضرة الشيخ باقر الشيبلي
مأدبة عشاء مساء الخميس الماضي وقد قضت نهار الجمعة الماضية في دار
اقربائها في السكطية ولم تخرج الا لشراء بعض الحاجيات الفضية من

(١) ص ٤ جريدة البلاد العدد الصادر في ١٦ حزيران

١٩٣٥ / ١٥ ربيع الاول ١٣٥٤ .

صنع الصابئة كذكرى زيارتها بلادها العراق . . . أما يوم أمس فلم
تخرج من دار اقربائها لتوعدك طفيف في صحتها . . . وقد علمنا انها
ستحضر مساء اليوم حفلة تأبين والدها شيخ القريض التي ستقام في حديقة
المعرض ، ومن المحتمل انها ستلقي كلمة في الحفلة تعبر فيها عن شعورها
تجاه بلادها العراق » (١) .

الكاظمي ومأثرة حكومة العراق : « كتبت جريدة - الدفاع -
ال فلسطينية الغراء تحت العنوان المتقدم ما يلي : سمعنا انه من خمسمائة سنة
لم ترزق العربية شاعراً فخلاً كفقيدها المرحوم عبد المحسن الكاظمي من
ناحية ارتجال الشعر بديهة وعلى سجيته ، فلقد بلغنا عن صديق وفي
الراحل انه اجتمع مرة بالمرحوم حافظ ابراهيم حين اخرج شاعر النيل
ديوانه وطلب الى الكاظمي ان يقرظ الديوان فاخذ يرتجل وحافظ لا
يستطيع متابعته في الكتابة ١ وشعره من النوع الجزلي الفخم البدوي ، نعم
انه اقرب الى شعراء البادية منه الى شعراء الحواضر والمدينة ، وهو في
اخلاقه كذلك : كبرياء وشمم ، وصبر . حينما كنا في مصر مرة
حدثنا الاستاذ الكبير اسعد داغر عن رفض الكاظمي مبلغاً ضخماً من
المال من جهة عالية ، لانه طلب اليه ان يقول قصيدة ، كان يومئذ في
حالة بائسة من الفقر وسوء الحال ، ولكن النفس الكبيرة لم تدع
لحالكت الليالي ، ولو ان احداً غير الكاظمي لرضي . . . وثمة قصص

(١) ص ٥ نفس المصدر السابق .

ورقائع أخرى مثيرة جاءت يوم وفاة السيدة عقيلتها ، فان الجنازة لم
تخرج الا بعد يومين ، وقد ذهب شوقي بنفسه اليه ، وحاول تقديم
شيء فرفضت التقدمة في اللحظة الأخيرة ، كان شاعر آ في عواطفه ،
وشاعر آ في نفسه الكبيرة « (١) .

تأبين الكاظمي في النجف الاشرف : « اقامت جمعية
الرابطه العلميه الادبيه في مركزها بالنجف الاشرف حفلة كبرى
لتأبين فقيد الشعر والادب المغفور له عبد المحسن الكاظمي ، وكانت
حفلة رائعة جمعت مختلف الطبقات من علماء واشراف وموظفين
كما انها كانت آية في الجلال والنظام وقد افتتحت الحفلة بتلاوة
بضع آيات من القرآن الكريم ثم تقدم الشيخ محمد حسن الصوري
(أمين مال الرابطه) فلقى كلمة تحليلية لشعر الكاظمي وشعوره
القومي ثم تلاه الشاعر الرقيق مرتضى فرج الله بقصيدة رقيقة هزت
الحاضرين واعقبه الشيخ عبد الحسين الفرطوسي فلقى قصيدة للسيد
محمود الحبوبي ثم نهض الشاعر الاديب عبد الرزاق افندي محي الدين
فلقى كلمة مسهبة اتى فيها على حياة الكاظمي وتحليل نفسيته بأسلوب
جذاب بديع ، ثم ختمت الحفلة وانفرط عقد الاجتماع بتقدير هذه
الجمعية التي تغار على الادب وتسهر على تنميته بكل مناسبة

(١) ص ٥ نفس المصدر السابق .

النجف - مشاهد

عدد خاص في تأبين الكاظمي : « عزمت (في حيفا) »
ادارة مجلة الاقتصاد (العراقية) على اصدار عدد خاص ممتاز عن
المغفور له الشيخ عبد الحسن الكاظمي ، وجمعت له كل ما قيل من
الخطب والمقالات التي نشرت والتي لم تنشر بتصاير كثيرة منها تصوير
الآنسة « رباب » ولكن للأسف لم يصدر العدد وقد عدل عن الرأي
لفوات الاوان « (٢) .

محاكاة : « عرف المغفور له الاستاذ عبد الحسن الكاظمي الشاعر
العراقي الشهير بالاسهاب وطول النفس ، فلا تقل قصيدته عن مائه
بيت ، كما عرف بسرعة النظم مع السهولة والاجادة ، ونظم يوما
قصيدة جاء فيها البيت الاتي : -

ورب زهر يخال خدأ ورب خد يخال زهرا

ولما سمع الاستاذ حسين شفيق المصري هذا البيت ، حاكاه

(١) ص ٥ جريدة البلاد العدد الصادر في ٢٧ حزيران

١٩٣٥ / ٢٦ ربيع أول ١٣٥٤ .

(٢) مجلة الاقتصاد العدد ٥٧ السنة الثانية ٢٥ ربيع الاول

١٩٣٥ / ٢٧ حزيران ١٩٣٥ .

بنحو مائة بيت على وزنه وبطريقة رد الصدر على العجز ، نذكر منها :-

ورب (شبرا) تكون (جيزا) ورب (جيزا) تكون (شبرا)

ورب بـكـره يكون بعده ورب بعده يكون بكرا

ورب ظـهـر يخال بطناً ورب بطن يخال ظهرا

ورب فشر يكون صدقاً ورب صدق يكون فشرا (١)

الفاتحة على روح المرحوم عبد المحسن الكاظمي :

ستقام على روح فقيد الشعر والادب العربي المرحوم الشيخ عبد

المحسن الكاظمي في الكاظمية في دار المحامي محمد علي الكاظمي ابن

عم الفقيد الواقعة في شارع الحسينية وذلك ابتداءً من ليلة الاربعاء

الموافق ٧ أيار الجاري (١٩٣٥) ولمدة ثلاث ليال .

تأبين شاعر العرب الأكبر في كربلا : اقيمت حفلة تأبينية كبرى

في كربلا عصر يوم الاثنين ١٣ آيار ١٩٣٥ القيت فيها مجموعة طيبة

من الشعر والنثر .

* * *

(١) من قصاصة من مجلة مصرية .



المريوان
في معرض النقد



صورة فريدة لم تنشر اشاعر الكفاح العربي الخالد الكياظمي بمثله
مع اخيه الاكبر محمد حسين الكياظمي « وهو على اليمين » اخذت لها
عام ١٩٣٢ في القاهرة •

الكاظمي شاعر العرب (١)

ظهر حديثاً في عالم الادب الجزء الاول من ديوان الشاعر العراقي المصري الشيخ عبد المحسن الكاظمي الذي عرفه العالم العربي باسم شاعر العرب وهو لقب يستحقه رحمة الله عليه ويستأهله لانه - كما ستري بعد - لم يكن للعراق وحده ، ولا لمصر وحدها ، وانما كان ينطق دائماً بأمال العرب ويترجم عن آلامهم ويعبر عن جراحهم ... ولقد قال غير الكاظمي الشعر فيما يمت الى العروبة بسبب ، ويتصل بها بنسب الا ان واحداً منهم لم يؤاءمه هذا اللقب الكريم كما وادم الكاظمي ، فهو له أهل وبه خليق .

وكان من أثر هذا محنة الاستعمار التي مني بها الشرق عامة ، والشرق العربي خاصة ان ظهر في أفق كل بلد عربي شاعر او اكثر من شاعر ، ينطقون بلسانه ويرسلون النشيد أثر النشيد والقصيد تلو القصيد اذكاه اشعلة الحماسة وايقاظاً لروح الامة ، ولاقي بعض هؤلاء الشعراء عنتاً كثيراً في سبيل دعوتهم الشعرية ورسالتهم الوطنية ، واضطهد منهم من اضطهد ، وابعد عن حماه من ابعد ، ومن هؤلاء المجاهدين بشعرهم

(١) مجلة المقتطف مجلد ٩٧ ص ١٠٨ .

الكاظمي الذي هتف بالحرية (فاصابه (١) ما يصيب دعاة الحرية في بلاد الاستبداد من كيد واذى وحق به الخطر من كل جانب فلاذ بالوكالة الايرانية في بغداد وهاجر من وطنه العراق سنة ١٨٩٧ الى ايران فالهند ... وانتهى به الطاف الى مصر سنة ١٨٩٩) استقبلت مصر الكاظمي اول ما نزل في ارضها وما عرفت بعد انه سينطق في هواها القصائد الطوال ، وانه سيكون صرنا جبراً من أصوات الحرية فيها ، والحق ان الكاظمي جاء مصر لعل ارضها الواسعة تسع لشعره الواسع ، ولعل انفس الحرية فيها تسع لصدره الذي ضيقه الاستبداد فنظم قصيدته العينية وهي تغريدته الاولى في سماء النيل ، فالتجهد اليه الانظار ، وتطلع الناس الى هذا الشاعر الجديد ، واكبر الناس هذه الروح القوية وجري الكاظمي في قصيدته مجرى الفحول من شعراء العرب ، وهو لما يزال بعد على حدود الخامسة والعشرين . وقال الناس جميعاً هذا شاعر العرب . وفي هذه القصيدة التي تبلغ ابياتها ١١٩ بيتاً يصف الكاظمي رحلته من العراق الى الهند ومن الهند الى مصر وهي تذكر القارى بـرأية ابي نواس وهي التي يصف فيها رحلته من بغداد الى مصر مع بعد ما بين القصيدتين في الغاية . فابو نواس جاء يطلب الفن (الى بلد فيه الخصب أمير) والكاظمي جاء الى مصر ينشد الحرية ويدعوا اليها ، ولانه يحب النيل ويهواه :

(١) مقدمة فضيلة مصطفى بك عبد الرزاق للد يوان .

ولما تبينت السويس وسار بي الى النيل سيار من البرق امرع
هرعت اليه عاطماً من حشاشتي وقلت لصحبي هذه مصرنا اهرعوا
على ان الكاظمي لم ينس وطنه العراق منذ الساعة التي حط فيها
رحاله في مصر فهو يقول :

وهيهات تسلي الدار (١)

ويعاوده الحنين دائماً الى وطنه ويظهر ذلك الحنين في اغلب
شعره فهو يقول : -

احب « الكرخ » اسمع او اراه وليت الكرخ يسمع او يراني (٢)
واهوى في الرصافة ما جنته وما اهوى سوى غرر المجاني
ويقول من قصيدة اخرى :

إن يكن بات في الكنانة جسمي ففؤادي في الكرخ ظل رهينا (٣)
على ان هنالك وطناً اكبر في رأي الكاظمي وهو « العروبة »
وفكرة العروبة هذه كانت المحور الذي تدور حوله مشاعر الكاظمي
واشعاره ، فالعرب عنده خير الامم :

ليت الانام جميعهم عرب شبا وشابوا بعدما اكتبوا

(١) الديوان الجزء الاول ص ٤٩ .

(٢) الديوان الجزء الاول ص ١٢٩ .

(٣) الديوان الجزء الاول ص ١٣٥ .

او ليت كل المالكين لهم عرق بذاك الاصل يتصل (١)

وهم لباب الناس وخيارهم :

يا ايها العرب الكرام ثقوا أنتم لباب الناس إن فخلوا

يا عرب انتم خير من ركبوا في اوليات الدهر او نزلوا (٢)

وليس في الناس مثلهم :

ليس بين الانام كالعرب قوم ينصرون الاله دنيا ودنيا (٣)

ومن اجل هذه الفكرة (العربية) المختمة في دماغ الكناظمي

سار في الارض وجال واحتمل العذاب ، فتأخذ هذه الفكرة المحدودة

شكلا اوسع وهو النزعة (الشرقية) .

فأهل الشرق جميعا اخوان ، فهي تختلف دياناتهم او جنسياتهم

وهو يدعوهم الى اتقاء الخطر المحدق بهم من الغرب :

بني الشرق ! هبوا إن في الغرب هبة تصد عليكم كل بار وحاطم

وينصحبهم بالاتحاد :

الا فاجمعوا اشتاتكم وتدبروا وردوا الى آرائكم كل حازم

ويشيد بمجد الشرق فيقول :

(١) الديوان الجزء الاول ص ١٤٦ .

(٢) الديوان الجزء الاول ص ١٥١ .

(٣) الديوان الجزء الاول ص ١٥٦ .

مهلا بني العرب لا تطغى انوفكم على أناة حتى انف طغى خطموها
حسبتم ان مجد الشرق محتضر وان فتياهه الابطال قد هرعوا
هيات ينهار مجد او يهي شرف فيه الجلال ، جلال الحق والعظم
على اننا نرى هذه الفكرة (الشرقية) الواسعة تعود فتضيق

وتتحر اما في (العرب) مرة وإما في الاسلام مرة اخرى :

وما علموا اذ يعموا الغاب خدعة يكون وراء الغيب ليث مخدع (١)
نجاؤا الى الاسلام يعترضونه سفاهاً فشاموا أن واديه مسيع
والكاظمي شاعر يكره الحروب وينفر منها ، ويمقت اهوالها
وفظائنها ، فهو محب لاسلام غاية الحب يدعو اليه ويردد ذكره في كثير
من شعره ، ولكنه كثير آما يغضب للكرامة القومية او العزة الوطنية
فيدعو الى الحرب ، وتلك صفة العربي الكريم كما قال الشاعر القديم :
ويركب متن السيف من ان تضيمه إذا لم يكن عن مركب السيف من حل
اسمه يقول في هذا الضرب من المعنى :

تخيفوننا بالحرب والحرب عندنا لمن أيف العدو ان اشهى المطاعم
ويحث على خوض الحروب إذا لم يكن من خوضها بد فيقول :
خوضوا غمار الحرب وابتدروا تلك البحار خضما وشل (٢)
تخلى ميادين النزال لكم ان قيل ان العرب قد نزلوا
ولكنه يوجه الكلام الى موقعي الحروب ومشعلي نارها فيقول :

(١ و ٢) الديوان الجزء الاول ص ٥٢ و ص ١٤٨ .

ما عليكم لو ثبتتم لهذاكم ونبذتم ذاك الضلال المبينا (١)
 وختمتم هذه الحروب بسلم فكفيتهم احوالها وكفينا؟
 ليت شعري ماذا يريد البرايا بالبرايا وما عسى ان يكونا؟

ويخاطب ولسن رئيس الولايات المتحدة وداعية السلام
 المشهور بقوله :

طهرت وجه الارض من بغي الوري ولرب ما كان غير طهور (٢)
 لو كان ثان للمسيح لكانته ووصلت عصر سلامه بعصور
 هذه الناحية من حب السلم عند الكاظمي تسوقنا الى الحديث عن
 اخلاقه وهي مشبوة في شعره ، ولم يتح لي ان اتصل بهذا الشاعر اتصال
 صداقة فأعرفه بالعارئين ، ولكن لا اشك في انه كان مخلصاً في حديثه
 عن الاخلاق ، ولم يكن من طائفة الذين (يقولون ما لا يفعلون)
 اسمه يقول :

ومن جعل الاخلاق رائد نفسه فقد ذلل الصعب الذي لن يذلا (٣)
 على ان اول ما يستوقف النظر من اخلاقه وفاؤه ، فهو وفي
 لوطنه الاول العراق ، وفي لوطنه الاكبر الشرق ، وفي لدينه الاسلام
 ويحيي بعد وفاته صبره واحتماله المكاره ، والصبر محك الاخلاق وممتحن
 الرجال ، وهو قانع راض لا تجده متبرماً ولا تراه ساخطاً ، كتب الى

(١٢٧ و ٣) الديوان الجزء الاول ص ٥٥ و ٢٢٧ و ١٩٩

صديقه الشيخ محمد المازندراني يقول :-

اقول لنفسي اصبري تظفري وروحي بعز القنوع تراحي (١)
ومن صبر النفس نال المرام وادرك اقصى التني والنجاح
وهو شجاع الرأي لا ورع ولا هيوب ، اتممه وهو يقول
لولده في النصيح :

شاور نهاك وكن شجاعاً لا تنني فالوني مأخوذ عن الجبناء
وتبدو شجاعته في شعره الوطني وفي ابداء رأيه والمجاهرة به في
غير خوف ولا وجل على الرغم مما تعرض له من كيد واذى ، والكاظمي
مؤمن قوي الايمان ، مؤمن بالله وعدالته وعلمه بما تخفى السرائر
وتطوى الضمائر :

رب قوم قد اظهروا الخير فيما اظهروه والشر ما يبطنوننا (٢)
فاتهم ان للخلائق رباً ليس يخفى عليه ما يخفوننا
وهو مسلم حسن العقيدة وكثيراً ما ينفعه ذلك الايمان
والاسلام في إثارة النفوس فتجد في شعره اطمئنان المؤمن وثورته :
حبذا بيتك المقدس يا من لك فيه التقديس والتمجيد (٣)
حبذا بيتك الحرام وللخالق ركوع من حوله وسجود
ولا شك ان شجاعة الكاظمي وصراحته هي وايدة الحرية التي
عليها نفسه ، وطبعت عليها سجيته ، والحرية تدور في شعره كل مدار .

(١ و ٢ و ٣) الديوان الجزء الاول ص ٨٩ و ١٥٤ و ١٨٢

وتجد لها مدخلا عريضاً في شعره الوطني فهو يقول من قصيدة عنوانها
(وطني انت كل ما أتمنى) :

أو يرضى الأحرار والعزم ماضٍ أن يساموا كما تسام العبيد (١)

ويقول في قصيدة يقرظ بها ديوان المرحوم حافظ إبراهيم :

فإن خير امرئٍ تراه من عاش حراً ومات حراً (٢)

يلاحظ القارئ شعر الكاظمي أن له أسلوباً في برودة بدوية ،

وليس الأسلوب وحده هو الذي يدعم هذا القول ، ولكنها المعاني المرسلة

في غير تكلف ولا تصنع ، تجري على فطرة عربية سليمة — كما كان

يجري الشعر في البداية في أزمان الجاهلية — مع فرق في صقل العبارة ،

ومطابقة للبيئة ، واستجابة لمقتضيات العصر الحاضر ، وقد عالج الأستاذ

عباس محمود العقاد ذلك في كلمة طيبة كتبها في أول الديوان ، وجاءت

فيها العبارة الصادقة (وما أخال أحداً من قراء هذه الصفحات سيجد

فيها بيتاً واحداً لا يقتضيه صدق المقام ، أو صدق شاعر البداوة الذي

انتقل إلى الحضارة — لم يغفل عن الحضارة حسه ولم تنفطم عن

البداوة نفسه .

كما يلاحظ القارئ شعر الكاظمي ولوعاً منه غريباً ببعض المحسنات

البدعية وخاصة الطباق والمقابلة ، وهذا ولوع لا يتفق مع إرسال الفكرة

على الفطرة ، لاحظ الطباق (أو المقابلة) في البيت الآتي :

(١ و ٢) الديوان الجزء الأول ص ١٨٨ و ص ١٢٥

أمروا قلام في قلوب عوايس وابدوا هوام في ثغور بوايس (١)

بين امروا وابدوا ، وقلام وهوام ، وعوايس وبوايس .

والكاظمي شاعر طويل النفس ، وهو يحب القصائد الطوال لا

القصار وقد بلغت قصيدة رحلة مصر ١٦٢ بيتاً وقصيدة حرب المجد
والشرف ١٤٥ بيتاً وقصيدة لقاء مصر ١١٩ بيتاً .

والكثير من شعره مرتجل ، وهو على ارتجاله شعر بلغ به مرتبة

الفحول الا انه لم يسلم من بعض المآخذ اللغوية ، والاختفاء النحوية
كقوله :

ولانال منك القهر يوماً ومن يكن على ثقة من عزمه ليس يقهر (٢)
والصواب (فليس) وكقوله :

وليس الاولى ادواً الامانة كالالي أعضاء واحقوق العالمين ودمروا (٣)

والصواب ادواً ولكن البيت ينكسر على هذا . .

ان السيدة رباب الكاظمي كريمة شاعر العرب الكبير قد اسدت

الى الادب العربي يدأ جليمة بطبع الجزء الاول من ديوان والدها ولعل

الله يوفقها الى اتمام العمل واكمل ما وجب في عنقها لغة العرب التي كان

الكاظمي احد شعرائها المعدودين

محمد عبد الغني حسن

(١ و ٢ و ٣) الديوان الجزء الاول ص ١٢١ و ٢٥٠ و ٢٥١

ديوان شاعر العرب

عبد المحسن الكاظمي (١)

المعرب عن جمال الدين الافغاني انه اول داع للحرية في تاريخ الشرق الحديث ، وانه كان يوقظ في طلابه ، على اختلاف اقطارهم ، عواطف الوطنية ، ويحبب اليهم الشغف بحياة الحرية ، وكان من نصيب شاعرنا عبد المحسن الكاظمي ان احتك به وتملأ عليه فتشبع بحب الحرية وتناقت نفسه الى الاصلاح الادبي والديني والسياسي كما هو شأن سائر طلاب جمال الدين ، الا ان شاعرنا الكاظمي انفرد من بينهم على اظهار الاسف على ما اصاب العرب من الضعف والتفكك بعد القوة والاتحاد والسيادة ، لذا صارت حياته أنات وجيعة تلهب دمه في سبيل حرية العرب وزفرات منظلومة تجيش بها نفسه مرتجلة وهو نائر كالمرجل وذلك في سبيل قومه أن يذبوا عن الحى ويردوا المستبدا .

هذه هي حياة الكاظمي وفيها كل معاني ديوانه الضخم الذي سيخرج مجموعته الاولى الى الابداء الاستاذ حكمت الجادرجي بعد ان بذل عناية فائقة في جمع قصائده المتفرقة التي نظمت خلال نصف قرن ، وبعد ان بذل جهداً كبيراً ليصدره مصححاً مشروحاً ، وبعد ان بذل

(١) نشرت الكلمة بتاريخ الجمعة ١ آذار ١٩٤٠ .

مالا كثيراً ليرزقه الى الناس مصوراً ملوناً قشياً ، ومعاني الكاظمي محبة
 الى النفوس كالموسيقى الشرقية فهي مقتصرة على الفرح والحزن والحنين
 وشعره مقتصر على الحرية والوحدة العربية والحنين الى العراق ، وهذه
 المعاني لا تخلو منها قصيدة من قصائده ، فان كنت من عشاق الموسيقى
 الشرقية ، ومن الساعين الى الحرية ، الراغبين في وحدة الامة العربية
 او المحبين لوطنهم العراق فاقراً هذا الديوان وان كنت من عشاق
 الموسيقى الغربية التي تمثل كل معنى من معاني الحياة فاقراً هذا الديوان
 لا لكي تشبع نهمك من المعاني الشعرية ، بل لان هذا الديوان الشعري
 نظم لجيل كان دأبهم نيل الحرية واستنهاض الامة العربية التي كانت فيما
 مضى رازحة في دياجير الجهل والغفلة ، بل وانى لا اعتقد بان غالبية
 ابناء جيلنا هذا بحاجة الى قراءة هذا النوع من الشعر اكثر من حاجتهم
 الى قراءة الشعر الحديث الشبيه بالشعر الغربي والموسيقى الغربية لانتها
 لانزال بالنسبة الى المعاني التي انفرد بها شاعرنا الكاظمي في بداءة الطريق ..
 هذا فضلاً عما تستفيد من شعره الذي عرف بالجزالة والفخامة مما اختص
 به الشعراء الفحول من العرب ، فاننا لا نعرف اديباً عربياً تمكن من لغته
 وانقادت له قوافيها كما تمكن الكاظمي الذي لم يشابهه احد في ارتجاله
 الشعر في العصر الحديث ولم نسمع عن مثل هذا من القدماء لو عني
 الشرقيون عناية الغربيين بالمسابقات بز الكاظمي العالم كله باسمي فن
 من فنون الحياة ، ولكن يا ويل للشرقيين فقد فاق عظماءهم شهرة الاول

في سباق الدراجات أ فهل يلومن لأم شاعرنا الكاظمي أن يشدو بشعره
 كله في طلب الحرية واستنهاض شعبه لافاقته من هذا السبات ؟ كلا
 لعمر الحق فنحن لا نزال بحاجة الى استعادة اشعار الكاظمي والوصافي
 والزهاوي وحافظ ابراهيم وان يتدارسها ابناؤنا حتى تتم اليقظة وتعقبها
 الوثبة ويتم الاستقرار ويعم الشعور بالكرامة ، كان شديد العصبيّة
 للزائدين عن (الحرية) من أمثال سعد باشا زغلول وعن من يبشر
 باصلاح الامة العربية من اشباه محمد عبده ، كما كان شديد الكلف باتحاد
 امته العربية والحنين الى وطنه العراق ، فاقارى يرى ان شاعرنا حتى
 في مرائيه ومدائح لم يبتعد عن الرسالة التي اختص بها نفسه ، ونذر
 لها شعره :

اقرأ قصيدته (يوم الحرية) فستجده متفائلا وواثقا من
 قدومه :

مهما تباعد فهو منك قريب يوم له بين الضلوع ديب
 وانظر اليه يصور لك بان هذا اليوم امضى ما في الحياة ، وهل
 اعز من الحبيب ؟ ولكنه عند شاعرنا بغيض عند ابتعاد هذا اليوم :
 فاذا تباعد فالحبيب مبغض واذا تقارب فالعدو حبيب
 هيهات يصيبنني سوى حرية يصبو الشباب لذكراها والشيب
 ولذلك تراه يهيب بالمصريين في (عينيته) المشهورة :
 دعوا عنكم مر الهوان وعرجوا الى جنبات العفو من حيث تنصع

وعودوا بها شم الانوف تواركا
ولا تشبعوهم غير ياس فانهـم
ثم اقرأ نشيده المشهور :

تالله لا ارض الحيا	ة ارى لديها الحسف وردا
ايروق لي عيش ارى	فيه الكريم الحر عبدا
واذا نظرت الى الهوا	ن رأيت طعم الموت شهدا
ان لم تكن تجدي الحيا	ة بعزها فالموت اجدى

في هذه الايات المتشابهة المعنى وفي غيرها من قصائده المنبثقة في هذا الديوان تظهر لك ناحية تعشقه (الحرية) واما ناحية رغبته (في اتحاد الامة العربية) فهو خيال شعري جميل كان يتملك عليه نفسه ، وهو من هذه الناحية شاعر هذه الفكرة بحق ولذلك تراها مدرجة في اغلب قصائده ويرددها في كل مناسبة ، وتعرف ذلك من عناوين قصائده فمنها (ليت الانام جميعهم عرب) او قصيدته (ما عنك يا اوطانا بدل) وقصيدته (ليس بين الانام كالعرب قوم) و (مجد قحطان) التي يقول فيها : -

حبذا يوم يصبح العرب طراً في جميع البلاد متحدينا
حبذا يوم يرجع الحق ملكاً لذويه ، وينتهي الغاصبونا
واستمع الى زفراته وهو يخاطب المجد : -

ايها المجد ! اين جودك عنا	اين في العرب عهدك المهود
ايها المجد انت في العرب مما	قصد بناء آباؤهم والحدود
ايها المجد انت انصع وجه	حجبتة عنا الخطوب السود
ايها المجد ثب اعينك واطلع	مطلع الشمس والمعالى شهود

واما حنينه الى بغداد فهو مشبوت خلال كثير من قصائده ولا
يمائل حنينه هذا الا تمسقه للحرية ، فقد رأينا كيف انه يؤثر للحرية على
الحبيب ، واما في حنينه الى بغداد فهو يداني في هواها من يداني
وان باعده شخصياً :

إذا ما قيل بغداد كواها	بلا عجب الحنين فقد كواني
اشاطرها الحنين ولا أبالي	أ أسعدني المداجي ام الحاني
ومن شاء الوقوف على اعتقادي	فدني ازل و (الكرخ) ثاني
احب الكرخ اسمع او اراه	وليت الكرخ يسمع او يراني
واهوى في (الرصافة) ما جنته	وما اهوى سوى غرر المجاني

وهو يعيد نفس هذه المعاني في قصيدته (أنين وحنين) :

من يكن عن العراق بليلا	• براني بحبه مجنونا
ان لي في العراق داراً واهلا	تنبو عنها الديار والاهلونا
ان اردتم شرح الهوى فاقراوه	في جيبني حواشياً ومتونا
ان يكن بات في الكنتانة جـمـي	فهوادي في الكرخ ظل رهينا

ولم يكتف بهذا الحنين بل نجده في قصيدته التي مدح بها المرحوم
جعفر العسكري بفضل وطنه الاول على وطنه الثاني وهو يصور هذا النزاع
النفسي بين حبه للعراق وحبه لمصر :

أ بغداد الا فانتك مني تحية	يعسر منها ما اراد العسر
حنينا الى ارض حيمت بترها	و ياليتني في ذلك الترب أقبر
هناك شبابي قد تقضى وهاهنا	مشيبي وفي الحالين اشكو واشكر
اقد زعموا اني نسيت وأنتي	غدوت بهذا دون تلك أفكر
وكيف تراني ناسيا ذكروطن	له مورد في كل مجمع ومصدر
ائن غيرت مني الاليالي ملامحا	فان الخلال العر لا تتغير

أخشى ان افعل كثيراً من قصائده ولا نظفر بغير هذه المعاني
التي نوهت بها فلاقتصر كلتي شاكراً الاستاذ حكمت على مجهوده الادبي
وثانياً على هديته النفيسة

خالد الدرة

* * *

ملحات :

بين شوقي والكاظمي (١)

ان من يطالع المجموعة الثانية من ديوان الكاظمي شاعر العرب يجد جانباً غير مطروق من حياة احمد شوقي بك ، ونحن وان كنا من المعجبين بشاعرية أمير الشعراء غير ان من الواجب علينا ان نتناول ونتعرف الى مختلف نواحي حياة الشاعر الطيبة منها وغير الحميدة ، ومثل هذا العمل لا ينقص من شاعريته كما يتبادر الى اذهان السذج من الناس بل يؤدي خدمة حقيقية لمن اراد ان يدرس حياته دراسة وافية تعرف حقيقته الى الناس ومنزلته كإنسان. فلقد ذكر مرة الشيخ عبد القادر المغربي في مجلة الرسالة — كما هو مدرج في هذه المجموعة في معرض الكلام عن رأي حافظ إبراهيم كيف جاء المرحوم عبد المحسن الكاظمي الى مصر غرباً طريداً فحسب ان يكون له في رحاب الخديوي متسعاً ، ولكن شوقي خشي منافسه الشاعر العراقي فسد عليه الباب وقطع كل رجاء وكفر في هذا باخوة الادب واخوة العرب وبالواجب نحو رجل شطت به الدار ووجد السيد عبد المحسن في الاستاذ الامام حمى ولكن

(١) نشرت المقالة في مجلة الوادي .

الحمام لم يميل الاستاذ الامام . . . وهنا تهديج صوت حافظ ودمعت عيناه
ولم يستطع ان يتم الحديث » .

لقد عرف شاعرنا الكاظمي كما عرف ذلك حافظ ابراهيم من
قبله بان الوصول الى رحاب الخديوي فيه عقبة شاعر الخديوي لذا انبرى
عبد المحسن في مدح امير الشعراء لكسب مرضاته ومما قال فيه :

ادركت يا بدر قصدك	وشدت في الافق مجدك
اصبحت للحسن ربا	واصبح الحسن عبدك
وما تخطاك صاب	عن الجمال وعدك
أشمت وردك حتى	شمت في الروض وردك
قدت القريض فاضحت	قلوب فحطان جندك
وقد تنبأت لما	هزت يد الشعر مهدك
غذاك رب بلاد	غذا اباك وجدك
فذقت شعرك شهدا	وذاق شعرك شهيدك
ورحت تكساه بردا	وراح تكسوه بردك
وجزت حد فنوني	وما تجاوزت حدك
وعاديا شاعر النيل	شاعر النيل نذك
لقد تبناك لكن	أقصى أباك وجدك
أمر الفصاحة أبقى	صك الامارة عندك
لم يحد حذوك شاه	قلا الجمال وودك

ولم يصل لك وصلا من صد في الحب صدك
 من شاء اخذك لفظاً الى معانيك ردك
 ولم يسأك خبير إن راح الحسن نقدك
 مددته بلاكي البحور حين استمدك

غير أن هذه القصيدة وامثالها لم تؤثر في نفسية شوقي بك بل بقي مصرأ وحائلاً دون ان يتقدم الكاظمي وامثاله الى رحاب الخديوي لذا نرى هذا يوجه قصيدة لوم وعتاب بل وهجاء الى شرقي بك يقول فيها : -

أيا من وجهه كالبدر	او الشمس او انور
ويا من قدره يهزأ	بالعسال ان يخطر
ويا من ريقه العذب	بكل مدامة يسخر
ويا من طيب رياه	فتبت للمسك او اعطر
فلو انا بذلنا الرو	ح في حبك لم نخسر
فآيات سنك اليوم	لا نمحصى ولا تحصر
اعرني فهمك الوقا	د كي افقه ما يسطر
وعلمي ضروب القول	كي أنظم او أنثر
وارشدني الى السكر	إذا ما شئت أن أسكر
فمن جرة ذاك الحد	كل مدامة تقصر
ومن صارم ذاك الاحظ	كل مهند يشهر

والرب رب	بنفسى ايها الشادن
الله كمن صور	تعالى الله ما صورك
ومن ماء السما اظهر	فانت الطاهر الذيل
غواه الدهر فاستكبر	فلهني لك من هاد
ثم ارتد فاستنصر	واواه لمن اسلم
ليوم في الورى يذكر	لقد كنت أرجيه
يوم الضرب لا يتر	وكنيت اخال هذا الغضب
في الغايات لا يتر	وكنيت اخال زيد الخيل
ما ان كرو حتى فر	إذا بالسابق الكرار
ولم يغد الطلى أتر	وبالباتر قد عاد
وقد أصبحت لا تشعر	السنت الشاعر الفذ
بالاوشاب لا تغتر	ألا يا أيها المغرور
وتخشاني كما تؤمر	لئن لم تنزهه اليوم
ما في القابل الاسمر	تجد في قلبي الادم
او أعص تشربه ص	اطعني تحبه حلوا
إذا همهم او زحجر	وراقب صولة الليث
لفحشاء والمنكر	فوا عجباً من المعروف
فان الله قد يغفر	فتب واستغفر الله

هكذا استأثر شوقي بك ببلاط الخديوي وبرهن على أنانيته

طاغية لم يستطع ان يتغلب عليها في نفسه ولولا هذه النفسية لعاش كل من
 حافظ ابراهيم وعبد المحسن الكاظمي في بحبوحة من العيش ولما مسمنا
 من حوادث عوزها ما مسمنا ، وان من يطلع على هذه القصيدة يعرف
 معنى تلك الرواية التي نشرها البعض عن كيفية زيارة شوقي بك عند
 مرض عبد المحسن الكاظمي وكيف انه وضع نقوداً تحت وسادته مما أثار
 الكاظمي عليه وطلب منه بعنف ان يأخذ نقوده وينسحب من مجلسه
 بسلام ... ولقد استعاض شاعرنا الكاظمي كما ينبغي هذا الديوان
 عن البلاط المصري بمطيمين اشتهرا بوقائهم لرجال الادب وبرعايتهم
 لامثال الكاظمي من ذوي النفوس الالوية وهما محمود سامي باشا البارودي
 والامام محمد عبده ، وهذه المجموعة طافحة بالقصائد التي تشيد بفضائلها
 وبالمرثي التي تنعاهما رحمهم الله جميعاً

خالدة الدرة

نظرة عجمي في ديوان «الكاظمي» الثاني (١)

شاعر العرب الاكبر المرحوم عبد المحسن الكاظمي لم يكن
كاظمياً او عراقياً فحسب وانما كان عربياً شرفياً ، وقف شعره على امته
وشرقه وتغنى فيها باجمل الاغاريذ واعذب الالخان ، وتأرخ حياته
معروف فقد وصل مصر هارباً من الجور ليفرد اغاني المجد على افنان
الحرية وينشد اناشيد الاستقلال التي زخر شعره بألوانها .

ودبوانه الاول والثاني خير دليل وانصع برهان ، وبالرغم من ان
مصر الكريمة كانت وطنه الثاني الا ان الحنين كان يعاوده الى العراق
فتحس حنينه الذي يعتري كل غريب تننابه الذكريات الى اهله
وعشيرته بقوله : -

الا خبر من ثنايا العرا	ق يطلع اوزرة تطرق
هل الدار بعدي كمهدي بها	يباكرها العارض المغدق
ام البين اسلمها للبلى	وعاث بها الذئب والخرنق

(١) مجلة العالم العربي القاهرة .

وبعد ان يتركه الوجد والحنين ينطوي على نفسه ويحز فؤاده
ويدع الحشا تنلظى وجدا وحسرة ، اما جفناه فالدمع قد احرقهما وهو لا
يريد زجر الطير لان الطير يتعجب بالبين ، بل يريد الوقوف على الدار
ليساألها ، ولكن متى تكلمت الديار ، وردت الاطلال ! هو يريد ان
يستاف اخبار العراق بقوله :

أ معاهد الاحباب هل خبر تسرى به الارواح ما تسرى
وكيف من يتلف هذه الالهة ويحن هذا الحنين يسلو أوطانه كما
يدعى العذال :

كلف يحن وليس يألو	صبرا عن اللاتين ولوا
قالوا سلا اوطانه	واخو الصباية ليس يسلا
ولقد حسبت أحبتي	فوجدتهم كثروا وقلوا
وذكرتهم في حين قد	نسي الوداد أخ وخل
وجواك يا وطني له	ببواطن الاحشاء شغل
ذكراك يا وطن الصبي	ذكراي أرحل او أحل

أجل ذكرى الصبي عزيزة ، فلذا ناشدها واستفسر وقال :

ناشدوا الدار جيرة وممرارا ان اردتم عن الحى استفسارا
يا احباي والمزار بعيد قربوا للمحب ذاك المزارا

وذكر الوطن الاول له في القلب منزلة مامية ، اذ ان حب الوطن
يأتي من ذكرياته العذبة . وأهمها أيام الشباب والشباب حلوة ذكرياته

وهذا ما نراه ونلحسه من حنين آباءنا الى أيامهم الماضية .

والكاظمي يذكر شرخ الشباب وعنفوان قوته فيه ، ولهذا يطرق برأسه عندما تدور به هذه الذكريات العذبة وعهدنا النظر ، ولكنها إطراقة المموم المحزون القلق المبدد المفكر ، الداعي العيين ، المتصاعد الزفرات بعد ان ذهب الريح القوي ، مرح الشباب الجميل ، تخلف ذكرياته العذبة بين لوعة وحسرة :

أطرت مهما دار في خلدي	ذكر الشباب وعهده النظر
إطراقة المأموم وهو شج	قلق الضمير مبدد الفكر
والعين دامية فأدمعها	تنهل من بيض ومن حمر
ولواعج الزفرات في صعد	تمتد بين الصدر والنحر
قل للعنول اليك عن عذلي	ذهب العرام وأنت لا تدري
رحل الشباب ورب مرثحل	ولى وخلف أطيب الذكر

وما ذا في الشباب وإيامه ؟ الهوى والشباب هما الامل المطلوب فيها ، تنفى الجاهلي في شعره وافتتح بها قصائده ، وشاعرنا الكبير هذا ديدنه في غزله الجزل الرصين مع رقة المعجبين ، فهو يذكر الحى وجيرانه وابن ساروا في الدجى واحشاؤه تسير على آثارهم وقلبه جار لهم وعيناه خلفهم تجري وينأى الانس عن حيه وتمسى ربوع غرامه بقلعما ، ثم ينأشد الربيع عن القطان ، ولكن متى ردت الاطلال والمرايع جواباً لسائل ، فقد كانت ناظرة هذه المناني بمن فيها :

بقربك كان سلوى وقد فقدت ببعذك سلوانيه
ولولا التداوي بذكر الله اه قضيت من الوجد دائيه
ليرعاك خالص اخلاصنا وعين التفاتك لي راعيه

واسلوب الكاظمي قديم في مبنى القصيدة وفي المعنى الذي ساد
على شعره ، فاذا قرأنا قصائده في الدبح نجد لها قدمت بمقدمات غزلية
ذات معاني بدوية ، وتطول به بعض القصائد حتى تبلغ نصف المنظوم فيها
فهذه قصيدة عراقية قديمة يقول في مطلعها :

لك في الحشاشة يا أميم مقيم ربع أغر ومنزل مأهول
نجده يذكر آرام النقا ويتطرق الى عزة وكثيرة ، وفي غيرها
يحن الى نجد شأن الشعراء الجاهليين ، ولم اجده شي الجديد في اكثر
قصائده التي قرأناها فالحيال لا يخلق كثيراً ، ولكنه لا يهبط أبداً فاكتر
المعاني جاهلية مطروقة وتظهر المسحة البدوية في شعره العراقي اكثر ،
ففي مدحه يذكر الغيث وغير ذلك من المعاني البدوية القديمة ، وهذه
دلالة واضحة على سعة اطلاعه بالادب العربي القديم وعلاقه بمعانيه بذهنه
حتى ردها بشعره ، وكذلك تظهر بعض المبالغات فيه فقله :

في كل جيل من صنيعك منة وبكل دار حامد وشكور
شهدت لك الدنيا ولما يستطع انكار فضلك جاحد وكفور
ورغم اننا نجد الذي قيمت فيها ، وهو الشيخ علي يوسف ،
ولكننا لا نظنه مهما اوتي من فضل ان تشهد الدنيا له وألا يستطيع

انكار فضله احد . هذه مبالغة ظاهرة تظهر وفاء الكاظمي ، وكذلك
حكيمته نجد لها مثيلا في شعر القدامى :

من لم يكن بالجد يدرك قصده لا الرأي ينفعه ولا التدبير
لولا اختلافات المدارك ما اعتلى منا عظيم واستكان حقير
أليس المتنبي هو السابق الى هذا المعنى بقوله :

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان
اما ارتجال الكاظمي فلا غبار عليه وبين يدي قصص طويلة
وشواهد على ذلك ، ومع ذلك فالطابع الخاص لقصائده لم يفارقه طابع
القوة وسلامة التفكير وتسلسل القول ، وبالرغم مما كان يعانيه من هره
وصروفه من منغصات الحياة فقد جالداً الابطال ولم يتوان في مسعاه فقد
ابتلى بامراض عدة منها ان يتنفس برئة واحدة قضى التهابها عليه هو
الذي يقول الدهر :

هيهات يا دهر ان تخادعني	تفنى ولكن في غير إخفاء
تلين لا عن هوى لتنهشنا	كحمية في الرمال رقطاء
أنقل ظهري عب' الهموم وما	أحمل ظهري لثقل اعبائي
يا ما لكي من جميع أنحائي	غدرت بي من جميع أنحائي
حتى م يا دهرنا تطالعني	بغارة من عداك شعواء

ويتطرق الى عمل الدهر من تفريق الاشقاء وفعلة شعناء وسلب
العزیز عزته والبأس الذليل برودة العزیز وحق الكاظمي ان يقول ذلك

فقد وقف المرحوم احمد شوقي في طريقه وسد عليه سبل العيش وأوغر
عليه صدر الخديوي عند ما اراد ان يعين له مرتباً فقال له « أنسيت أنه
من انصار محمد عبده ، فجازاه الكاظمي بقوله :

الست الشاعر الغد	وقد أصبحت لا تشعر
الا يا ايها المغرور	بالاوشاب لا تغتر
لئن لم ننته اليوم	ونخشانى كما تؤمر
تجد في قلبي الادم	ما في الذابل الامير
اطعني تحسه حلوا	او اعص تشربنه مر
وراقب صولة الليث	اذا همهم او زحجر
فواعجبا من المعروف	للفحشاء والمنكر
فتب واستغفر الله	فان الله قد يغفر

أجل وقف في طريقه حجر عثرة حتى ان المرحوم حافظ ابراهيم
عند ما ذكر موقفه بكى واختنق في عبرته ، ولذا ترى بعض النظرة
التساؤمية في أشعار الكاظمي كقوله :

أحسن الاخوان ذو الصفا يحضضك الود بالارياه لابرح الايام في وفاه
أجل لعد قامى ما قاساه من عنت الايام ذلك الشاعر الابي
العربي الكريم الذي يدفع الشر ويلهي دعوة السائل ويفرخ روع الخائف
ويكرم المحتاج :

كم سائل لبيت دعوته ودفعت عنه الشر بالشر

ومرّوع سكنت روعته وغمرة بالنائل الغمر
كم شدت للراجين من أمل وجبرت للعافين من كسر
حتى اذا اقترس الزمان يدي ووقعت بين الناب والظفر
لم الق ممن كنت اكؤه لي كالثا ياوى الى وكرى
لم يبق لي في الدهر من جلد يستطيع حمل نوائب الدهر
ذهبت بصبري الحادثات فلا أسما أردده على صبرى
لا تطابن علاقي أبداً ان النوائب أخرجت صدري
والحق يا شاعرنا العظيم ان القلب كما قلت :

ولئن خلا قلب فمن هم اليبالي ليس يخلو

وقد بقي الطابع الاخاذ على شعره ، وسهت الفاظه في اواخر
حياته ، فلو قارنا شعره العراقي بالمصري نجد ذلك ظاهراً لا يحتاج الى
معجم لشرح الكلمات الصعبة ، ومع ذلك فانه لم يفقد صدق العاطفة ،
فانت نحس بزفرات عواطفه تتأجج في صدرك كأجيجها في صدره
مع بساطة ودون تنميق او اختيار عبارات انما كالفيض الدافق بارتجاله
مع تسلسل عقلي العاطفة هي الغالبة فيه ، وهذا هو سحر الشعر وحلاوته
فهو لم يمدح الا عن عاطفة او سبق احسان فنجد مدائح في سعد زغلول
ومحمد عبده والملك عبد الله مع المسحة البدوية وذكر الحادي والعيس
وسيرها في رقة وعذوبة . هذه لمحة عاجلة وآتمنى ان تسمح لي الظروف
بدراسة الشاعر دراسة مفصلة في المستقبل م

يوسف عز الدين

عراقیات الکاظمی (۱)

تصدير : الکاظمی - شاعر مجيد - مکثر ، من خولة أعلام
الادب العربي في هذا العصر ، نظم الشعر صميًا وخلف نرائًا جزلا من
القریض ، يعد من ذخائر القصید العربي ، وفد نشر مخرج (ديوان
الکاظمي) طرفا من شعره الموجود في مجموعتين كبيرتين ضمت الأولى
٦٨ قصيدة ومقطعة ونبذة ، وحث الأخرى ٨٤ ، بلغت عدة اشعارها
معاً ٧٩٧١ بيتاً .

اما شعره العراقي - وهو كثير جداً - فقد أثبت منه الجزء
الأول من الديوان ١٣ قصيدة ومقطعة ونبذة ، عدتها ٣٢١ بيتاً وادرد
في الجزء الثاني ١٠ قصائد مجموعها ٣٢٦ بيتاً . منها : قصيدة « لا نفس
صاعد ولا حس / ج ٢ ص ٣٦ » ، التي قال الناشر انها (من القديم)
وانا أظن كل الظن انها من العراقيات . وكذلك قصيدة يأس ورجاء
/ ج ٢ ص ٣٢١ التي لم يشر الى كونها عراقية . وهي من شعره
العراقي تحقيفاً .

لقد ضاع شعر الکاظمی ، الذي كان قرضه في العراق ، الا نيفاً
وثلاثين قصيدة جاء في الديوان عشرون منها .

(١) عراقیات الکاظمی للدكتور حسين علي محفوظ ١٩٦٠ بغداد

واعارني صديقنا الشيخ الاديب الشاعر المرحوم ، محمد رضا بن
اسماعيل آل اسد الله الكاظمي - قبل احدى عشرة سنة - جزءاً من
شعره ، كتب في أوائل العشر الثاني من هذا القرن ، واوراقاً مثلها
لها مكتبة منها .

وكان اطاعني السيد عماد الاعرجي - من قبل - على مجموعة من
الشعر في تهنئات آبائه ومرثيتهم ، كانت في كتب والده السيد المرحوم
مهدي الاعرجي .

وأراني - ايضاً - السيد عبد الحسين الاعرجي ، الخطيب
البرزاز ، مجموعة لوالده السيد حسن . ثم تصفحت - كذلك - كتاب
(نفحة بغداد) للسيد جعفر الاعرجي ، الكاظمي ، النسابة في خزائنه
السيد ضياء شكره ، بالعمارة قبل عامين ... دونت ما في تلك المجموعات
كلها من شعر الكاظمي ، وهو نزر قليل جداً من عراقياته التي هي
أضعاف ذلك مضاعفة وكلها - تقريباً - مما قاله قبل العشرين من عمره
ظاهراً الا قصيدة قالها في الرابعة والعشرين واخرى ربما نظمها بعد هذه
بعام ... هذا - وأما اوائك الذين ذكرهم في شعره مهنثاً او مهزياً ،
او رائيماً ، او متغزلاً فهم جيرانه او اقاربه او اصدقاءه او لدائه وأترابه
لقد ضمنت هذه المجموعة الصغيرة « تنمة ديوان الكاظمي » ١٩ قصيدة
تبلغ ٥٨٥ بيتاً مما لم يذكر في الديوان . وهي كل ما كنت اطاعت عليه
من شعر الكاظمي في المجموعات العائلية الالفه الذكر المحفوظة بخزان

الكتب الخصوصية في الكاظمية .. وقد تركت قصيدة واحدة في البصرة سنة ١٣١٠ هـ فقد التمس بعضهم ان يقولوا في هجاء احد فجرة البصرة ، وهي ٣٢ بيتاً فانها من الشعر القذع ... هذا - وارجو ان يوفق لي نشر كتابي (الكاظمي في العراق) الذي كنت الفته في اواخر سنة ١٩٤٩ - قريباً ان شاء الله .

شعر الكاظمي : خلف الكاظمي ديواناً كبيراً ، نشر جزء منه
في مجموعتين ، شملت الاول ٦٧ قصيدة ومقطعة ونبذة ، عدة اشعارها ٢٥٨٧ واحتوت الثانية ٨٥ قصيدة ومقطعة ونبذة مجموعها ٤٣٨٤ بيتاً ، وفي الجزء الاول - من العراقيات - ١٣ قصيدة ومقطعة ونبذة عدتها ٣٢١ بيتاً . اما الثاني ففيه ١٠ قصائد تبلغ ٣٢٦ بيتاً .

والكاظمي - على كل حال - شاعر فحل ، كثير الشعر خطير المعنى حلو الكلام جزل التأليف دقيق الاشارة لطيف الادب بهي اللفظ فخم القول صادق الحس معروف بالبداهة المعجبية والارتجال المدهش عد عن قوة الحفظ وسرعة الاستظهار وكثرة الرواية والاطلاع الموفور على اللغة والادب والنقد ... وفي ديوانه ١٩ قصيدة وخمس مقطعات مرتجلة زاد بعضها على مائة بيت وقرب بعضها من مائتين - هي : -
قصيدة « زفرة الاسى » ومطلعها :

أبا محمد العلي رسالة تنساقط الزفرات من ارجائها

في ٩ ابيات ... وقصيدة « تحية الوفاء » ومطلعها :

من مبلغ رب العلاء غني تباريح العناء

في ١٧ بيتاً ... وقصيدة « عمل المرء قدره المحدود »

ومطلعها :

ليلك ايها الكرام سعيد طاب فيه السموع والشهود

في ٦٦ بيتاً ... وقصيدة « ذكرى استقلال سوريا

ومطلعها :

أفي مثل هذا اليوم طاف البشر وقام يرينا الشام كيف تحرر

في ٣١ بيتاً ... وقصيدة « ملوا فارس الميعاء عن

وثباته » ومطلعها :

يراع العلى هل انت ادعى وأبصر ام السيف ارمى منك قلباً وأجسر

في ١٤٥ بيتاً ... وقصيدة « اجعلوا المجد للبلاد

كيانا » ومطلعها :

بين برج الهموم والاشجان وربوع من الجوى ومغاني

في ٤٥ بيتاً ... وقصيدة « انتم خيرة الامم » ومطلعها :

ايها العرب لا جرم انتمو خيرة الامم

في ١١٦ بيتاً ... وقصيدة « اربعون سعد » ومطلعها :

يا ام سعد عزاء ثكلت ذاك العلاء

في ١٩٤ بيتاً ٠٠٠ وقصيدة « ايها الورقاء » ومطلعها :

هتفت في الدوح وورقاء فنزت بالقلب برحاء

في ٢٣ بيتاً ٠٠٠ والقصيدة التي اولها :

تحمّل الأنفس في إبانها ما لم تكن تحمل في رضائها

وهي عشرة ابيات ٠٠٠ وقصيدة « أبى زمان » ومطلعها :

أبى زمان طيب الهواء ما ليس بالصيف ولا الشتاء

في ٣٢ بيتاً ٠٠٠ وقصيدة « أقبل في برد العلاء يخطر »

ومطلعها :

أقبل في برد العلاء يخطر فهال الأزهر والنهر

في ٢١ بيتاً ... وقصيدة « ولرب جسد في اللعب »

ومطلعها :

لعب الطيب ولا عجب ولرب جد في اللعب

في ١٢٨ بيتاً ... وقصيدة « لا تبيد الأزياء خلة نفس »

ومطلعها :

أترى الأفضلين والابدالا وجدوا للشكوك فيك مجالا

في ٣٧ بيتاً ... وقصيدة « انما الشام والعراق ومصر اخوات

وان تفرقن حيننا » ومطلعها :

طلعة الزائر الكريم ارينا ما ترينا مقادر الزائرينا

في ٦٥ بيتاً... وقصيدة « رزء الشام تنوعا » ومطلعها :
عثر الزمان فلا لها وقضى الامى ان تجزعا
في ١٠١ بيتاً... وقصيدة « ان ابلال مصر في
ابلال » ومطلعها :

علمت واعتلاها باعتلاله ان ابلال مصر في ابلال
في ٣٥ بيتاً... وقصيدة « فلسطين ان القصد لا
يتحول » ومطلعها :

فلسطين ان القصد لا يتحول وان صعب الامر سوف تذلل
في ٢٠ بيتاً... وقصيدة « لك ازكى السلام والصلوات »
ومطلعها :

عاقني عن لقا الحبيب المواني والكريم المحيط بالكرمات
في ٢٧ بيتاً... وخمس نبذاخرى ..

اما طول النفس ، والقدرة على قرض القصائد الطوال ، فانه
يكاد يكون نسيج وحده فيها في ديوانه : ٢٦ قصيدة انافت على المائة
او نيفت عليها ... وقاربت اثنتان منها المائتين ... وجاوزت ست منها
١٥٠ بيتاً ... ودانى هذا العدد - او اوشك - اثنتا عشرة قصيدة ...
اما الحسينيات ... والسعدينيات ... والسبعينيات ... والثمانينيات ... وما
يناهزها ، فكثير ... وما عدا ذلك فانه بين ٢٠ و ٤٠ بيتاً - الا ثلاثين
قصيدة ومقطعة دون العشرين ..

أما شعره ، فلمل أهم اغراضه :

(١) الغزل ، وتهنئات الجيران والاصدقاء والاكفاء ومرثيتهم
ولا سيما القصائد الباقية من العراقيات .. وقد ضاع القسم السيامي من
شعره العراقي .

(٢) اشتياق الوطن ، وتذكر العراق وبغداد ، واهله وجيرانه
واصدقائه .

(٣) دعوة الشرق الى اليقظة والحرية .

(٤) دعوة الامة العربية الى الاجتماع والاخاء ، واستنهاضهم
للحرية والجهاد في سبيل الاستقلال .

(٥) تهنئات سعد زغول ، ومرثيته .

(٦) مراسلات محمد عبده ومرثيته .

(٧) تقرير دواوين الشعراء .

(٨) مراسلات الاصدقاء ، ومرثيتهم .. اما سعد زغول ،

فنصبيبه من شعر الكاظمي حياً وميتاً ، احدى عشرة قصيدة هي :

(١) بين يومين - في ١٤٧ بيتاً .

(٢) اربعون سعد - في ١٩٤ بيتاً .

(٣) آيب لنا صدر الملا - في ٤٦ بيتاً .

(٤) ان ابلال مصر في ابلاله - في ٣٥ بيتاً .

(٥) أنت البلاد وما تقل - في ٩٢ بيتاً .

- (٦) سئرى المئى وئرى المئا — فى ٩٥ بيتا .
 (٧) يقظة المئى — فى ١٥٢ بيتا .
 (٨) وستذكر الاجيال صنعك — فى ١٠٢ بيت .
 (٩) فى رثاء سعد زغلول — فى ٢٤ بيتا .
 (١٠) رحل الزعيم — فى ٩٧ بيتا .
 (١١) جهاد سعد زغلول — فى ٨١ بيتا . . . وقد ذكره ايضا
 فى « ذكرى أبى شادي » . . .

وأما محمد عبده ، فخصته من شعر الكاظمي ، تكاد تقارب
 ما قاله فى سعد . . . فقد نظم فيه ٥ قصائد : هي (١) لا شيء افضل من بد
 لهدى البرية تعمل — فى ١٤٠ بيتا (٢) أبداً تروح رهينة — فى ١٣٣
 بيتا (٣) أقبل فى برد العلا يخطر — والباقي منها ٢١ بيتا (٤) لك
 ازكى السلام والصلوات — فى ٢٧ بيتا (٥) امط الكرب واكشف
 الغما — فى ١٠٤ أبيات . ونظم فيه بيتين بيتين ، وذكره فى قصيدة
 « بين يومين » . . .

وأما مراسلاته مع اصدقائه ، وكلماته فيهم ، فقد كتب الى
 صديقه محمد المازندراني ٣ قصائد . . . وكتب الى محمود سامي
 البارودي قصيدة ، والى امجد داغر كذلك ، والى محمد بك
 لبيب الطيب ٣ قصائد ، والى شوقي اثنتين ، وخص الشيخ علي
 يوسف ، صاحب (المؤيد) بأربع قصائد ، وسليم سر كيس بواحدة

وذكره في قصيدة « ولرب جد في اللعب » التي نظمها في بيته إجابة
عن قصيدة الدكتور إبراهيم شذودي ، الشاعر :

نفر الحبيب ولا سبب اتراه يسلب ما وهب

ورثي : فؤاد بك سليم . . وباحثة البادية . . واحمد بك
الطفي . . والسيد حسين رضا ، وبكاه مع بقية اصدقائه في قصيدة
اخرى . . . وأبن "أبا شادي" . . وقرّظ ديوان حافظ ، وديوان
مصطفى صادق الرافعي ، وديوان عبد الحليم المصري . . وحياء يوبيل
المقنطف الحسيني ، وذكرى صلاح الدين وواقعة حطين ، ورسول
السلم « واسون » . . . وكرم جعفر العسكري ، والسيد طالب
النقيب ، والدكتور عبد الرحمن الشهبندر ، والوفد الفلسطيني ،
ومولود مخلص . . . وكتب الى حسين ، وعلي ، وعبد الله ، وفيصل ،
شعراً كثيراً ، يدعوهم فيه الى الجهاد والنصرة ، ويحضهم على القتال
ويحثهم على التضحية . . . وخلد فتح القدس ، واستقلال سورية ،
والدستور العثماني ، وحرب طرابلس الغرب . . . ودعا الى اعانة
منكوبي سوريا . . وانشدت له - في حزب الاتحاد السوري -
قصيدتان حماسيتان في الاستنهاض . . وله في فلسطين شعر كثير ،
ولاسيما أواخر قصيدة « أنتم خيرة الامم » . .

* * *

الكاظمي في العراق (١) : هو عبد المحسن بن محمد بن الحاج علي

بن محسن - وهو اول من استوطن الكاظمية . من آباءه الذين كانوا
من سراة التجار في بغداد . وقد هاجر الى العراق في أواخر القرن
الثاني عشر الهجري ، وكل الظن أنه قطن بالكاظمية قبل قرنين .

ولكن ، متى فارقت قبيلته « النخع » اليمن . او العراق ؟ . .
ومتى أفلمت بأذربيجان ؟ . . أمر لا عرفه . وإنما توجد في
أذربيجان - اليوم - بلدة اسمها « نَخْخَا » في « قره باغ » لعلها
من آثار هجرةهم الاولى الى أرض الأذريين .

وخلف من بعد (محسن) ابنه الحاج علي پوست فروش (بياع الجلود)
المشهور . وكانت دارته - في الكاظمية - مجمع العلماء ، ومثابة
الادباء وملقى الناس ، وكان ييضة البلد ، وزعيم القوم وملاذ الفقراء
والعفاة وطلاب المعروف ، اليه يلجأون اذا اشتد الزمان ، وبه يعوذون
اذا ناب خطب . . . إننا لا نعجب اذا كان يئته ينعص بالثراء والفرء
ولكنه أمر عجيب أن يولى الكتب من العناية والرعاية ما يدعو الى أئمة
الفقه ورجال الدين الى الاحتياج اليه . فقد سئل الشيخ الجليل محمد حسن
ياسين أحد أفاضل أشياخ العلم الأكابر بالكاظمية - قبل ١٣٠ سنة تقريباً -

(١) نشرت جريدة الاهالي قسماً منه في العدد المرقم ٥٧٧

ص ٣ والمؤرخ السنة الثانية ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٠ / ٢٥ جمادى الاولى

١٣٨٠ بغداد .

استاذ الشيخ محمد حسن النجفي الفقيه ، ان يكتب الى الحاج علي
- هذا - ليعيره كتابه الفقهي الكبير (الجواهر) المعروف
الذي كان محفوظاً بخزانته .

لقد كانت البلاد - حينئذ - في عيشة راضية . واكنها فُجعت
بمصابب أشأم من البسوس ، فقد مر بها الطاعون الكبير الجارف
- سنة ١٢٤٦ هـ - الذي سماه الناس طاعون كبير فمات من مات ،
وهاجر من هاجر ، وفر^٣ من فر ، وغودرت المدن وحشة الساحات
والرحب ، ولم يبق من أهلها الا قليل ، وأصبحوا لا ترى
إلا مساكنهم .

ولا ادري فقد لا نصدق ، ان بعض الرواة زعم ان سكان
الكاظمية وحدها - مثلاً - ما كانوا يجاوزون ٣٢ نسمة . .

وألقي الفرق جرائه على هذه البلدة الطيبة - في تلك السنة
ايضاً - فأبتليت اسرة الحاج علي (جـد الكاظمي) بنقص في
الاموال والثمرات ، واصابتها الخصاص ، وكابدت الاملاق برهة طويلة .
وكان الحاج علي عائلاً ، انجب سبعة اولاد ، اكبرهم الحاج
محمد (والد الكاظمي) وكان واسع الحال ، بين الرخاء ، وقد
استردت الاسرة - في زمنه - طرفاً من عزتها ، حتى عدت من
شيوخ التجار ، وقد سمعت أنه كان إذا اراد الخروج من بيته الى
السوق ، عند الصباح ، ركب بغلاً فارهاً والتجار وقوف صفين على باب

داره ، يحمونه ويسلمون عليه ، ويسارعون الى خدمته ، والدعاء
له وهو يرد تهمتهم ، وكان بهياً ، قسيماً ، يتألق حسنه ،
وتروق نصارته . .

وقد كان هذا العهد من عصور الكاظمية الزهرة ، فقد بلغ سكانها
- سنة ١٢٧٣ هـ - ألف بيت بعد ان كانوا ٣٢ شخصاً قبل ذلك
بعدة لا تزيد على ثلث قرن .

ولكن شغل الولاة - بل الجباة - بجمع المال ، واثارة
الفتن من أجل الاستحواذ على الحكم ، أنسأمت الضبط والحزم ، فأتسع
الخرق على الرافق ، واحاط الاصوص بالبلد ، واهتبلو غفلة الحطام ، فقطعوا
الطرق حتى قال أديب الملك - الذي زار العراق قبل ١٠٨ سنين (اي
قبل ميلاد الكاظمي بـ ١٤ سنة) - ان السراق لم تحص عدتهم ، وان
الناس كانوا يحرسون أنفسهم ويوصلون سواد الليل ببياض النهار ، تتجافى
جنوبهم عن المضاجع ، فلا يذوقون أمانة النعاس ، ولا يعرفون وساد
الراحة ، فأقطع حبل الزوار خيفة ، وكسدت التجارة ، وبار المتاع ،
كما ترك الامراء العناية بالدور ، فقوَّض البلد غرق أحاط بالدور ،
وغش الزروع والبساتين - سنة ١٢٧٨ هـ - فأفق الناس ما عندهم ،
وسود وجوههم الفقر فكان الحاج محمد - والد الكاظمي (وهو
المعروف بالغنى والمال) قبلاً - يتأبط عباءة خلقاً بالية ممزقة ، لكيلا
يراه احد ، وكان يتصيد الهشامة ، ويستعير القبس ، ويتمكك العظم

وينام على البارياه ، حياة بين سحيل ومبرم ، ورخاء وشدة . . . كان ذلك الرجل والد الكاظمي . . . وهكذا عاشت أسرته ، وهكذا عاشت بلده . . . أضغاث أحلام او حقيقة أسرف في زخرفها الرواة ١١

كان بيت الحاج محمد (والد الكاظمي) - على كل حال - من مجامع عترة الادب ، وأسواق الشعر ، وقد ولد الكاظمي في ليلة شعرية جميلة وكان ميلاده ليلة الاثنين ١٥ شعبان سنة ١٢٨٧ هـ ، الموافق ليلة بقيت من تشرين الاول سنة ١٢٨٧ م .

وكانت امه سيدة كريمة عقيمة ، هي ابنة السيد مهدي الزركش (المطرز الذهبي) الملقب بالبير ، نسبة الى (بيت البير) التجار البغادة . . . والسيد مهدي - هذا - ينتسب الى (آل ابي ربه) بني عم الشريف الرضي الشاعر ، وزوجته - جدة الكاظمي - من بيت البير الأسديين .

نشأ الكاظمي بالكاظمية - في دار والده ، بمحلة التل على ١٦٣ خطوة (تقريباً) شمالي مسجد الكاظميين ، بينهما وبين الحسينية الحيدرية ٥٧ خطوة . وكانت التل محلة العلم والعلماء - قديماً . -

وأدبه اخوه الاكبر ، الشيخ محمد حسين ، الشاعر - المتوفى في حدود سنة ١٣٥١ / ١٩٣٢ - فرواه الشعر ، وحفظه الوف الابيات فحفظ عشرات الدواوين واستظهر كتب الادب واللغة والمقامات .

وخرجه - في الشعر - الشيخ محمد جابر الكاظمي . الشاعر
الحكيم الناقد المشهور المتوفى في صفر سنة ١٣١٣ . ثم زار الكاظمية
السيد ابراهيم الطباطبائي النجفي العظيم المعروف - سنة ١٣٠٤ هـ -
وأقام بها سنتين فلازمه الكاظمي ، واستفاد منه ، وكان - أيامئذ -
في السابعة عشرة من عمره .

كان السيد ابراهيم الطباطبائي يقرب الكاظمي ، ويلاحظه ويعني
به ويرويه ، وكانا يخرجان الى البساتين ، يمضيان المم بالزهوة
في الاحايين ، يقضيان فيها بياض النهار ، إذا ، زينها النور ، ويلمأن
بها ، والبدر في عنفوان شبابه .

يتساقون المودة ، ويطوف عليهم الادب بقوارير السحر و الشعر
ينظمهم الليل - اذا اشتبك الظلام - في شط دجلة ، كما ينظم السمط
العقد ، يناجون القمر ، والنجوم ندأى وقد اتخذوا الانتقاء نمارق ،
والكشبان زرابي ، وتحنو عليهم اشجار من نخيل وأعنان .

أوقات ظل الطباطبائي يشتاقيها ، وفي قصيدته النونية من ذكرى الايلي
وتذكر الايام ، وما يؤنس السمع ، ويستوكف الدمع ، وهي معلقة
مطولة في نحو ٥٠ بيتاً اولها :

يا بهجة القلب ما للقلب عنك هوى وسلوة النفس لو تسطيع سلوانا
محاسن كانت ملاعب نمنمتها أيدي الربيع ، وطرز جنباتها
الجمال ، ونشر الحسن عليها مطارفه ، وقد لعبت النعاعى باغصانها ،

وداعبت الصبا أفنانها ، وتمشت في روضاتها أنفاس الخزامى ، يمرح
 في ثناياها غدير ، يحرکه شذا الورد فيميس طرباً وتهل عليه بقايا زهر
 صوح شبابه الضحى وأوهن تجلده النسيم . يحبي بعضهم بعضاً بأضغاث
 الريحان الجني ، وأضغاث الجلنار الريان ، والناطور يعني الـ (سنابل)
 فيطرب الاصدقاء ويميل الطباطبائي ، ويتأبط عباته ، فيرتجل هذا
 الموال ويغنيه بلحنه الـ (ابراهيمي) :

يامن فلا يوم عن چتل المقيم عدل
 شيصير لوصار طبعك مثل طووك عدل
 يچتل بالعباد والميت بگربه عدل
 وآنه بمسماي الك عيب اغتشي لوما
 ود گول عن راس طرفك بالرمل لوما
 تشهد بدعي خدودك ياترف لوما
 بهن جزوح النواظر گلت شاهد عدل

ويهيج الكاظمي ، ولعله أنشد (عجب نحو سلم) على مثاليها
 من أربع وملاعب .

وكان السيد ابراهيم الطباطبائي يقرأ على عصبة الكاظمي غرر
 اشعاره . فيعجبون ببديع معانيه ، ويطربون الى جميل بيانه ،
 ويهزهم جزل قصائده . . . اجتمعوا ذات ليلة ينورها لمعان نارهم
 - وقد عسمن الدجى - واستخفهم الطرب الى أدبه الوضي .

وقريضة الغض ، فوعدهم ان يقرأ عليهم قصيدة من بدائمه عند الصباح
إذا ذر قرن الشمس ، وباتوا ليلاً طويلاً ينتظرون الفجر . ويرجون
ان يتنفس الصباح .

مضى الليل بطىء الكواكب . فتجمعوا في صحن المشهد يتوقعون
اقبال السيد الاستاذ ، وبيناهم طلعت غرته المنيرة فسارعوا الى القيام
وأنشدهم ضحاً قصيدته الحاثية : ..

قم فاطوم نشر الشذا مافاحا وانشر لنا معقوصك الفياحا

وهي طويلة في ستة وخمسين بيتاً . ذكر فيها اسماء العصبة كناية
وتصريحاً ، وقد استحسنها القوم معجبين وكان الكاظمي - وحده -
ساكتاً لم يحرك بكلمة لسانه . فخطبه السيد في الصمت فقال الكاظمي
أجلك ياسيدنا من السرقة ، ان هذه القصيدة لي ، وهي طويلة لها تكملة
أغفلتها أنت ، فأحتد السيد وقال مفضياً : انشدني القصيدة ان
كنت من الصادقين ، فقرأها الكاظمي - وكان حفظها من فوره -
ولم يتنعم ، وقرأ كذلك مانظمه صلة لها في الوقت ، ولكن السيد
فطن لذلك الكاظمي وبديته ، وخطر بباله قوة حفظه فطلب من الكاظمي
ان يقرأ القصيدة عكساً من الآخر الى الاول وعرف شاعرنا ان السيد
اعتراه الغضب ، وادركته الحدة والعزة . فألتمس عفو الاستاذ ،
واعتذر من دعايته ، وعذره السيد من مزاحه .

كل اولئك كان حلمًا روعته دغدغة الشمس ، وظلا انتقل
كالصباح ، ومر السيد جمال الدين الافغاني ببغداد - سنة ١٣٠٨ -
وأقام أياماً بالكاظمية في دار ملاّ أحمد بن ميرزا محمد البزدي ، بلزق
بيت الكاظمي ، وأتصل بالافغاني جماعة منهم الحاج علي اوف التبريزي
والحاج علي مطلب ، والحاج علي اكبر الأهرابي ، وانشأوا مجعاً سرّياً
كان يجتمع في قعر البيت والمرب تحت الشمس ، أُنِيج له ان يدعو الى
الاصلاح وقد أسس أعضاؤه المدارس ، وكانت اول مدرسة وضعوها
للناس مدرسة (الاخوة) في الكاظمية .

وقد تعرف الكاظمي آراء هؤلاء فأكبرها ، وأعجب بها ،
وأتبعها واقتدى بها .

ولعله لاقى الفكر المصلح الحكيم الافغاني في الكاظمية في ابان
حلوله بها . ولأمر ما غادر العراق سنة ١٣١٥ / ١٨٩٧ فركب دجلة
وفارق بغداد ، وهناك التقى ديوانه في الماء .

وقد عرج - على كل حال - على العمارة ، واستقرت به
النوى في مصر فاتخذ القاهرة وطناً ، حتى مات يوم الاربعاء ٢٧ المحرم
سنة ١٣٥٤ / اول أيار سنة ١٩٣٥ اي قبل خمسة وعشرين عاماً من
الدكتور حسين علي محفوظ

نقد و تعریف :

عراقیات الکاظمی (۱)

الکاظمی من رواد الادب العربی ومن فحول الشعراء فی القرن العشرين . . . وأعجوبة الزمن فی البداة والارتجال ومن الادباء الذین وقفوا عقولهم وقرائحهم فی خدمة الامة العربیة المجیدة فی عصر نهضتها الحديثة .

فبعد ان هبط ارض الکفانة مهاجراً عام ۱۸۹۹م واستقر فی روای نیلها الجمیل اخذ یصدع بقواریه الصارخة قلاع البغی والطغیان فی سبیل حرية الامة العربیة واستقلالها . . . حتی اصبح - بحق - ترجمان العربیة الصادقة . . . المعبر عن آلامها وآمالها فی صراعها ضد الرجعية والاستعمار . . . فالکاظمی شاعر مکثر مجید . . . اشتهر بملامحه الرنانة . . . فقد فاق المتأخرین من الشعراء بطول نفسه . . . وقد طبع من شعره الكثير لحد الآن مجلدان ضئخان الاول فی دمشق مطبعة ابن زیدون

(۱) جریدة الوطن السنة التاسعة العدد ۱۷۳ ص ۳ / ۳۱ كانون

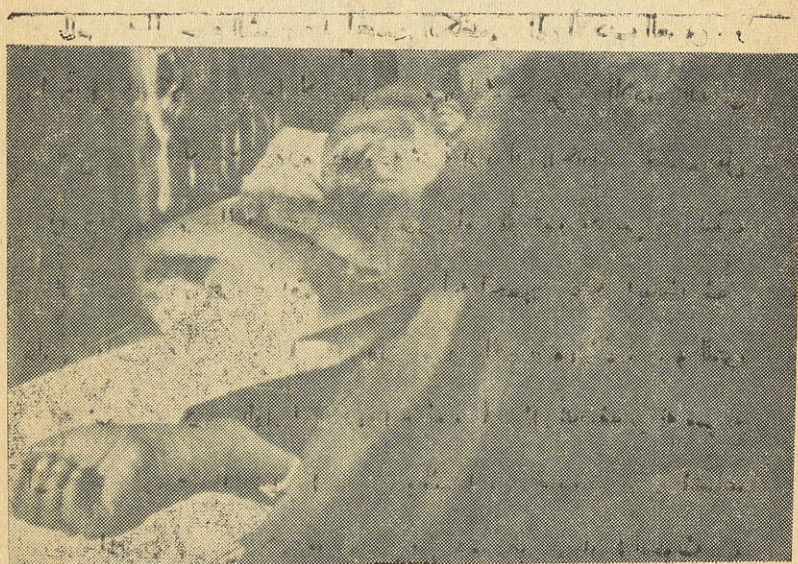
الاول ۱۹۶۰م ۱۳ رجب ۱۳۸۰ هـ بغداد .

عام ١٩٣٩ ، ويقع في ٣٦٢ صفحة من القطع الكبير تنصدره كلمة لابنته الدكتورة رباب وتقديم الاستاذين المرحوم الشيخ مصطفى عبيد الرازق والاستاذ عباس محمود العقاد . . والمجلد الثاني المطبوع في مطبعة دار احياء الكتب العربية في القاهرة في عام ١٩٤٨ م ويقع في ٣٣٦ صفحة من القطع الكبير . . وقد كتب مقدمته الاستاذان المرحوم الشيخ عبد القادر المغربي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق والاستاذ رفايل بطي . وقد رزق الكاظمي جماعة من اهل الفضل والادب طفقوا ينشرون مآثره على الناس بدراسات وبحوث ومقالات . وان اول دراسة ادبية ظهرت بعد وفاته - على ما اعلم - هي « الكاظمي شاعر العرب » للاديب الاخ عبد الرحيم محمد علي المطبوعة في النجف الاشرف عام ١٩٥٥ م وتقع في « ١١٢ » صفحة من القطع المتوسط ، كما قام بطبع كتابه الثاني « ذكرى شاعر العرب » في عام ١٩٥٨ . وقد جمع فيه كل ما قيل في شاعر العرب الكاظمي من جيد المنظوم والنثور . . ويقع هذا الكتاب في (٢٠٨) صفحة من القطع المتوسط . . وجزاه الله خيراً عن الادب وحياه .

أسوق كلمتي المتواضعة هذه بمناسبة صدور كتاب « عراقيات الكاظمي » الذي اخرجه الباحث الاديب الدكتور حسين علي محفوظ . . وهو مجموعة شعرية نادرة من عراقيات شاعر العرب المرحوم الشيخ عبد المحسن الكاظمي . . ويقع في « ٨٠ » صفحة من القطع الكبير ،

وقد طبع بمساعدة نقابة المعلمين في مطبعة المعارف . . وتضمنت هذه المجموعة النفيسة (٥٨١) بيتاً في (١٩) قصيدة من شعر الكاظمي الذي لم يطبع في ديوانه الكبير . . وقد صرف المحقق الفاضل الدكتور محفوظ جهداً كبيراً في تحقيقها وجمعها من شتيت المظان والمجاميع العائلية المحفوظة بخزان الكتب الخاصة في الكاظمية وان المتصفح لهذه المجموعة النادرة ليلمس هذا الجهد الذي بذله المحقق في سبيل اخراجها . . وبذلك قد اضاف ثروة شعرية ضخمة من نفائس شاعر العروبة المرحوم الشيخ عبد المحسن الكاظمي الى الادب العربي . . ولولم يتداركها لكان مصيرها الاندثار . . وبذلك خسران للادب العربي لا يعوض . . ولا نعتبر هذه المجموعة تنمة لديوان الكاظمي فحسب بل هي - دليل لشعره المطبوع . . حيث قام الدكتور المحقق بتصنيف شعر الكاظمي الى اهم اغراضه . . حتى انه احصى عدد ابيات شعر الكاظمي المطبوع . . وعمل مثل هذا الجدير بالتجلة والاكبار . والذي نود ان نقوله للدكتور الفاضل : ما احراه وما اكمل تحقيقه لو انه شرح المناسبة التي دعت الى نظام القصيدة وأثبتها في صدرها . . اشباعاً للبحث والتحقيق . . لأنه قد اعتمد في جمعها على المظان المخطوطة . . وفي الختام نرجو للدكتور الفاضل حسين محفوظ النجاح في اعماله الادبية . . والتوفيق لطبع كتابه المرتقب « الكاظمي في العراق » وجزاه الله خيراً عن الادب وحياءه
عبد الله الجبوري

...
...
...



صورة لم تنشر لشاعر الكفاح العربي الخالد وهي تمثله على

فرش الموت أخذت له قبل ساعات من وفاته في ١ / ٥ / ١٩٣٥ م



الباب الثالث

آراء

﴿ ١ ﴾

: « قال توفيق البكري : الكاظمي ثالث اثنين الشريف
الرضي ومهيار الديلمي » الاعلام للزكلى ج ٤ ص ٢٩٦ .

﴿ ٢ ﴾

: « وعبد الحسن الكاظمي الذي قطن مصر وسارت الركبان
مغنية بشعره و افتخرت الصحف بنشره » الشيخ محمد حسين المظفر :
تأريخ الشيعة ص ١٠٩ ١٣٥٢ / نجف .

﴿ ٣ ﴾

: - [ان اكثر ما حاكى به الشيخ عبد المحسن استاذ
« يعني السيد ابراهيم الطباطبائي » هو : « طول النفس وسرعة
البديهة والذهاب بالشعر مذهب العرب الاولين [الدكتور البصير
نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر ص ١٢٩ ، ١٩٤٦ بغداد .

﴿ ٤ ﴾

: « . . . هبط مصر وذاع بها صيته ونظم فيها القصائد الرنانة
سما في الاجتماع والسياسة واكثرها على البديهة فان له في الشعر
بديهة عجيبة . . »

محسن الامين العالمي معادن الجواهر ج ٢ ص ٣٠١ - ١٣٩٤ - دمشق

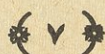
﴿ ٥ ﴾

: « . . الكاظمي عزيز على مصر والعراق وسائر الاقطار العربية

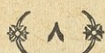
الشقيقة « مجلة مسامرات الجيب عدد ٩٦ مايس ١٩٤٧ القاهرة.



« . . . وكان ينعقد في الكاظمية قبل الحرب العامة مجلس ادب عظيم يضم بين جانيه جماعة كبيرة من الادباء والظرفاء والشعراء النوابغ كالشاعر العبقرى ابن عمنا الشيخ عبد الحسن الكاظمي . . »
محمد صالح الكاظمي - احسن الأثر ص ٦٠ - ١٩٣٣ بغداد



« شعر الكاظمي جزء حيوي من تراث النضال العربى هو شعر كالذهب لا يفقد قيمته ابداً على اختلاف الأيام ٥٠٠٠ » عجاج فويض
جريدة الزمان عدد ٧٠٦٨ - ١٩٦١ بغداد



« . . . ولقد برهن بطول قصائده التي كانت تبلغ في كثير من الاحيان المائتين او تزيد على ان القافية ليست عقبة في سبيل اداء الافكار والمعاني ، وعلى ان الشعر العربى يتسع لاوسع الاغراض . »
طاهر الطناحي - جريدة البلاد - العدد ٥٥٢ / ١٩٣٥ / بغداد .



« و أدبى الكاظمي موهبة اخرى فائقة هي ضلوعته في ارتجال الشعر و ارتجازه »

كمال ابراهيم - مجلة الاتحاد - العدد ١٨ / ١٩٣٤ - بغداد .



شعر

مدائح ومراثي

شاعر الامة (١)

لمحمد علي الحوماني

طافح البشر فزفوه مدا	وانثروا الورد علينا والخزاي
اين الحان الهنا اين الطلا	نقتل الهم بها اين النداي
محمل - عمان - قد خست به	هز (بغداد) سروراً (والشأما)
لم تقم في حشده حتى إذا	هتف البشر فليينا قياما
قم نكرم بطلا حفت به	زمر الفضل احتفاءً واحتراما
ان نكرمه نكرم ناشئاً	في حجور الفضل كهلاً وغلاما
والمعالي تتبني سيداً	قام في محرابها السامي إماما

* * *

شاعر الامة مجرى دمها	يبعث النهضة فيها والوثاما
شاعر الامة صوت صارخ	يوقض الناشئ فيها ان يناما

* * *

لا أرى الشاعر إلا ملكاً يحفظ الامة ان ترعى سواما

(١) ديون الحوماني الجزء الاول ص ٤٩ / ١٩٢٧ العرفان .

صيدا قالها في الكاظمي يوم كرمه الملك عبدالله في عمان عام ١٩٢٧ برئاسته .

لا ارى الشاعر إلا قائداً يملأ الجو إذا هب قتما
يرسل الجند كلاماً فأذا بهت العزم به شب ضراما
فهو إن غنى به هن القنا وإذا نأح به أبكى الحساما

* * *

دولة الشعر ابت الا الى عاقل الامة ان تعطي الزماما
دولة عزت باسمي فئة ماوت سلكاً ولا اختلت نظاما
انت يا « محسنها » مصلحها ومعاطر صفوها جاماً فجاما
كم جنت كفك من وجنتها واماطت عن محياها اللثام

* * *

اعلى السابق قد وافيتنا ام طلى السابح تحدوه النعامي
نعمت عينك في قصر سما فوقه المجد عزيزاً فتسامي
قد حلت اليوم في « كاظمة » ولمست (الركن) واجتزت (المقام)
وتراميت الى من لم تزل نجب العز اليه تترامى
وطأت رجلاك لكن في ثرى منزل عز (مقرآ) ومقام
تخفق الاعلام في ساحاته فتصون المجد فيها ان يضام

من سليم سر كيس الى الكاظمي

مولاي ان جماعة الادباء قد راموا اجماعاً بالامام الكاظمي
قالوا ادعه يوماً نجيهم جميعنا أو مر بنا لنزور أبلغ ناظم
قلت الخيار لسيدي الاستاذ ان شاء المجيء اكون اعظم غانم
اوشاء ان نسعى اليه فنته تجزى بشكر من فؤاد هانم

من امين نخلة الى الكاظمي (١)

كتبت اليكم سيدي غير مرة فأعرضتم عني ولم ترسلوا الرداً
وانتم الى الانصاف والذوق عمدة فما بالكم أغفلتم نصرتي عمدا
وعلقت آمالا عليكم كبيرة فلم أجن الا الرفض منكم والصداء
هبوني لكم عبدا ياوذ بفضلكم أماحان بعد الصدأ ان تنصفوا العبداء
جزرتم محور الشعر عني وأنتي لآمل بعد الجزر من بحر كم مدا
وجاد سواكم لي بأنفس جوهر من الشعر ان نضدته ينتظم عقدا
وينقص هذا العقد بعض فرائد فجدوا بها تستأهلوا الشكر والحمداء

(١) مؤرخة في ٢٩ مايس ١٩٢٧ ويظهر ان الاديب اللبناني

طلب من الكاظمي تقریضاً شعرياً لديوانه .

عبد المحسن الكاظمي (١)

المرحوم عبد الحسين الحوزي

ماجت لفقدك عين الرافدين دما	وفيك مصر شكت اهرامها الهرما
كنت العزيز بها سودت صحف علا	تود بيض الظبا تضحي لها خدما
نعتك مصر بل الامصار قد فجعت	ونحوها الدين سهم المفظعات رمى
مقهورة فيك أضحت وهي قاهرة	لم يرع فيها الردى عهداً ولا ذمما
يحق للنيل يبكي منك نيل يد	تستصغر اليم بل تستحققر الديما
بقدر احسانك الدنيا بصحبته	سأهتك لما رأت من فضلك النعما
اصات ناعيك والآفاق مصغية	فوقر النعي اممخ الملا صما
وأنت بعدك عقد زان أولؤه	جيد العالي وقدما فيك قيد نظا
البست سافة الأيام عاطلة	طوقاً يصوغ المعاني قط ما فصما
طوتك كف الردى ميتا وكم نشرت	كفك في كل قطر للشنا علما
لن العروبة أضحي فيك منقصما	وعضبها المرفف المصقول منملا
ان مت فرداً غريباً فالزمان رأى	غرائباً لك تحيي البأس والكرما
متمم وابو تمام مذ جريا	ماجاريا لك في شوط العلا قدما

(١) نشرت في مجلة الاقتصاد العدد ٥٧ السنة الثانية ٢٥ ربيع

اول ١٣٥٤ / ٢٧ حزيران ١٩٣٥ ص ١٥ يوم جاءه نعي زميله في التلمذة

- على المرحوم الطباطبائي - المرحوم الكاظمي .

ولا ابو الطيب قد طابت مخيلته
ولو بدت للمعري المستطيل -لا
اطلعتها كالنجوم الزهر كاشفة
ذكرك تبقى مدى الاحقاب خالدة
كنت العريق بانباء العراق وقد
منك النوائب في أنيابها عجمت
حديث ذكرك لو كررت احرفه
الم تكن كهف عز بين جبرتنا
اراقم الخنف هابت منك اعينها
والسيف منك انحنى ظهراً بمخشيته
وطلت بالادب الرقراق جوهره
اذا نطقت صغى مع الندي وقد
كان الابا لك دون الناس قاطبة
مراتب الشعراء الصيد نسبتها
متموت بالمجد طوداً فارعاً فغدت
تخيلت شخصك الابرار شاخصة
وكل قلب من الأحرار فيه بدت
غذيت طفل الاماني لثنا درراً
المحسن الله معروفاً وانت له

ضمت قوافيه من آياتك الحكما
أبي العلا جلت عن ناظره عما
عن الشكوك بلئلاء السنا الظلما
وان يعد لك جسم في الثرى ربما
جزت عليك جهاد الهام والاعما
عزماً فأشجبت عليه العرب والعجما
الغماً لما ضجرت منه العـلا سثما
فغبت عنهم فذاقوا الضر والالما
أنا -لا نسقها في الطرس قدرقا
غداة ابصر من توقيعك القلما
عند الملوك رفيع القدر محترما
اهوت تقبل منك للمكرمات فما
أخاً لذاظهره في رزئك انقصما
اليك ارض وأنت المستطيل مما
وراء عليك تحكي الفور والا كما
اليه حياً بوسم العز قد وسما
مرأة شوق عليها شكلك ارتسما
صافي المجاجة حتى شب منقطما
عبد تلقيت من تبيان الكلما

أخي اطلعت من عيني جارية
إذا ذكرتك شب الوجد في كبدي
انت الفقيد ومن في الشعب كلهم
قامت بتأبينك الاحرار عاقدة
ابناء يعرب لم تحمل مبارزهم
كانهم لك ارحام مواصلة
أقام مأتم حزن فيك شملهم
قوم سباط الايادي في بيوتهم
هبوا غيارى الى ذكراك وانتدبوا
قررت بهم أعين الدنيا وراح بهم
وانهضتهم الى العليا حميتهم
أقول مذ أخفت الاقدار محسنها

خيلا من الدمع لم تمضغ بك العجا
وماء دمعي يطفي للحشا ضرما
اهلوك والرزء فيما بينهم عظماء
محافلا ضمت الاقران والزعماء
الا الحفائظ والمعروف والشيا
ورب اخوان صدق كلهم رحما
بعرصة الطف حتى استمعوا الامما
اعزة حفظوا الا لاله لا كراما
اسدا رأيت قصب العلا أجما
نغر العراق من الافراح مبتسما
وركبهم ظل يزجي نحوها الهما
سقى الحيا جدث الاحسان منسجما

* * * *

سكت البلبل (١)

للسيد هادي كمال الدين

ما بال دمعي انهل مدراره ؟	ومالقلي اضطربت ناره ؟
والله ماخيم هذا الدجى	لوبيقى البدر وانواره
قد سكت البلبل عن شذوه	وصوحت في الروض ازهاره
قد جل قدراً ولذا لم تجد	فتى من الحزن خلت داره
قد اشغل القلوب حزناً كما	اشغلت الاسن ابكاره
بل هو حي لم يزل خالداً	نأبى عليه الموت آثاره
قد كنت يا «محسن» نعم الفتى	سامية غراء افكاره
الشعر احياك وأحييته	كما اقر الشانيء الكاره
وان خير حجة للفتى	شهادة الخصم وإقراره
هب انكر الجاهل شمس الضحى	ماذا يضر الشمس إنكاره
والبدر ان مادی به أرمد	يعرفه من صح إبصاره
انت الذي فى شعره مفلق	كأنما اللؤلؤ أشعاره
قصائد رنانة ارسلت	روحاً لشعر طال إقباره

(١) نظمها عام ١٩٣٥ يوم بلغه نعي الشاعر البطل .

فتارة	ترسلها	رحمة	يحيي بها الشرق وأقطاره
وتارة	ترسلها	نقمة	يشقى بها الجهل وأغواره
كالبحر طوراً	جاد في دره	وتارة	يجرف تياره
تسكّرنا الكفن	بـلاخرة	والشعر	لا يحرّم إسكاره
اسلوبك الشعري	ذو روعة	يتعب طرف الفكر	مضماره
تختار منه	ما به نافعاً	والرشد فيما	انت تختاره
انت نبي الشعر	دون الوري	واعجبي وانت	سحاره
انت به ذو نظر	ثاقب	معروفة عندك	أسراره
حظك منه كل	ما قد صفا	وحظ بعض الناس	أكداره
لاغرو إن توجت	في تاجه	مليكه	انت واماره

* * *

دمعة وفاء (١)

السيد هادي كمال الدين

خطبك ما اعظم مقداره	قد انكسر الشعر وانصاره
والادب المصري يبكي جوى	فهو الذي اسست آثاره
والوجد في قلبي غدا راسخا	وفيه أمسى ضارما ناره
وبلبل اطرب في شدوه	ما باله غادر او كاره ؟
آه لبدر مشرق زاهر	غطى الخسوف اليوم انواره
الشعر بعد «محسن» لم يرق	ولم نعد نسمع أبكاره
مثل عقود الدر ابياته	جميلة غراء سحاره
لم تر فيها قط من شائن	وكلا عصاه مختارة
فتارة تحسبها رحمة	ونقمة تحسبها تارة
سيان إن حبر قرطاسه	أوأنه ارسلها غارة
لئن قرأت البض من شعره	خلت اعاد الله (مهياره)
فهو فتى ابدع في شعره	فلم نكن نمل ³ اشعاره

(١) نظمها عام ١٩٣٥ .

لو انشدوا في محفل شعره	لكاد ان يطرب احجاره
هب انكر الحاسد ابداءه	فن ترى يسمع إنكاره
آثاره في فضله شاهد	فأستنطقوا ياقوم آثاره
من الذكاء انه شعلة	أفادت الشعب واحاراه
كم انذر الامة من طامع	لو تسمع الامة إنذاره
وأمة تهمل وعاضها	فأنها لاشك منهارة
في فقده قد خسرت يعرب	خسارة تشبه مقداره
الكوكب اللامع في افقها	غاب وابقى في الحشى ناره
وخيرة الناس باخلاقه	لداره الباري قد اختاره
في منتهى الترفيه ارخته	قد شاء في الجنان إثاره

١٣٥٤ هـ

دموع الشعر (١)

لا إبراهيم ادم الزهاوي

ليت الاولى نزوا على حكم الفنا	علموا بما فعلت مصارعهم بنا
رحلوا وما رحلت ذكر إذا	غزت القلوب ترحلت عنها الدنيا
اعزز علي بأن اراهم هجداً	لا يرجعون من الجواب الهينا
ولطالما بذوا الفطاحل السنأ	ولطالما تركوا الصوارم أجفنا
اني لأجمعهم وأعلم أنهم	في كل مكرمة فرادى لائنا
ما كان ظني ان يطول بي المدى	حتى ابكي من عرفت به الضنا
ونأت أسرة وجهه عن ناظري	ودنت أشعة قلبه وهي المنى
بأبي الكبير فؤاده ولسانه	يتباريان هدى ونهجا بينا
الصاحبان على المدى في أزمن	جججت ضامرنا بهن اللسنا
وقف الزمان يبابه مستأذناً	فأبى عليه ضيمه أن يأذنا
أمسى رهين المحبسين وعافها	دنيا تريد الاكرمين على الخنا
لو أضمرت غير الاساءة الورى	ما الزمت شطف المعيشة محسنا
لو حملت غير القساوة في الحشا	ما حطمت فوق الرباب الجوشنا

(١) جريدة البلاد ص ٣ العدد ٢٣/٥٧٩ حزيران ١٩٣٥/٢٢ ربيع

الاول ١٣٥٤ .

ارباب أفردك الزمان فشمري
 اسد أبوك فلا تكوني غيره
 لاتعدي قوماً بقومك في الورى
 عرفوا الزمان فعاد رهواً ليناً
 غنى بمجدهم الأصائل والضحى
 بزى الفحول الى المعالي مثلما
 جئنا لامر للحياة وهكذا
 انى لا كبرها يداً مدت الى
 نزلت تمجدى الدهر في حدثاته
 وأجل اخرى شمريت عن مساعد
 لوبلاك الديوان قولاً غيرما
 جنات شعر عطلت اثمارها
 فيه الفصاحة والعطانة والشفاء
 فيه الحماسة حية نشدوا بها
 للاحداث ولا تريهن العنا
 ما تعرف الاسدات معنى لاونى
 شمس النهار احط منهم مسكننا
 حتى اذا عرف الشعوب اخشوشنا
 لانحسبي فرعون خلقاً في الدنيا
 كانت «تماضر» في ميادين النى
 تمضى لامر جل حتى استبطنا
 غوث الفريدة في المهاجر من هنا
 والدهر أضعف ان يصارع مؤمنا
 جعل النهوض الى المعالى ديدنا
 في دفتيه مشى اليها باثنا
 واليوم آذن دهرها أن تحتنى
 تجلو الرطانة والغباوة والضنا
 فتظلنا بين المواضي والقنا

انزار لا تبسمي لحوادث
 وتذكرى في النائبات بلاهه
 هذا أمير الشعر غير مدافع
 المنشد المثة الوضاه بديته
 اخلت يديك من الحسام المقتنى
 إن الكريم اذا تذكر أذعنا
 عن دوحة مدت اليه الاغصنا
 لو تنهض الشعراء فيها أزمننا

لوراءه جد العروبة يعرب شاع السرور بوجهه مستحسننا
ياويح نفسي اني اشدوكا لو كنت اشهد محسناً ما بيننا
اني اصدق ان يموت موفق شادت قريحته لنا هذا البنا
مال الزمان بشخصه وئناؤه مله البلاد تألقاً وتمكنا
كالبحر لما اترع الوادي به اضحى بكل مكانة مستوطناً
كالنجم يبدو طول ثنائه للناظرين كأنه ماحينا

* * *

بكر النعاة فما تعدى قولهم : ننعى ابن بجدتها فقلنا : محسنا
نسب اشع من الغزاة في الضحى اغنى الانام عن الاسامي والكنى
من كان ينشد شعره متبحراً في مجلس ويحيل فيك الاعينا
اليوم يرفع كل قوم صوته اذبات صوتك العناية مدعنا
لم يدر ان جواهرأ خلدتها تتلى فيفتتح الحجار المبقى

* * *

أأبارباب من لدهر طائش يبلى صباحاً ما كسانا موهنا
إن رحت تطالب منه عذراً واضحاً الفيت تماماً حيالك الكنا
نحيا واهون ما نقاسى عنده يكفي لهدم الراسيات من الدنا
دنيا كما غادرتها افراحها عنقاء اعجزت المصائد قبلنا
وخلائق شتى كهذك فيهم كل يردد : لافتي إلا أنا
فأهدأ بقبرك لا تسئل عن عالم انت العليم بما عليه تكونا

عبرة الدهر في حياة الاعاظم (١)

لمحمود الملاح

أبنوا الفضل ايها الفضلاء	أبنوا النبيل ايها النبلاء
أبنوا (الكاطمي) ذا الادب الجم	ومن زان أصغريه صفاء
أبنوا عبد المحسن الغد من في	شعره الجزل هامت الشعراء
أبنوا من له حياتان في عهد	قليل في ظله الاحياء
فحياة ذكرى منعمة بعد	حياة فيها الشقا والعناء
وأبا اثنين : فخل شعر واثى	احجمت عن نزالها الخنساء
(الرباب) التي اطلت علينا	كرباب يحثه استسقاء
فعلى الرحب يا رباب او ما حا	ل عن الترحيب البكا والعزاء
وأخا فصيحين فصحي سجايا	ثم فصحي تغنوها الفصحاء
خلقه والاسان والسمت ، فيه	ن تجلى العروبة العرباء
أم مصرأ وكان شبه غريب	في بلاد عزت بها الغرباء
دخلواها مسيطرون عليها	وكان الاملين هم دخلاء
داه استشرى في البلاد وما زال	مقيماً على قواه الداء

(١) جريدة البلاد ص ٣ العدد ٥٧٨ - ٢١ حزيران ١٩٣٥

٢٠ ربيع الاول ١٣٥٤ بغداد

عربي النجار ضاق به قط
لا يعيش الثري من النبل والصـ
واذا ساد في البلاد نفاق
أشتكى منه قبل هذا على
ر فشت فيه العجمة المعجاء
مدق بارض فيها النفاق ثراء !
فكأن ساد في البلاد وباء !
وبنوه حتى الى الله فاهوا

فأحتوته كنانة الله سهماً
وغدا للفرىض خير سفير
واصفاه امائل عبقرىو
حذب (الوفد) ثلث قرن عليه
وحبهـاه (الامام) برأ والطا
ذلك (الامتاذ الامام) فلا تعـ
الامام الذي عناه بهذا اللف
هو فى كل من اولاه امام
هو فى نفسه مليك وان شا
الغمت بري نصله الارزاء
عن بلاد فيها القريض غناه
ن حلام شهامة وسبخاه
اذ تجلى الوفد منة ذكاه
فأ سوى مادرت يد بيضاء
ن بما جمعت به ادعياء
ب العلم والحجى والعطاء
بـله ما تدعى له الفقهاء
به فى التواضع الفقراء

فأبى ان يكون عبثاً على النا
فهدهاء علاه نفس طموح
ورأى الربط اللدجاج كفيلا
ربما نطلب السعادة فى الميـ
س وعبه على الأبى الاباء
لامور عنها تجافى العلاء
بحياة بزنها استحياء
ش بأمر تمجده العليا 1 1

أبرئ الدجاج حز اديب ؟ ذاك شيء عيت به الادباء ؟ !
 ان حبات قلبه ليس يرجى لدجاجاته عليها نما
 ماغذاء الدجاج بالشعر لكن ربما صبح بالشعير الغذاء ؟ !
 بل يربط الحائم الورق اخرى من تعاطيه سجعها الورقاء
 ان اولى الورى يربط الفرائج حقوق في شعره هذاء

* * *

حسب اهل الآداب منك ازو راراً ما لقوا منك ابها الزوراء !
 انت لقيت من قديم بزورا لان ازورار طبعك داء ؟ !
 لم يلباق ذا الوصف منك سوى ما لقيت في احضانك العلماء
 لم لم تزوري عن النذل يعلو ؟ لم عزت في ربك الادنياء ؟ !
 ان (عبد الوهاب) (١) قد ما بنا فيك مقام به وعز الوفاء
 قال للاصدقاء اذا سيعوه لم أين طوعاً ايها الاصدقاء
 بل تحريت القوت فيكم فما اسطه ت ولوان ذلك الباقلاء
 ما ثنوه عن عزمه بعد اذفا بما فيه نكتة سوداء
 هكذا ! يقتل الاديب لدينا وتمنا في عيشها السفهاء
 يتباهون بالاديب إذا ما ت وفي محياه عليه العفاء

(١) هو القاضي عبد الوهاب للملكي المشهور عنه هذا البيت :

إذا استوت الاسافل بالاغالي فقد طابت منادمة المنايا !

ليت ما انفقوه بمد عمت انفقوه وفي الحياة ذماء
 قتل ابن الحسين احمد بدو ما هم سادة ولا كبراء
 غير ان الافذار يقتلهم فينا رجال في زعمهم عظام
 ان قتلا فيه اسيلت دماء دون قتل ماسال فيه دماء
 الهم ثار عندهم يالها من نكبة أقبلت بها نكباء
 حجبوا خيرهم عن الخير واش تدت وراء السفاسف الاغبياء
 نبغوا في الجفاء دون نبوغ احرزته نوابغ كرماء
 رب متر جربته فشكرت الفة ر حتى كأنه نعماء
 بجفاء حفوا ولكلهم لم يزل الظلم بينهم والجفاء
 ولوان الآداب صحت لدى ك لما كان جفوة وعداء
 غير ان الاقضاء الفت مجالا بينهم اذا تهاقت اقضاء
 سادت الفوضى بينهم واذا ما سادت الفوضى سادت الضوضاء
 كل صنف له حدود صخاخ غير صنف الآداب فهو عراء
 رب صفاف احرف فوق طرس ألهته زعانف جهلاء ؟ !

* * *

ان اهل الآداب عون على اند سهم انهم لما اعداء
 ثم قاموا يطلبون له تطيد ل كذاب ملؤه الاقتراء
 فأذا قلت ما ابراهيم ؟ قالوا انه سدت به الدهماء !
 يحسبون القريض صف القوافي لا يبالون انها جوفاء ؟ !

ان عمال الطبع اولى بهذا الاداء لا لو يصح ذا الادعاء

* * *

وبهم تعصف السياسة حيناً	فإذا قول القائلين هراء ؟ !
قل فيهم كالكلظمي صليب اله	ود لا تمويه ولا استجداء ! !
ما سقام القريض عند أناس	هو فيهم دلو وفيهم رشاء ؟ !
يستقون الاطماع من كل بئر	قمرها اللحم الوخم لا الحصاء
ضاح عند الشيب الرجاء فقل لي	هل يرجى عند الشباب الرجاء ؟
غير ان الانواء تأتي بمالم	بك تأتي من قبلها انواء

زار التراب ترابا (١)

ابشارة الخوري - الاخطل الصغير -

احين صار ترابا	لقد أنيتم عجابا
يامة لا اراها	تخطو الى الحق قابا
الموت اكرم نفساً	والقبر أرحب بابا
قد صاخاه عقابا	وعانقاه شهابا

* * *

قل للعراق ايقضي	شيخ العراق اغترابا ؟
يؤلف البؤس منه	في كل يوم كتابا
وقد بنى لك بيتا	من العلى جوابا
يصافح المجد فيه	هارون والانسابا
ودولة « لمعد »	على الزمان كعابا
بيتنا بناه وبيتنا	اقام فيه خرابا

* * *

نفس الابي كدمع الشبح	ساع تأبى انسكابا
ورب ذمعة شيخ	تنسى الشباب الشبابا

(١) وهي قصيدة طويلة كان قد ارسلها الشاعر الى العراق لاتحاد الادباء العراقيين لغرض القائها في احتفالهم الذي اشاروا الى اقامته ولم يحتفظ الشاعر بالمسودة وهذه القطعة هي بقايا ما يحفظه الشاعر من قصيدته المطولة .

ان لم تخف اي شيء خف الدموع الغضابا

* * *

لا يكرم الله شعبا	لا يكرم الآدابا
حظ النبوغ لديه	ان لا ينال ثوابا
يفدى ولكن كلاما	يسقى ولكن سرابا
والله حلقة حر	يرى المعالي غلابا
والحق للحق شق الا	يراع عنه الحجابا
ان لم نير القوافي	المسومات العرابا
ونرفع الادب السمح	والبيان اللبابا
عض الحديد علمنا	وحدد الدهر نابا

* * *

شيخ القوافي سلام	ومن يرد الجوابا
قد كنت ظلا فولى	وكنت نورا فجابا

* * *

يا شعر اي عزاء	ينسبك هذا المصابا
مما البكا سمع عينيك	والثنايا العذابا
وسكنت حلم الليالي	والروض والاكوابا
لا يرجع الميت حيا	بنيانك الانصابا
فلا تمن عليه	زار التراب ترابا



نهر ل

: عراقيات وعربيات

من قصيدة عراقية

وعدا قلب الماقيين نزوحا	أسمى الخليل عن الديار نزيحا
متكنسا خلل القلوب سنوحا	وسرت ثبات الشوق تحمل ربها
قطعت فؤادي لا الوهاد الفيحا	قطعت به فيح الوهاد وانما
ان اغتدى حلف الشجى وأروحا	فعدا وراح عن الحى ويقل لي
رده آ - حديد الناظرين طموحا	اتبعته - لما سرى ونجلدي
كبدنا تكابد لوعة وقروحا	اودعته كبدي ورحت مشيحا
الحادي الطوح للسرى تطويحا	سرعان ماصح النفير وثور
لاشك ان تهوى أسمى وتطيعها	وتطارحوا فملت ان حشاشتي
طربا وظل الجسم يعنى الروحا	راحوا بروحي مثنين على السرى
نضوا على فرش الضنا مطروحا	وسروا بقلبي ظاعنين وخلفوا
سهرآ ورنحها السرى ترنيحا	مال الناس بهامها قمايلت
رند الحى من عاج والشيحا	راعين أمار القلوب تواركا
حرى يرشحها الاسى ترشيحا	فارقهم والعين عبرى والحشى
برقا بأوقات الظلام لموحا	ولحت جري جياهم فحسبتها
قدحت بقلبي زندها المقدوحا	قدحت بهم زند الحصة وانما

أمنقضاً مبروم صبري رائضاً صعباً نذل له الصعاب جموحاً
أمت مغاني اللهو بعدك للبلى نهياً وصوح نبتها تصويحاً
وبطرفك السفاح حلقة صادق ما انفك دمعي في نواك سفوحاً
بدت النوى وهنا واخفت منك لي وجهاً صقيل العارضين صبيحاً
وجبينك الوضاح أضحي مسفراً فأزداد ايضاح الضحا توضيحاً
اورى الجوى زناداً وارى مهجتي قبساً وخط لها الضرام ضريحاً
قلبي وطرفي بين ذا الناس اغتدى ذا كاتماً سري وذاك مبيحاً
أبدي التشوق لللال لعل ان يبدو الهلال لماظري ويلوحاً
وعسى تعود على النوى سنة الكرى جفنًا تعاوده السهاد قريحاً
قد صح ما هتفت به الحماظه حاشي لقلبك ان يكون صبيحاً
وأذا تلوت على الملائك حسنه تتلو له التـقـديس والتسبيحاً
بعداده ضاق الفسيح بناظري وبقربه كان المضيق فسيحاً
ياسبحا ببحر النوى خلفت لي انسان عين بالدموع سبوحاً
شبت نواك لظى الجوى في أضلع مترشح فيها الجوى ترشيحاً
واقفك حبك يا غزال من الورى بطلا مضي العزمين مشيحاً
لا يبرح الوجد مد البحر قلبه العافي يماني الوجد والتبريحاً
أمكمهم البيض الصفائح ناضياً من سود اعينه علي صفيحاً

ادركت ما قدرته وتركتني شبعاً بأكناف العراق طريحا
 لازلت يا شاكي السلاح مصرفاً قدراً متاحاً للحشا ومريحا
 أمحمدك مخلص صرح الصفا وداً تعداه الرياء صريحا
 أني لا ميمح للزمان بمهجتي لو عاد لي فيك الزمان سموحا
 واجود في نفسي اليك براءة من أن أكون بها عليك شحيحا
 وأفر السلام النذب جعفر من غدا فيه من الجحد العقيم لقوحا
 واحمل لنور نار شجوى على أن يجلي لنا عنا الشجا ويزيحا
 وابلغ قروح القلب صالحها الذي راح الفؤاد بينه مقروحا
 اودى هوا غداة سار بمهجتي جزحاً بأضفار النوى مجروحا
 ما زالت أبكي أو أنوح وقل أن (أبكي) على عهد الصبا وأنوحا
 ما كنت لولا الدمع يفضح صبوتي

بين الملا في حبيكم مفضوحا

* * *

عراقية

في رثاء المرحوم الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين (١)

أقوت من الدين القويم الأربع	وانحط من ساي المعالي الأرفع
ووهي من البيت العتيق دعاه	وانهار ذاك الجنب الامنع
وهوى من العليا طود مكارم	سرعان وانطمس العين المسبع
وتصدت كبد الهداية والتوت	بوع طوال للعلوم واذع
وغدت أكف المجد اثر انوفها	هذي مجذمة وهذي جدع
وتداعت السبع الشداد وعطت	تلك المحارب والمنابر أجمع
ولوت يد المقدار ألوية العلا	وانهد منها حصنها المتنع
هتف الحام بكل شهم أغلب	وعدا على الاسلام خطب افطع
وسطا عليهم سطوة فتدكدكت	فيها الجبال الراسيات الرفع
ركب اغدوا بالكريم وروجوا	بالعلم العلم العليم وأمرعوا
طاحت حشا لاسلام حين تطاوحوا	وجنا ضياء الدين ساعة ودعوا
وحلوا وما علموا بأن وراءهم	قلب يذرب ومهجة تنقطع
من كل حران الفؤاد مصعد الـ	زفرات في دمع يصوب ويهمع
ومرقرق العبرات يصرخ نادباً	اليوم قد مات العميد الأنزع
اليوم حق اليكم ان تندبوا الـ	شرع الشريف أسى وان لا تهجموا

(١) مجموعة الاستاذ العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين المسماة

«المواطف الصادقة» ص ٣.

الدين والدنيا عليه تجاوبا
والارض كادت ان تمور بأهلها
وتزاحت زمر الملائك والورى
رفعوه فوق مناكب عجباً له
قد شيعوا الشرع الشريف رذوة الدين الحنيف وهل دروا من شيعوا
خطوا بأناء الحشا لك مضجماً
امحمد الحسن الزكي المجتبى
أسفاً عليك تصدعت صم الصفا
وتهدمت اركان اعلام التقى
لوكان يدفع اويذاد بذائد
لوقتك من سهم المنون قبائل
وتقصوا قطع الحديد وأقبلوا
من كل طلاع الثنايا اغلب
فقبأؤهم اطنابها شرع القبا
القلب بعدك مكده والطارف في
وعليك ربات الحدور تأسيماً
فلاّن عصمتي قبلك يومك أدمعي
والئن أطاع بأن يصوب على النوى
أطوي الظلوع على ممضات الأسي

عمر الزمان مآتماً لا تجتمع
جزعاً وشم الراسيات تزعزع
والكل تندب والمدامع همهم
طود الحجبى فوق المناكب يرفع
والكل ود بأن يموت فيضجع
سماً فأف المجد بعدك أجدع
وتزايلت دور العملا والأربع
وأغبر مصباح الهدى المتشعشع
اوكان يمنع ذا الحمام ويردع
لاترهب الجلى ولا تتضعضع
عصباً كأنهم الغمام المقلع
قتل الذراع من الردى لا يفزع
وسجوفها البيض المواظي المع
ك مسهد واللب فيك موزع
ناحت كما ناح الحمام السجع
فالدمع بعدك للنواظر طبع
دفعاً فأن القلب منه اطوع
كدأ وانشر ماطوته الأضلع

زفرات مكروب وعبرة واله
 ماكانت الايام تعجم صعدني
 أجريت انسان النواظر والحشا
 أأروح مكوم الفؤاد وأغتدي
 وأيت خصمان الحشا متمللاً
 قد كنت اعذل جازعاً من قبله
 وأرى إنحناءاً بالندى لم يستقم
 وعليّ ان أعطي الفؤاد مرامه
 (ذهب الذين يعاش في اكنافهم
 لولا السلو بشبه وحفيده
 ولم يكن هو للشرعة قائماً
 من ظل عن سبل الرشاد وتاه في
 ا ولم يكن هو في البرية حاكماً
 ا ولم يكن هو في المجامع راقياً
 حلال اعياص المعاني غضبها الـ
 فلائت شهم في المعالي أنزع
 إن قيل اقوام فأنت عميدها
 نعم الوصي لأنك عن خير الوري
 وحشاشة حرى وقلب موجع
 لو كنت للداعي دعاءاً تسمع
 عبرات إن جفت عليك الادمع
 قلق الضمير بمهجة تتصدع
 غمر الجوى في غلة لا تنقع
 فاليوم لي عجب لمن لا يجزع
 أبداً وخرقاً في الهدى لا يرفع
 من مقولي وعليكم ان تسمعوا
 وبقي الذين حياتهم لا تنفع)
 مافر طرف اوسلا المتفجع
 مقام للدين السماك الارفع
 نهج الضلال هو الطريق المبيع
 ماشيد حصن للشرعة ممنع
 عرينها السامي لغاض الجمع
 - مشحوذ صارها الصقيل المقطع
 ولانت قرم في العلوم ممدع
 اوقيل احكام فأنت المرجع
 ولانك الند (١)

(١) ومن هنا فما بعد احد عشر بيتاً اصابها الحرق فحذفناها.

عراقية في رثاء

الشيخ تقي سبط الحجة المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين (١)

الا طلبا لي امرءاً غير ذاهب	ومستهلكاً غير النوى والنواب
نأت لا نأت غني الأحمدة اذ غدت	تجاذبها أيدي الناياء الجواذب
سروا يخطون البيد في غسق الدجى	على فلفص عوج الضلوع نجائب
أناخوا بأثناء الفؤاد وعرسوا	بسقط الحشا بين القلوب (كذا)
ولما تنادوا للرحيل عشية	وثور حاد مدجلاً بالركائب
بكيت دماً من لاء عجب الوجد والأمى	ورحت بأمراب الدموع السواكب
وصاح غراب البين ساعة ودعوا	أنتك صروف الدهر من كل جانب
اهل راجع عصر تقضى بقرهم	وهيهات ذا ما فات ليس بآيب
ديار عفت عن ساكنها فأصبحت	بلاقع لم أبلغ بهن مآربي
وقفت على تلك الديار وفي الحشا	من السقم ما عني به وصف كاذب
امائلها عن جيرة الحي إذ نأوا	وليس بها الا الصدى من مجاوب
ولما نعى الناعي وطوح للسرى	سرى كبدي اثر المطي النجائب
بنفسي التي النذب أصبح مدجلاً	على قتل الهلمات فوق المناكب

(١) نفس المصدر السابق ص ١٤

ذوى يانع الأزهار قبل أوانه
 سرت خلفه السبع السواري ثواكلاً
 ارى الناس إما ناحباً إثر ناحب
 الا اي جفن بعده غير راعف
 واي حشالم تصدع اثره وقد
 اخي^٣ وايم الله دعوة مدنف
 اروح بطرف فاقد النوم ساهر
 فكم عبرة لي فيك في اثر زمرة
 فقدتك فقدان العميون سوادها
 وعينيك اني بت من ألم الجوى
 لقد كان فيك الدهر ابيض ناصعاً
 وخيبي فيك الزمان على النوى
 دهتي الرزايا في أجل صروفها
 واعقت الجلى بكل ملّة
 فما بال دهري كل يوم وليلة
 يطالعني في كل خطب مجال
 يشن علينا كل يوم مغارة
 ويسطو علينا غازيا كل مهجة
 وما احسن الايام لولا صروفها
 ترنحه ربح الصبا والجنائب
 وشيعته بالدمع عشر سحائب
 عليه واما نادباً اثر نادب
 واي فؤاد بعده غير ذائب
 تصدع حزناً فيه صم الجنائب
 بفقدك ضاقت في رحاب السباب
 واغدو بقلب واجد اللوم واجب
 تردد ما بين الحشا والترائب
 تروح وتغدو بالدموع السوارب
 بقلب من الوجد المبرح ناضب
 فعاد بوجه كاسف اللون شاحب
 وما كنت قبل اليوم منك بخائب
 بداهية في مدلم الغياهب
 المت بنا والليل مرخي الذوائب
 يكشر لي ناباً كثير النوائب
 له اندك شم الراسيات هواظب
 بأشجر عسال وابيض قاضب
 ويعدو بنا عدو الجياد السلاهب
 واعذبها لولا قراع المصائب

مضى حيث لم يمض الزمان بمثله
 حوى بالمعالي الغر ارفع رتبة
 وحاز جميع الفضل طفلاً ويافعلاً
 (كذا) صوباً عارضاً مة اكما
 فاقوت رسوم المجد وانطمست به
 وخاب رجاء الطالبين بفقده
 ومن كان في كل المهام غالباً
 كفاني اسي اني من الوجدان تدي
 أبيت على جم البلال والاسى
 وارمق اعجاز الكواكب حاسراً
 فلهماً لو ان الالهف يجدي وطالما
 تزعزع طود الصبر فيك فراضه
 محمد محمود العلا حسن الثنا
 امام له السبع الشداد تواضعت
 له خضعت جم العلوم وطا طأت
 له انخط سامي المجد وارتفعت به
 ودان له عرنين كل قبيلة
 لا مطر اعناق العدا او تكاثرت
 وقد ضل من يرجو سواك مساعداً

فتى املس الاثواب جم المناقب
 ونال من العلياء اعلى المراتب
 وساد الورى طراً باسنى المطالب
 فالوى بصوب العارض المتراكب
 ربوع المعالي جانباً بعد جانب
 وهل بعده يرجى نوال لطالب
 فعند قضاء الله ليس بغالب
 مسارب دمع في عقيق مسارب
 اكفف دمعي بين ماشٍ وراكب
 بطرف كليل الناظرين مراقب
 عتبت لو ان الدهر يصفي لعاب
 امام الهدى رب الندى والمواهب
 سرى فضله سير النجوم الثواقب
 والقت مقاليد العلوم الغرائب
 له هيبة شم الفروع الأطائب
 مناصب اعناق القزوم المصائب
 وقيدت له الأيام قود الجنائب
 برعدٍ مباريق القنا والقواضب
 على نكبات الدهر ماضي الضرائب

لأنت الذي تلقى العظيم بمثله وتمتدح الأساد دامي الخالاب
وأنت الذي ترجى على الخطب إن دجى

بركز العوالي في صدور الكتائب

وأنت الذي عم البرايا نواله وكفك فياض الندى غير ناضب
ورأيتك لا العضب العقيل مجرداً على كل ذي عقل من الدهر عازب
وتزحف بال جيش اللهام وتشتي بكل عميد من لوي بن غالب
كبا طرف شعري في علاك مهابة وكت ذرى العشر العقول العواذب
وراح مديحي فيك يفخر ضاحكاً ويهتز هزات الرماح السوالب
ولا زال صوب العفو يسقى ضريحه يصوب بصوب الغايات الصوالب

شكوى

كاظمية لم تنشر لفقيه الشعر عبد الحسن الكاظمي (١)

أشكوك أم اشكو اليك فأنتي أرى الخطب يعلوني وأنت تراني؟
فما ضر لو ضيعت - ولله حافظ لك الأجر - مني شكواي بضع ثوان
سقام وآلام وعيش منقص هوان أعانيه ٠ ٠ وآي هوان !
أبجز اذن سمع وارغني رعي مشفق وعجل فليس اليوم يوم تواف
فما هي إلا نظرة لو تحققت تحول عني طارق الحدائن

(١) جريدة الهاتف السنة الثالثة عشرة العدد ٤٨٦ ص ٧ بغداد ٠

القصيدة الأولى (١)

اليك سر كيس عذر المدنف العاني	عذر الطرق في سر واعلاني
ليت الضنى تاركي أوليت لي جلدآ	يميني فأؤدي فرض اخواني
حي الأمين وحي كل محتفل	يرى الأمين وطرفاه قريان
بعثت روحي اليكم حين اقعديني	عن القيام بذاك الفرض جثماني
قالوا سلا والصحاب الغر في طرب	وكيف اسلو امينآ وهو ريحاني
لبنان جادت علينا بأبن مجدها	وكم للبنان من فضل واحسان
عسى تعود الليالي والمزار في	والروض روضي والاغصان اغصاني
اني لاحسد قوماً ينعمون به	ان الضنى ابدأ يسعى لحرمانني

* * *

(١) القصيدة التي القيت في دار سليم سر كيس احتفاءً
 بفيلسوف الفريكة أمين الريحاني وقد بثها الكاظمي معتذراً اليه ، طبعت
 ضمن مجموعة من القصائد جمع توفيق الرافي طبع عام ١٩٢٢ في القاهرة
 بالمطبعة الرحمانية ص ٣٩ بدون عنوان وكانت الأولى .

قل للذي (١)

قل للذي ظن العلى كل العلى	تكحيله عينيه والتسويك
انت الذي خسر الحياة بغيه	ان الحياة وساوس وشكرك
ان الذي إياك يأمل كالذي	قد ظل يأمل ان يبيض الديك
أذيت عرب الارض حين خدعهم	بتقول يوماً اتني للمليك
وسلكت نهجك في الظلال وللهدى	نهج كما شاء الهـدى مسلوك
ياسائر الحق الصريح بباطل	هيات سترك باطلا مهتوك
حتى م تغربك الصكوك وكم ترى	قد غرّ قبلك في البلاد صكوك
ياسبة الجاني وأية سبة	تلك التي عرفت (بسيكس بيكو)
ليس الحياة بأن ترى في يعرب	ملكاً وأنت لخصمها مملوك

(١) منقولة عن قصاصة بالية بخط الكاظمي نفسه ، من مجموعة الاستاذ
حكمت الجادرجي . وهي القصيدة التي اشرنا لها في المقدمة ص ١٩ .

في أمين الريحاني (١)

أزكى رياض الصحب والخلان	روض يضوع به شذى الريحاني
روض ازاهره امائل أمة	تسمو مكاتها على كيوان
أأمين طب نفساً بما أوتيته	في الناس من علم ومن عرفان
يا ترجمان الشرق انت لساننا	لغرب في سرّ وفي اعلان
ترجم لنا وله وعد بمؤاف	بروى عن الانجيل والفرقان
قل للذين جنوا على اعقابنا	ان العقاب الحرة عبي الجاني
مالشرق والغرب اللذان اراها	الا ماوى اللامى ومعاني
والناس في غرب البلاد وشرقها	اثنان في العادات مختلفان
هناك ذو طمع يباعد بين ذا	ظلماً وهذا بين ذاك يداني
ويل الأولى ظلموا البرية والأولى	جرموا الورى الا من الحرمان
يادولة شمخت افيقي وانظري	ماذا جنته دولة الرومان
نبني الى الحق الصراح فانه	لتضامن الاقوام خير ضمان

(١) من قصيدة قالها في أمين الريحاني ارتجالاً في احدى

حفلات تكريمه .

والافق مصبوغ بأحمر قان	كيف السبيل الى بياض ناصع
والقلب منه مورد الاضغان	كيف السبيل الى صفاء دائم
وحقيقة الانسان ذات معاني	كل الحقائق ذات معنى واحد
آس اذا هو علة الاحزان	أولم تراه بينما هو للالى
رجعت حقيقته الى حيوان	ماذا اقول بمن اذا محصته
من عطف انسان على انسان	فكأنما بين الخليقة لم يكن
جمعت لديك حوافر البلدان	يا حافلة في البید []
كرماً وكيف تسابق الهرمان	أرأيت خلع الذيل كيف تنافست
واجاب في كرم بغير توان	كرم النفوس دعا فابي مسرعاً
بل زاد احساناً على احسان	واضاف احساناً الى احسانه

* * *

الحرية (١)

مهما تباعد فهو منك قريب	يوم له بين الضلوع ديب
فأذا تباعد فالحيب مبعض	واذا تقارب فالهدو حيب
لا فرق بين المشرقين سوى الذي	يصفو به هذا وذاك يشوب
كالشمس ما بين الانام مشاة	ولها شروق مرة وغروب
كم قرب القوم اللثام وباعدوا	حتى استوى التباعد والتقريب
لا يصدقون وكيف يصدق طامع	يصني الى داعي النفاق كذوب
ليس الهوى من كل صب واحد	ان الهوى للماشقين ضروب
هيمات يصبني سوى حرية	يصبو الشباب لذكرها والشيب
يكفي جمالك انت فيه يوسف	وكفي محبك انه يعقوب
أمنية السعيين انت فضيلة	تاقت اليك قبائل وشعوب
حرية الامصار انت حبيبة	في حبها يستعذب التعذيب
عظت على قلب المحب همومه	يكفي دلالك ايها المحبوب
في كل يوم حفلة لك يرتقي	فيها المنابر شاعر وخطيب
لك كل يوم في المحافل سيرة	تتلى وذاكر عن سنائك ينوب

(١) نشرت في « الادب المصري في العراق العربي » لرفائيل

بطي الجزء الاول ص ٩٩ طبع مصر عام ١٩٢٢

ياحبذا يوم الجمال وحبذا يوم يعود به لنا استقلالنا
 يوم يعود به لنا استقلالنا ويرد فيه حقنا المصوب
 حتام نمحمل المذلة طوعاً ولنا بأفاق البلاد وثوب
 نرجو الحياة وليس يجهل عالم ان الحياة مصائب وخطوب
 لا فائتاً عز الحياة ولا عدت شعباً تذل بها الحياة شعوب
 ياحبذا يوم يروح لنا به هذا له نعم وذاك طروب

من قصيدة (١)

صاح انظر الى جوى الرجاء واعتداء الاسى على الاحشاء
 وطني في مصيبة بعد اخرى وبلاء يحره لبلاء
 أمشي بي كيف شئت واعلم بآني لست ممن يمشي مع الاهواء
 ان تكن منبئ فمئلي طروب يوم يحبي باصدق الانباء
 غير اني كما علمت كثير الشك مكحتي فيما رآه الراي
 أنا أدري بما تكن الليالي للبرايا في كل دان ونائي
 عالم بالدواء من قبل علمي بالذي قد يصيبها من داء
 غير ان الاساة قد خالفونا فضللنا بهم سميل الشقاء

(١) من مجموعة الاستاذ حكمت الجادرجي

وذار العز واسعة النطاق (١)

تجلى في ميادين السباق	منائي لقلدى الجرد العتاق
يحاق بي الى أسمى المراقى	لدى يوم جناحاه المواضي
يرى نجم الأمانى في اتلاقي	ويدجوني سماء القصد حتى
لطي كل واد واحتراقي	وما أنا من يهيم بكل واد
تخلف من يروح على وفاق	ولكن أعالج من طريق
يوافيني بأخبار الرفاق	ألا أين الرفاق وهل صدوق
الى الغايات الا لالتحاقي	لقد سبقوا وما سبقوا عجلا
يلاقى من لظاها ما يلاقي	دعوا قلبي ونار الوجد تذكو
على سمعي سوى خبر التلاقي	وخلوا فرقة الأحباب تنلو
رجعت من الفراق الى الفراق	إذا كان اللقاء على هوان

* * *

من الأشجان في سبع طباق	سل ألسن الجملات تجبك اني
وورد شهامة عذب المذاق	أصوم على الردى والورد صاب
محب عنده مثل اشتياقي	واشتاق الحبيب وكيف يسلو

(١) سبق ان نشر بيتان من هذه القصيدة في الصفحة ٢٨٥

من المجموعة الثانية .

وأغرس في الفؤاد ولست أجني بنار محبتي غير احتراقي
ويجزى كل ذي عهد واني على عهدي - وان لم أجز باقي

* * *

إذا ما شئت من أمل وميضا وصلت به اصطباحي باغتباقي
وهل صاغت اذ عانت خلا مصافحتي لعضبي أو عنافي
عجبت لمن يقاد وفي يديه زمام البيض والسمر الدقاق
وكيف يضام أويضا أبي له من عزة كأس وساقبي
وهل ألف للنام أخو اعتزام يرى الأوطان دامية للمآقي
فلا مدت يدي ليد أراقت دما دمعي بغير دم مراق

* * *

يقولون الديار عليك ضاقت ودار العز واسعة النطاق
وهل سكن يضيق بنا اذا ما سكنا فوق أكوار النياق
أنعبدنا هو اجد من خطوب وظل السيف ممدود الرواق
إذا شرب العزيز ثماد كأس شربنا العز في الكأس الدهاق
وطلقنا حياة الهون الفا وقد شرعوا ثلاثا للطلاق
أنبخل بالنفوس على المعالي متى كان الزواج بلا صداق
وراك معرض الأوطان منا لنهب واغتصاب واستراق
لقد سبق الحسين الى المعالي وكان لنا به شرف اللعاق
وما بلغ العدى لولا حسين مراما في الشام ولا العراق
قد اتفق الحسين مع الأعادي فلا كان الحسين على اتفاق

وهل يبقى على عهد حليف اذا ما العهد شيد على النفاق
 فويل الذين جنوا علينا وقادونا الى الظلم المساق
 فعدنا واثقين بهم فقامت مطامعهم على قدم وساق
 وخفوا واعدين وقد وثقنا الى أن أنقلونا بالوثاق
 وقد بلغوا بنا منا مناهم على أيد التردد والشقاق
 كأننا ما اجتمعنا للتلاقي غداة الرأي الا لاقتراق
 وكان وفاقنا لهم جزاء وكان جزاؤنا غير الوفاق

* * *

سنهض بعد كيوثنا ويرقى الى العلياء منا كل راق
 ونظهر في الوجود كما تبدى هلال الأفق من بعد المحاق
 ونسبق العلاء بما لدينا من الثبرات والكلم البواقي
 وإن سكت اليراع لنا نطقنا بالسنة المذربة الرقاق
 ونعمل كي يقول الناس انا عملنا لعل فوق المطاق

* * *

أبا الأحرار أنت لنا اذا ما رأينا الدهر يأخذ بالحناق
 أجرنا من صروف عاتيات فقد بلغت بنا الروح التراقي
 ومن بل الغليل بذى عباب فلا يصبو الى وشل السواقي
 أحباي انظروا سبل الأمانى ولا تدعوا الجفون على انطباق
 ضمو الأشياء موضعها تفوزوا جمال العقد في حسن انساق

تقريظ الكاظمي لشعر فؤاد الخطيب (١)

اعطى البلاغة حقها	واحتل منبرها الخطيب
قالوا الخطيب فقلت غنى	في الرياض الغنديل
وشدا على فنن القريض	فكل ذي سمع طروب
وأتى من الأدب الصحيح	بح بما يتيه به الاديـب
بقصائد مثل القصور -	يشيدها الخلق اللبيب
وطرائف مثل النجوم	الزهر لـكن لا تغيب
او كالعفائل والخما	ثل كلها حسن وطيب
جاءت كماه المزن	حيث الـروض ظآن يـلوب
كالروح من لطف لها	في كل جارحة ديب
نصعت كما وضع الصباح	فليس فيها ما يريب

(١) ديوان الشيخ فؤاد الخطيب ص ١٠٣ - ١٠٤ المطبوع

في دار المعارف بمصر في ١٣٧٨ / ١٩٥٩ الطبعة الاولى . وجاء
في مقدمة القصيدة : « وقال : نادرة الزمان ومعجزة البيان ابو المكارم
الاستاذ الشيخ عبد الحسن الكاظمي نزيل مصر ، وقد أنشد هذا
التقريظ أرجالاً » .

وصفت كأفرند الجر	از بسله البطل النجيب
كسبائك العقيان ليس	بها ندوب اوشحوب
وقلائد المرجان تصـ	عد في السوالف اوتصوب
حكم وامثال عفا	لجلال مبدعها الأريب
عبقت كأنفاس الأزا	هر أينما هبت تطيب
يلى الزمان وبردها	بين العلا أبداً قشيب
فكان ناسجه الطريد	ر « ابعبادة » اوحيب
هذا (فؤاد) والقوا	في حيث يدعوها تجيب
والسبق في الغايات ايد	س محوزه إلا النجيب
عند الاديب متى يضيـ	ق القول ميدان رحيب
قل ماتشاء فليس بعـ	د اليوم واشـ اورقيب
خير المقال وزينه	مانشرئب له القلوب
ومتى تلمظه المسا	مع فالقلوب لها وثوب

* * *

اجازت الرقابة العامة في وزارة الارشاد ببغداد

طبع هذا الكتاب بتاريخ ٢٠ / ٤ / ١٩٦١

فهرست مواضيع الكتاب

الموضوع	صفحة
الاهداء	٣
مقدمة	٥
عواطف اخوية	٢٢
الباب الاول : مقالات و كلمات	٣١
شاعر العرب كما عرفته	٣٣
عبد المحسن الكاظمي	٤٣
فقيد الشعر والادب الشيخ عبد المحسن الكاظمي	٥٠
عبد المحسن الكاظمي الشاعر الذي كان يرتجل القصائد	٥٨
الى الآنسة رباب الكاظمي من الآنسة وداد صادق عنبر	٦٧
ذكرى الشعراء والادباء وعناية الامة برسل النهضة واعيان البيان	٧١
حظ الشاعر في الوطن الحائر	٧٤
من صفحات الماضي القريب فقيدنا الشاعر الكاظمي وموقف الأرنجبال	٧٩
عبد المحسن الكاظمي	٨٢
الشيخ عبد المحسن الكاظمي	٨٥
الشعر الثوري في العراق	٨٩
الشيخ عبد المحسن الكاظمي	٩٣
الكاظمي شاعر العرب	٩٦

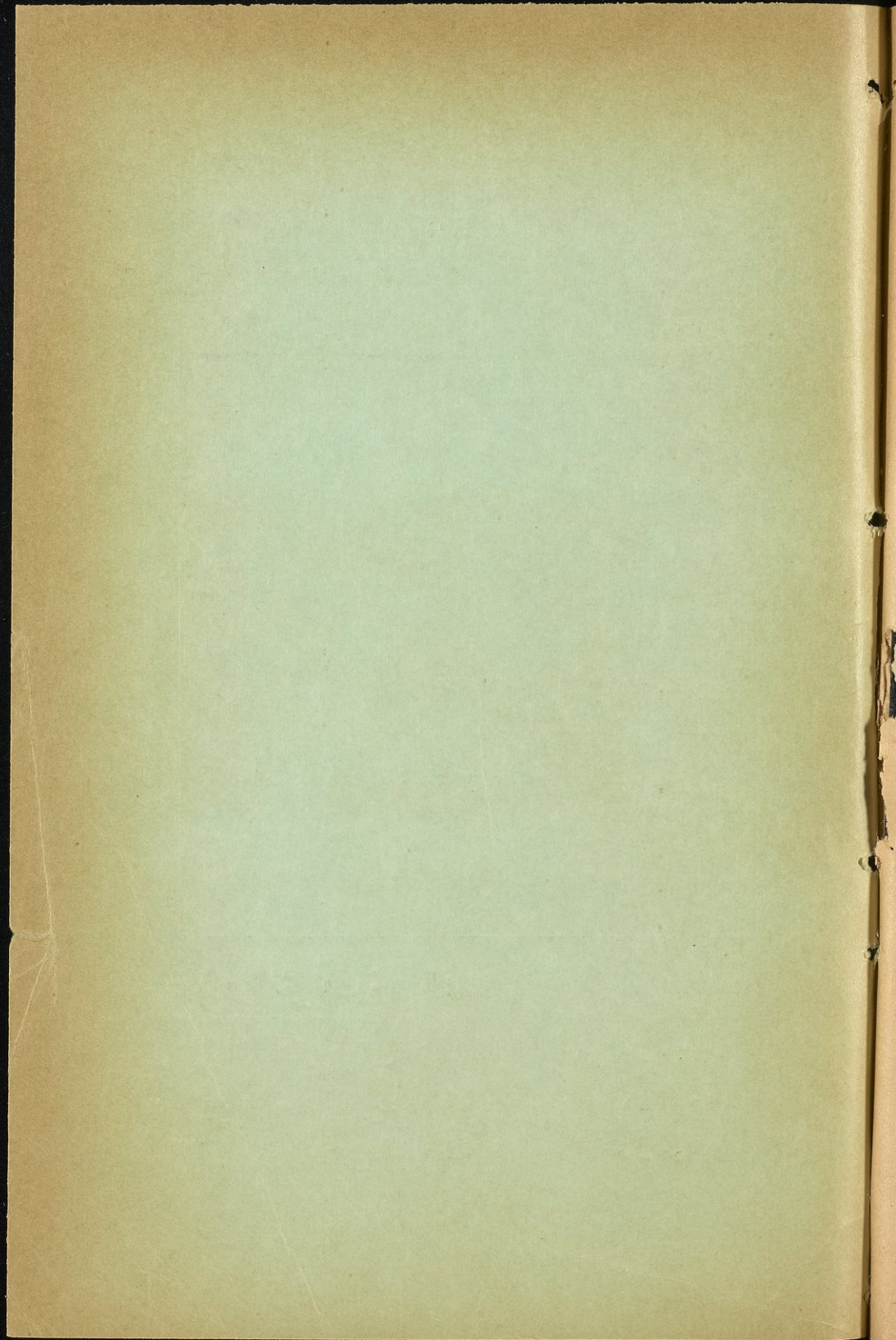
الموضوع	الصفحة
من الكتب : ذكرى شاعر العرب	٩٩
شاعر العرب الكبير عبد المحسن الكاظمي	١٠٢
عبد المحسن الكاظمي شاعر العرب	١٠٧
من مطالعاتي : ذكرى شاعر العرب	١١١
الكاظمي : ظلال من حياته	١١٤
في ذكرى شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي	١٢٦
الكاظمي وكمال إبراهيم	١٤٧
تأبين الكاظمي	١٥٨
تأبين الكاظمي في النجف وبغداد	١٦٠
آل الكاظمي يشكرون	١٦٥
سطور : كلمات وأخبار	١٦٦
الباب الثاني : الديوان في معرض النقد	١٧٣
الكاظمي شاعر العرب	١٧٥
ديوان شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي	١٨٤
لمحات بين شوقي والكاظمي	١٩٠
نظرة عجيبة في ديوان الكاظمي الثاني	١٩٥
عراقيات الكاظمي	٢٠٢

الصفحة	الموضوع	فهرست مواضع الكتاب
٢١٩	تقد وتعریف : عراقیات الکاظمی	١٥٢
٢٢٣	الباب الثالث : آراء	١٥٣
٢٢٦	» الرابع شعر : مدائح و مرثی	١٥٤
٢٢٧	شاعر الامة	
٢٢٩	من سلیم مرکیس الی الکاظمی	
٢٢٩	من أمين نخلة الی	
٢٣٠	عبد المحسن الکاظمی	
٢٣٣	سکت البابل	
٢٣٥	دمعة وفاء	
٢٣٧	دموع الشعر	
٢٤٠	عبرة الدهر فی حياة الاعاظم	
٢٤٥	زار التراب ترابا	
٢٤٧	الباب الخامس : شعر له عراقیات وعربیات	
٢٤٨	من قصيدة عراقية	
٢٥١	عراقية فی رثاء الحجة محمد حسن آل یاسین	
٢٥٤	عراقية فی رثاء الشیخ تقي سبط الحجة آل یاسین	
٢٥٧	شکوی	٢٥٨ القصيدة الاولى

٢٥٩	قل للذي	٢٦٠	في أمين الريحاني
٢٦٢	الحرية	٢٦٣	من قصيدة
٢٦٤	ودار العز واسعة النطاق	٢٦٧	تقرظ الكاظمي اشعر فؤاد الخطيب
٢٦٩	الفهرست	٢٧٢	جدول الخطأ والصواب

جدول الخطأ والصواب

ص	س	خطأ	صواب
٧	١٠	ذيلًا	مؤيدًا
٨	٦	د	د
٨	٧	العالِي	العالِيَة
٨	١٦	نفع	نفعًا
٤٥	١٢	بلغنا	بلغت
٤٨	١٧	كاليث	كاليث
٥٩	١٣	الان	الآن
١٥٠	١٦	وجيهان	وجيهين
١٥٢	١١	الامومة	الاموية
١٨٥	١٧	الصر	العصر
٢٢٤	١٧	١٣٩٤	١٣٤٩
٢٣٨	١٥	لاتبسمي	لاتقبسمي
٢٤٨	٣	ثبات	بنات



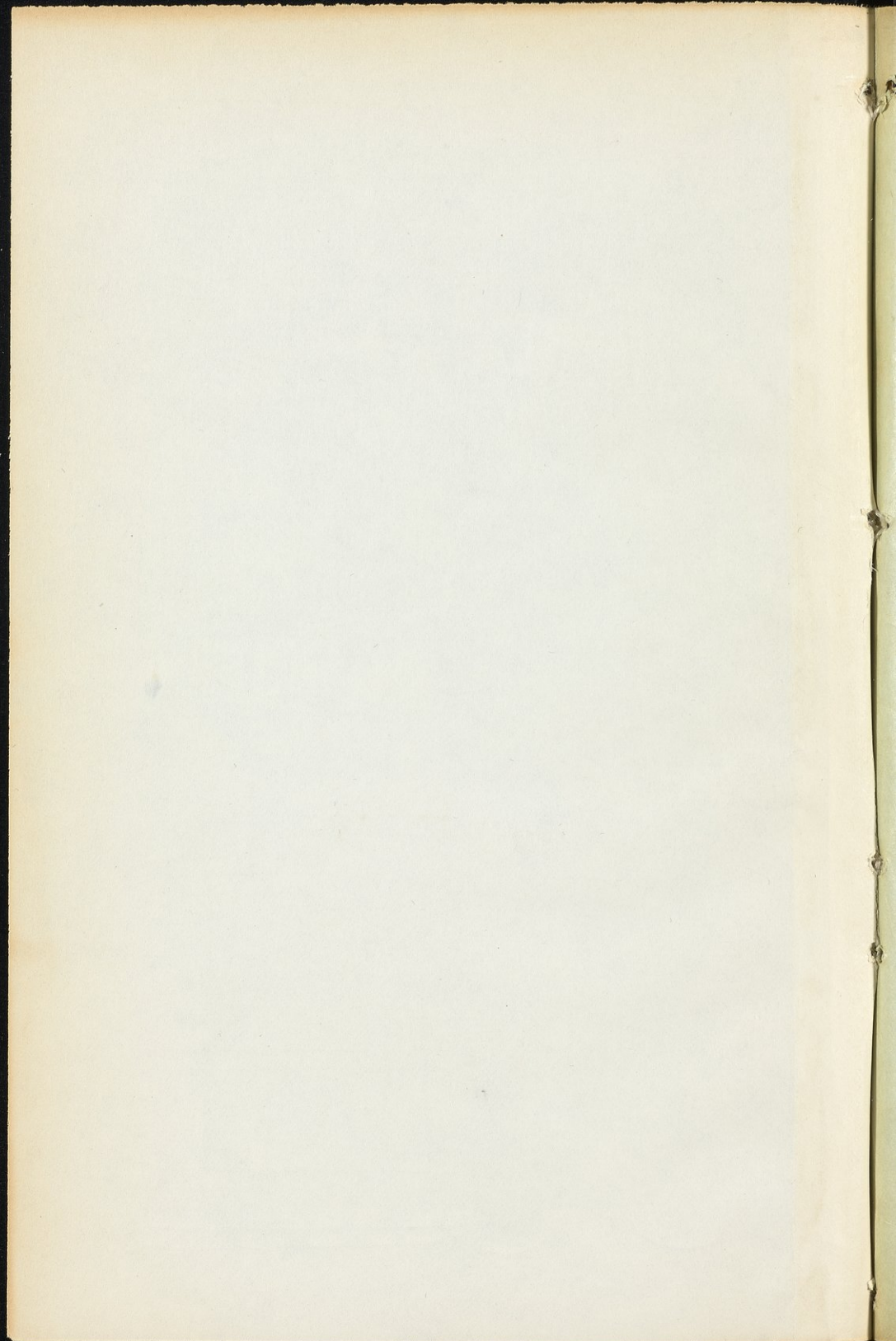
نهاية

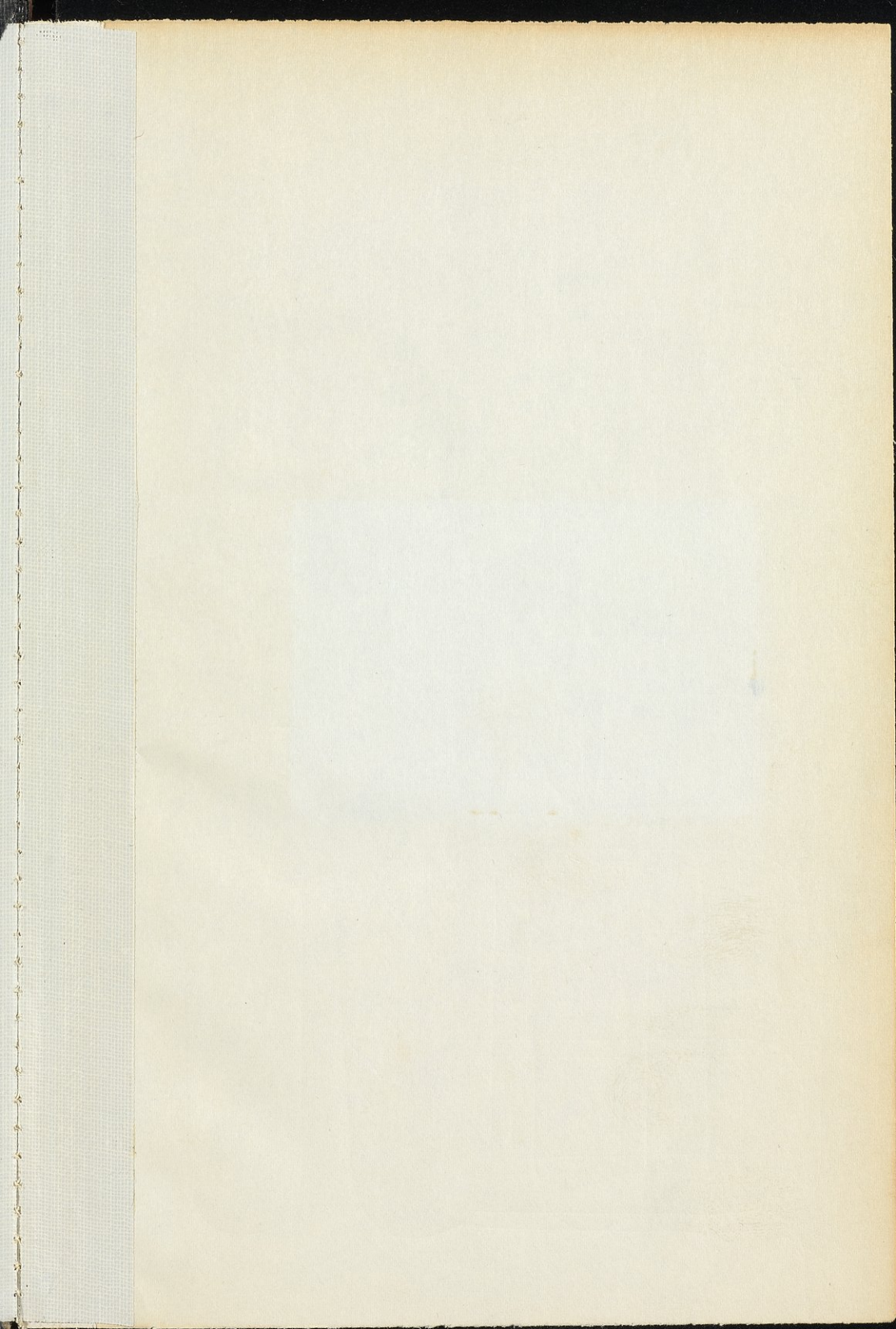
عزيزى القارىء .

هذا آخر ما أردت نشره فى هذه الحلقة ، الثالثة ،
التي تقلب صفحاتها الآن ، وقد حاولت ان اقدم فيه مادة
أكثر مما قدمت فى الحلقة الثانية ، ذكرى شاعر العرب ،
وقد وفقت والحمد لله إذ أربت صفحات الكتاب على ٢٧٢
صفحة ، بعد ان بوبت مواده الى خمسة أبواب ، احتوى
كل باب على مادة جديدة لم تنشر فى الجزء السابق أما الباب
الخامس ، فكله مما لم ينشر فى الديوان بمجموعتيه .
وهذا الاثر كسابقه استغرق منى وقتاً طويلاً إذ ان
مواده مبعثرة هنا وهناك فى مجموعة من الكتب والصحف
والمجلات ، وأغلبها مما تضمها مكتبة المتحف فى بغداد ،
وهو جزء من المادة التي جمعتها ، وإن ما بقي منها يكون
الحلقة الرابعة التي أرجو لها الطبع فى القريب .

صدر للمؤلف :

١٩٥٥م - ١٣٧٤هـ	طبع عام	الكاظمى شاعر العرب
١٩٥٨م - ١٣٧٧هـ	طبع عام	ذكرى شاعر العرب
١٩٥٦م - ١٣٧٥هـ	طبع عام	القرآن و الترجمة





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

